

برنامج التعليم المفتوح " البكالوريوس المدمج "

أدب طفل الروضة

إعداد أد متفرغ/ سهير عبد الحميد عثمان

مقدمة

يتناول هذا الكتاب " أدب طفل الروضة " بشكل تفصيلي ويستعرض كل ما هو متعلق بأدب الطفل، وثقافته ودور وسائل الإعلام في تثقيف الطفل، والقراءة ودورها في توسيع دائرة خبرة الأطفال، كما يتناول الكتاب كل فروع ادب الطفل: من القصة ومقوماتها الأساسية، وشعر الأطفال ومعايير اختياره، ودوره في غرس القيم والمعلومات، والمجلة أو الصحيفة ودورها المعرفي وأثرها على الطفل، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية ودورهما التربوي تجاه الطفل، كما تناول الكتاب مسرح الطفل والمسرح في المدرسة بشئ من التفصيل وقد حرص المؤلف على عرض الموضوعات بأسلوب سلس ومرتب وبسيط ، يتميز بالوضوح والدقة والإيجاز في تناوله لمحتوى الكتاب.

فهرس الموضوعات

الموضوعات

الموضوع

• الفصل الأول: أدب الطفل

- مفهوم أدب الطفل
- أهداف أدب الأطفال
- خصائص أدب الطفل
- فنون أدب الطفل
- لغة الكتابة فى أدب الطفل (اللغة ومراحل النمو، المعايير الفنية للكتابة)
- مجالات أدب الأطفال
- مفهوم الثقافة
- وسائل الاتصال وثقافة الطفل
- وسائل الإعلام ودورها فى تنشئة وتنشيف الطفل
- تأثير الرسالة الإعلامية على شعور ولا شعور الطفل
- خيال الأطفال ودوره فى امتصاص الثقافة
- المعلومات
- القراءة
- أسئلة على الفصل الأول

• الفصل الثانى: القصة

- مفهوم القصة
- أهداف قصص الأطفال
- أهمية القصة بالنسبة للطفل
- المقومات الأساسية للقصة

- شروط القصة
- أنواع قصص الأطفال
- أسئلة على الفصل الثاني
- الفصل الثالث: شعر الأطفال
 - مفهوم شعر الأطفال
 - خصائص شعر الأطفال
 - أهداف التدريس باستخدام الأناشيد
 - أهمية النشيد
 - العلاقة بين النشيد والموسيقى
 - معايير اختيار أناشيد الأطفال
 - مراعاة النشيد لمراحل الطفولة
 - أنواع النشيد
- دور أناشيد الأطفال في غرس القيم (القيم ، الأدوار المنوطة بشعر الأطفال)
- أسئلة على الفصل الثالث
- الفصل الرابع: المجلة
 - مفهوم المجلة
 - أهداف مجلة طفل ما قبل المدرسة
 - أهمية مجلات الأطفال
 - خصائص صحافة الأطفال
 - مبادئ مجلات الأطفال
 - تأثير المجلة على الطفل
 - الدور المعرفي لمجلات الأطفال
 - أنواع صحافة الأطفال
 - الصحيفة ودورها في تسلية وترفيه الطفل

- أسئلة على الفصل الرابع
- الفصل الخامس: البرامج الإذاعية والتلفزيونية
 - الإذاعة ودورها التربوي والتعليمي
 - الأهداف التربوية للبرامج الإذاعية
 - مواصفات البرامج الإذاعية الموجهة للطفل
 - مفهوم البرنامج التلفزيوني
 - وظيفة برامج الأطفال التلفزيونية
 - شروط برنامج الأطفال التلفزيوني
 - الطفل والتلفزيون
 - أهمية التلفزيون:
 - خصائص التلفزيون
 - أثر البرامج التلفزيونية فى تنمية معارف واتجاهات وسلوكيات الأطفال
 - أسئلة على الفصل الخامس

- الفصل السادس: مسرح الطفل
 - مفهوم المسرح التربوي
 - أهمية المسرح التربوي
 - أهمية المسرح التربوي
 - خصائص العمل المسرحي
 - وظائف المسرح التربوي
 - أنواع المسرح التربوي
 - أهم القضايا التي يتناولها الأدب المسرحي للطفل
 - عناصر المسرحية
 - أسئلة على الفصل السادس

- الفصل السابع: مسرح المدرسة

- أسئلة على الفصل السابع

الفصل الأول

أدب الطفل

- مفهوم أدب الطفل
- أهداف أدب الأطفال
- خصائص أدب الطفل
- فنون أدب الطفل
- لغة الكتابة في أدب الطفل (اللغة ومراحل النمو، المعايير الفنية للكتابة)
- مجالات أدب الأطفال
- مفهوم الثقافة
- وسائل الاتصال وثقافة الطفل
- وسائل الإعلام ودورها في تنشئة وتنقيف الطفل
- تأثير الرسالة الإعلامية على شعور ولا شعور الطفل
- خيال الأطفال ودوره في امتصاص الثقافة
- المعلومات
- القراءة
- أسئلة على الفصل الأول

مفهوم أدب الطفل

أن أدب الطفل هو علم قائم بذاته ، ويؤكد البعض أن أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار، فى جوهره وأدواته وأشكاله الفنية، إذا تشابه كتب الأطفال فى عناصرها الأدبية مع كتب الكبار، ولكنه يختلف من حيث الموضوع الذى يتناوله، والفكرة التى يعالجها، إن مراحل الطفولة نفسها تختلف عن بعضها البعض، فيما يقدم للطفل من ألوان الأدب، ولأدب الأطفال فى المرحلة العمرية من سن " 4-6" مفهومان رئيسيان:

1- أدب الأطفال بمعناه العام، يعنى الإنتاج العقلى المدون فى الكتب وموجه لهؤلاء الأطفال، فى شتى فروعِهِ .

2- أدب الأطفال بمعناه الخاص، يعنى الكلام الجيد الذى يحدث فى نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء أكان شفوياً بالكلام أو تحريراً بالكتابة.

أهداف أدب الأطفال

تتضح أهداف أدب الأطفال وتظهر فى تنمية عدة نواحى منها:

- النواحى الترفيهية والترويحية: ومنها تحقيق المتعة وإثارة البهجة فى نفس الطفل، ومساعدته على قضاء وقته فى شئ نافع محبب له، تعليم الطفل فن الحياة من خلال النماذج الأدبية المختلفة المتمثلة فى القصة بمختلف أنواعها.
- النواحى الجمالية الفنية: مساعدة الطفل على تنمية ذوقه وإحساسه بالجمال من خلال إدراك الجوانب الانسانية الرفيعة والسامية، وتقديم الصور الخيالية البديعة التى تستهوى الأطفال، وتقديم مختلف الألوان الجمالية المصاحبة للإنتاج الأدبى مثل الصور، الرسوم، الموسيقى، وذلك من خلال أسلوب سليم وذوق فنى يناسب الأطفال، ويشير فيهم الإحساس بالجمال.
- النواحى الثقافية: تحقيق النمو اللغوى السليم، وتمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى، وأساليب الحياة فيها سواء ما كان منها معاصراً، وما يضرب فى أعماق التاريخ.
- النواحى الخلقية الاجتماعية: إكساب الطفل السلوكيات والمهارات التى تساعده على التعامل والتوافق مع أعضاء جماعته، تبصير الأطفال بالقيم الخلقية الفاضلة، وتنمية إعجابهم وتقديرهم وحُبهم للصفات الطيبة، وتعريف الطفل بمجتمعه ومقوماته، وأهدافه ومؤسساته.
- النواحى الروحية: تنمية الانتماء الإسلامى العربى، والاعتزاز بالجوانب المضيئة فى الإنسان العربى المسلم، ويساعد على نمو القيم الروحية لدى الطفل عن طريق الخبرات المختلفة.

خصائص أدب الطفل.

من البديهي أن يتباين الأدب الموجه للأطفال عن ذلك الموجه للكبار لاعتبارات المتلقين لكلا الأدبين، فليس كل ما هو موجه للكبار يفيد الصغار، أو يوازي معارفهم وتجاربهم، لذا يحسن به أن يراعى عوامل عدة، لعل من أهمها:

- 1- أن يكون موافقاً للمنهج الاسلامي، بعيداً عن الانحرافات العقدية .
- 2- أن يكون التعليم من أهدافه، فالتعليم هو الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها تزويد الطفل بالمعلومات التي تساعده في الإحاطة بمعارف العصر .
- 3- أن يراعى البيئة الطفولية المقدم لها، فالبيئات تختلف عن بعضها البعض من حيث الثقافات السائدة بها، ومن حيث استجابتها للمتغيرات الثقافية المطروحة.
- 4- أن يسهم في تنمية الطفل اجتماعياً ونفسياً، ويتلمس حاجاته التربوية ويشبعها، وتتسع رقعة الإيجابية لتغطي الجوانب المتكاملة لشخصية المتلقى الصغير .
- 5- أن يتوشح أدب الطفل وشاح الجاذبية والتشويق، ليقبل عليه الطفل وينجذب إليه دون عناء أو تكليف.
- 6- أن يكون متوائماً مع المراحل العمرية المقدم لها هذا الأدب، كي يتسلسل داخلهم بسلاسة ومرونة، ولا يجد دونه حاجزاً.
- 7- أن يسهم في اكتساب الطفل كريم السجايا ورفيع الأخلاق، ويقنعه بثقافة أن الخير هو الذي يبقى، وأنه ينتصر على الشر، وأن النفس التي تحمل تلك المعاني الخيرة أخرى بأن تقدم في المجتمع وتسد.
- 8- أن يثرى قاموس الطفل اللغوي ويمده بالمصطلحات اللغوية الجيدة التي تؤدي إلى توافقه النفسي والاجتماعي مع محيطه، وتمنحه الثقة بنفسه وبمن حوله.
- 9- أن تكون اللغة التي يقدم بها أدب الأطفال لغة سهلة قريبة منه، مترابطة الأفكار تبتعد عن التعقيد والفلسفة الثقافية، واستعراض المهارات اللغوية المتعالية على عالم الطفل.
- 10- أن يتجنب الأدب الموجه إلى الطفل الإطالة المملة، فالطفل سريع الملل، يميل بطبعه إلى المختصر المفيد، شرط عدم الإخلال بالشكل والمضمون معاً.
- 11- أن يسعى أدب الطفل بأنواعه كافة إلى الاهتمام بالشكل والمضمون على حد سواء، ولا يضغى جانب على آخر، وأن يجد فيه الطفل ما يشده للإقبال عليه بدافع ذاتي.
- 12- أن تحمل الأجناس الأدبية، والقصة النثرية خاصة عناوين جذابة تحث على التفكير والربط والتحليل، والمتعة والتسلية التي ينشدها الطفل بطبيعته، مراعية المراحل المقدمة له.
- 13- أن يقترب من الواقع ويبعد عن الإغراق في الخيال، إلا بالقدر الذي يحتاج إليه الطفل في بعض مراحل، بمثابة جرعات مناسبة وبلا إسراف.

- 14- أن يبتعد أدب الأطفال عن التخويف والترهيب، حماية للطفل من الكدمات العاطفية، والصدمات الانفعالية المؤثرة على السلوك والوجدان للصغير، الذى لم تتنضج بعد تجاربه الحياتية.
- 15- أن يتواكب والتطور الهائل الذى وصلت إليه المطابع من حيث الصور المرفقة مع القصص، والألوان الجذابة للطفل، وبعض الطرق الحديثة فى تحريك الأوراق ولفها.

فنون أدب الطفل

يندرج أدب الطفل تحت فنيين أساسيين هما:

- 1- فن الشعر: ويضم الأغاني والأناشيد، والأراجيز، والمنظومات الشعرية القصيرة التعليمية، والمسرح الشعرى للطفل، والشعر التمثيلي والقصة الشعرية.
- 2- فن النثر: ويشمل الحكايات القصصية والأساطير، والحكايات على ألسنة الحيوان والطير، والأمثال والوصايا والألغاز.

لغة الكتابة فى أدب الطفل

واللغة التى يجب أن يستعملها كاتب الأطفال هى اللغة العربية الفصحى السهلة البسيطة والتى تتفق بدورها مع درجة نمو الأطفال اللغوى، كما يجب الابتعاد عن استخدام اللغة العامية عند تقديم مضمون للأطفال، فمن الأهمية أن يتناول الكاتب العبارات التى تؤدى المعنى دون تعقيد أو صعوبة، وأن يثير بأسلوبه المعانى الحسية والصور البصرية المتحركة والمسموعة والملموسة، ولعل من أهم صعوبات المادة اللغوية هو تكديس الألفاظ غير المألوفة للطفل، وذلك بأن يكون اللفظ نفسه متنافر الحروف مما يجعله عسيراً فى نطقه وإخراج حروفه.

* اللغة ومراحل النمو

وتنقسم إلى المراحل الآتية:

- 1- مرحلة ما قبل الكتابة: وتبدأ من سن 3-6 سنوات تقريباً، وهى المرحلة التى تسبق بداية تعليم الطفل الكتابة، وفيها يميل إلى قصص الحيوانات، فهو لا يستطيع أن يفهم اللغة من خلال التعبير البصرى التحريرى المكتوب، فيكون تقديمها من خلال التعبير الصوتى الشفوى.
- 2- مرحلة الكتابة المبكرة: وتبدأ من سن 6-8 سنوات تقريباً، وفيها تكون مقدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة مقدرة محدودة، ويمكن استخدام الأساليب المستخدمة فى المرحلة السابقة، بالإضافة إلى بعض كلمات وعبارات بسيطة فى حدود ما يمكن أن يضمه الطفل فى هذه السن من ألفاظ.

- 3- مرحلة الكتابة الوسيطة: وتبدأ من سن 8 - 10 سنوات تقريبًا، وفيها يتسع قاموس الطفل اللغوى، ويمكن أن تقدم له قصة كاملة موضحة بالرسوم، فتساهم فيها الكتابة بدور رئيسى على أن يراعى فى العبارات المستعملة أن تكون بسيطة سهلة مكتوبة بخط النسخ الواضح.
- 4- مرحلة الكتابة المتقدمة: وتبدأ من سن 10 - 12 سنة تقريبًا، وهى تعادل الصفين الخامس والسادس الابتدائى، وفيها يكون الطفل قد اتسع قاموسه اللغوى، ويستطيع أن يتذوق اللغة والأدب بقدر أكبر من المرحلة السابقة .
- 5- مرحلة الكتابة الناضجة: وتبدأ من سن 12 : 15 سنة تقريبًا، وهى تعادل المرحلة الإعدادية.

ويجب أن يحقق المضمون المقدم للطفل من خلال وسائل الإعلام الأهداف الآتية:

- 1- يجب أن يشتمل على معلومات وحقائق تنمى المدارك، فيدرك الطفل كثيرًا من المعلومات عن المجتمع الذى يعيش فيه والبيئات المختلفة، وما تذخر به من معارف وحقائق.
- 2- أن يقدم الأفكار المختلفة التى تربط الأطفال بالعصر والتطورات الحديثة، ويحقق النمو اللغوى لديهم.
- 3- يبصر الطفل بالقيم الخلقية الفاضلة ، وينمى إعجابه وتقديره للخصائص الطيبة، ونفوره من الصفات المزمومة وجوانب الانحراف الخلقى.
- 4- تحقيق التوازن بين الاتجاهات المادية السائدة فى العصر الحديث والقيم الدينية والروحية، حيث لا يستطيع الإنسان أن يحقق السعادة الحقيقية بدونها.
- 5- يتيح للطفل فرصًا طيبة لنشاط عقلى مثمر فى مجالات التخيل والتذكر وتركيز الانتباه.
- 6- يقدم للطفل المعانى والأخيلة البديعة التى تستهويه والألوان العقلية الجميلة التى تصور جوانب الحياة والوجود والأساليب الأدبية الجميلة التى يتمثل فيها جمال اللغة وتقديم الرسوم الفنية التى تصاحب المادة المطبوعة، كذلك المعلومات الفنية التى تثرى حصيلة الأطفال عن الفن والفنانين وأعمالهم، وتقديم القيم والاتجاهات التى تدعو إلى تقدير الجمال والذوق السليم.

* المعايير الفنية للكتابة للأطفال

نستعرض أبرز المعايير الفنية المطلوبة عند الكتابة للأطفال؛ ليحدث الأثر المنشود، وتبرز الثمرة المأمولة فى مستقبل الناشئة، وذلك من خلال العناصر التالية:

أولاً: الشخصية المتحدث عنها:

- 1- مراعاة صحة المعلومات، من خلال الاستعانة بمصادر موثوقة.
- 2- انتقاء ما أمكن من الصفات والانجازات الأساسية من حياة الشخصية المتحدث عنها دون جزئيات التي يشاركه فيها الآخرون، بحيث تتشكل في مجموعها صورة متماسكة معبرة بوضوح وعمق عنها.
- 3- إبراز الطموح وعلو الهمة في مواجهة الخطوب، ودافعية الإنجاز لشخصية القصة، وكذا البعد الاجتماعي.
- 4- تتبع الشخصية المكتوبة عنها في تطورها وتغيرها، والملاحظة الدقيقة لتأثير الأحداث في الخارج والداخل على نفسية صاحبها، إذا أن الكاتب ليس مجرد مؤرخ ينقل ما سمع أو ما شاهد أو ما قرأ، بل لابد أن يتابع الشخصية في تطورها وتغيرها، ولذلك من الأفضل أن يتابع التدرج التاريخي، وأن يلحظ بدقة تأثير الأحداث في الخارج والداخل على نفسية صاحبها.
- 5- الحرص على تصوير الشخصية كما كانت عند معاصريها، لا كما تناقلتها مفاهيم السلف.
- 6- أن تؤثر الشخصية المكتوب عنها إلى درس أخلاقي، كأسباب النصر، وأسباب الهزيمة.
- 7- أن تبرز القصة البعد العملي وليس النظري في الشخصية المتحدث عنها، كيف نمت وتطورت، وكيف عالجت مشكلاتها الداخلية بين أفرادها والخارجية مع أعدائها.

ثانياً: اللغة والأسلوب:

- 1- التزام اللغة العربية الفصحى والسليمة.
- 2- تناسب اللغة والأسلوب مع الفئة المستهدفة (مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة) من حيث الوضوح والبساطة والعمق.
- 3- التزام طريقة وأسلوب واضحين في كتابة القصة، كالطريقة الدرامية مثلاً، أو طريقة التفسير والشرح، وقد يمزج بين واحدة وأخرى من هذه الطرق، حسب ما تمليه عليه طبيعة الموضوع، إذا ليس من مرشد إلى الطريقة المثلى إلا حس الكاتب نفسه؛ لأن قد تكون الحقائق التي يوردها كاتب القصة معروفة ومشهورة، ومميزته الفارقة تتضح في طريقة قولها وفي أسلوبه الأدبي.
- 4- على الكاتب أن يمهّد نفس القارئ لبعض الحوادث التي يقوم بها المترجم له إن كانت لا تتناسب ومقاييس العصر من تغيير، وما يلحق المفاهيم من تفاوت مع الزمن، بمعنى أن يتمتع بقدره على تطويع المادة التاريخية في سياق بناء فني.
- 5- المزج بين القص والسرد التاريخي، فيعتنى بأسلوب التشويق، ويحرص على أن يعرض قصته في صورة فنية، بلغة سلسلة وترابط محكم.

6- اعتماد الوضوح فى الأسلوب والوضوح فى العبارة وحسن العرض، وسلامة السرد، وإذكاء الحركة والحرارة فى تصوير الأحداث والتجارب، والقدرة على صياغة الماضى، إلى جانب البراعة فى وصف المناظر التى تجرى فى داخل إطارها الأحداث.

ثالثاً: الحكمة الفنية:

- 1- توفر بنية قصصية محكمة (حكمة فنية ونسيج قصصى: استهلال - تصاعد الأحداث - نهاية مثيرة).
- 2- فى البناء والطريقة يختار الكاتب التقسيم الذى يريده ، فقد تقسم سيرة المتحدث عنه إلى مراحل، وقد يخرج الكاتب على هذا النوع التقليدى، كأن يبدأ من أحداث منتصف حياة صاحب السيرة، أو حتى من تاريخ وفاته، فلا ينقص هذا كثيراً من حب الاستطلاع لمعرفة التدرج فى حياته.
- 3- تجنب أسلوب التقرير والمقدمات المطورة، وتعالى الكاتب فى عرض شخصياته، فالصورة الإنسانية لا تبرز بالتقارير الحاسمة التى يرسلها الكاتب، ولا بالمقدمات التى يدبجها فى أول كل فصل.

رابعاً: عناصر التجسيد الفنى:

- 1- الخيال: حضور الخيال وتوظيفه توظيفاً إيجابياً، فلا تكون براعة الخيال على حساب صدق الوقائع التاريخية ، والخيال اللازم لربط أجزاء القصة فى وحدة كاملة هو خيال يضع الكلمة اللازمة والحوار الضرورى فى كل موقف إذا قصر الواقع، ولا يهتم بالصيغة الأصلية للخبر إلا بمقدار، وهى مقدرة قصصية لا تستغنى عنها القصة حين يراد لها أن تكون أدبية، والتعليل والحوار يستندان إلى براعة الكاتب فى دقة رسمه لأجزاء الصورة، من خلال ضروب من الإيهام بأن الكاتب ينقل الواقع ولا يعدوه، بعيداً عن تكلف البلاغة.
- 2- الإمتاع: التركيز على الجانب الامتاعى أكثر من الجانب المعرفى فى الشخصية المتحدث عنها.
- 3- التشويق: يستند فى عمله إلى مبدأ الإثارة والأهمية، موضوعاً، وشخصيات، ومكاناً وأحداثاً.
- 4- التصوير: يصور الكاتب بوضوح البيئتين المكانية والزمانية التى تقع فيها الأحداث.
- 5- الصراع: مراعاة عنصر الإثارة والتشويق من خلال القدرة على تجسيد ملامح الصراع، إذ القيمة الحقيقية للقصة إنما هى فى الصراع، وفى مدى القوى التى تمنحها للقراء ، وهى تقدم لهم مثلاً حياً من أنفسهم، فيحرص على بيان عمق الصراع الداخلى أو الخارجى، بمعنى أن حياة كل إنسان تعترىها فترات من الركود.
- 6- الحوار: التوظيف الجيد للحوار، وقدرته على إبراز ملامح الشخصية المتحدث عنها.

- 7- تقدير أدوات الشخصيات الثانوية: عدم إغفال الشخصيات المؤثرة والمتأثرة المحيطة بالعلم ، إذ لابد من بعث الحياة فيهم ، وتحريكهم، والسير بهم في مراحل الحياة، مع سير بطل القصة نفسه، ولا يجوز الاستخفاف بهم، أو جعل أدوارهم طاغية تتجاوز ما قدر لهم في واقع الحياة.
- 8- براعة التصوير: الحرص على التصوير الفني ، والعمق في تناول الشخصيات، وإخراج مشاهد مفعمة بالحياة والعمق في تصوير الشخصية ، وربط نموها بنمو العالم الخارجي وتفاعلها معه .

مجالات أدب الأطفال

- تختلف مجالات الكتابة للأطفال وتتباين إلى درجة كبيرة، وتتخذ أشكالاً عديدة منها:
- 1- **القصص:** وتتفاوت في طولها وفق الاعتبارات الفنية والتربوية، وتختلف في أنواعها، فمنها الفكاهية والخيالية وقصص الأساطير والخرافات... إلى التاريخية والجغرافية والعلمية، وقصص المغامرات والأبطال وحياة المشاهير والعظماء والعلماء والمخترعين... ومن قصص الحيوانات الناطقة، والقصص العالمية المبسطة... إلى غير ذلك من أنواع القصص التي يذخر بها عالم الأطفال.
- 2- **المسرحيات:** وقد تكون تعليمية أو أخلاقية أو قومية أو فكاهية ترفيهية، وما إلى ذلك وفق الهدف الذي ترمي إلى تحقيقه، وجوهر الموضوع الذي تدور حوله أو الطابع الذي يغلب عليها، ولو أن هذه الأنواع كثيراً ما تتداخل، لتخدم أكثر من هدف في وقت واحد، فتجمع مثلاً بين الفكاهة وتقديم بعض الحقائق التعليمية أو الانطباعات الأخلاقية التوجيهية غير المباشرة ومن زاوية الممثلين "تنقسم المسرحيات إلى أنواع أخرى، منها:
- مسرحيات يقوم بأداء الأدوار المختلفة فيها الأطفال أنفسهم.
 - مسرحيات يقوم بأداء الأدوار المختلفة فيها ممثلون من الكبار، ليقوم بمشاهدتها جمهور من الأطفال.
 - مسرحيات تقدم بالعراس لجمهور من الصغار.
- 3- **الشعر:** ومن ناحية الشكل يخرج الشعر إلى عالم الأطفال في صورة الأغنية والنشيد والوبريت والاستعراض الغنائي... والمسرحية الشعرية... ويغلب أن يعتمد الأداء في هذه الأشكال المختلفة على الأطفال أنفسهم، ولو أنه يحدث أحياناً أن يقوم الكبار بعملية الأداء، وخاصة في ميدان الأغنية.
- وأما من ناحية المضمون، فقد يتناول الشعر الموضوعات الوطنية والمناسبة القومية أو التاريخية وقد يتغنى بالطبيعة والربيع والزهور، والفرش والطيور... أو الشخصيات والموضوعات والأشياء التي يرتبط بها الطفل ارتباطاً وجدانياً خاصة مثل الأم والأب والأسرة، وبالإضافة إلى هذا توجد أغان وأناشيد خاصة بالمدرسة والرحلات والنوادي والأسر المدرسية، وأعياد ميلاد الأطفال، وما إلى ذلك.

4- **البرامج الإذاعية والتلفزيونية:** وقد تضم القصص بأنواعها والتمثيلات والأغاني والاستعراضات والبرامج الخاصة والتعليمية وما إلى ذلك. وكل هذه الألوان المختلفة تشترك في صفة أساسية مميزة وهي أنها معدة بطريقة إذاعية أو تلفزيونية خاصة تتفق مع ظروف وإمكانيات وسيلة الإعلام التي تقدم عن طريقها إلى جمهورها من الأطفال.

5- **الإسطوانات:** يمكن أن نقدم للأطفال عن طريقها الأغاني والأنشيد والتمثيلات والقصص والمواد التعليمية وما إليها مما يعد إعدادا خاصا يقرب من الإعداد الإذاعي ويتقيد بزمن الإسطوانة.

6- **المواد الصحفية:** والكتابة الصحفية شكل آخر من الأشكال التي يصل بها أدب الأطفال إليهم، مستعلا أساليب عديدة متنوعة تستفيد من إمكانيات الصحيفة، فتقدم إليهم القصة المصورة بأنواعها المختلفة، والتحقيق الصحفي، والجولات المختلفة، والأغاني والتمثيلات القصيرة، والمسابقات الدينية والثقافية، والموضوعات التعليمية، والتاريخية، والجغرافية، وما إليها بأسلوب شيق مصور ملون، بالإضافة إلى أخبار الأطفال المحلية والعالمية، مع ألوان ونماذج مختارة من قصصهم وآدابهم عند مختلف الشعوب.

7- **الأفلام:** ويمكن عن طريق الإمكانيات السينمائية الضخمة أن نقدم للأطفال ما يخلق بهم في سماء البيئات الجغرافية، والأجواء التاريخية، وفي عوالم الحيوان والنبات، وعجائب الطبيعة وغرائب المخلوقات، كما يمكن أن نكتب لهم قصصا هادفة، أو أفلاما علمية وتعليمية شيقة.

ثقافة الطفل

مفهوم الثقافة

لقد تفاوتت الآراء عند وضع تعريف واضح للثقافة بتفاوت شخصيات أصحاب هذه الآراء، وانتهت إلى مجموعة من الاتجاهات الأساسية التي تحكم وضع مثل هذا التعريف الواضح الدقيق، ومن خلال هذه الاتجاهات والآراء أمكن الوصول إلى مجموعة من المفاهيم المتعارف عليها للثقافة. فمنهم من يقصر الثقافة على السلوك، وهو جانب معين يتعلمه الناس، ويشاركون فيه بالإضافة، إلى بعض الأفكار والاتجاهات المتوقعة والمقبولة في المجتمع، ويرى آخرون بأن الثقافة هي القدرة على الموائمة بين الذات والمواقف الاجتماعية المختلفة.

ذهب كل من ويلر وسور وكن إلى أن الثقافة تتألف من اللغة وآدابها والفولكلور والمعرفة والعقائد والمهارات الفنية والخبرات الروحية والنظم التربوية والتعليمية والعقائد والأنظمة والأنساق الاجتماعية، كما

يعرف روبرت بريستد الثقافة بأنها ذلك الكل المركب الذى يشمل كل شئ نؤمن به، وكل شئ نفعله، بل يشمل كل شئ نملكه بصفتنا أعضاء فى المجتمع.

وهناك من يقسم الثقافة إلى مادية وغير مادية، فالأولى تشمل جميع العناصر المادية فى المجتمع من مباني ووسائل وواصلات، ويطلق عليها مفهوم الحضارة، أما الثقافة غير المادية فهى التى تتمثل فى النواحي العقلية من اتجاهات وقيم وعادات وتقاليد ومعارف، وما يرتبط من طرق سلوكية تعكس فلسفة الحياة فى مجتمع من المجتمعات وتميزه عن غيره.

وسائل الاتصال وثقافة الطفل

يلعب الاتصال دورًا هامًا وخطيرًا فى مجال ثقافة الطفل، فهو أساس كل تفاعل ثقافى، وتتنوع قنوات الاتصال وأساليبه، فمنها ما هو مباشر، كعلاقة الطفل بأفراد أسرته وزملائه ومدرسية وفى المسجد والنادى وقصور الثقافة، وفى مناطق تجمعات الأطفال المختلفة، والآخر غير مباشر، ويعرف بالاتصال الإعلامى، ويتم عبر ومن خلال وسائل الإعلام المتنوعة، سواء كانت مطبوعة " مقروءة " أو مسموعة أو مسموعة مرئية، واتصالات الأطفال هى جزء مكمل لجميع جوانب النمو المختلفة، حيث يتعرفون من خلالها على عالمهم الذى يعيشون فيه وعلى أنفسهم، وعلى الآخرين من حولهم.

وتتكون عملية الاتصال من أربعة عناصر رئيسة هى:

- 1- المرسل: وهى الجهة أو المصدر الذى تبدأ عنده الرسالة التى يريد توصيلها إلى المستقبل، وقد يكون المرسل شخصًا بمفرده، أو هيئة مكونة من عدد من الأشخاص.
- 2- المستقبل: هو الشخص أو الجماعة أو الأفراد الذين يوجه المرسل رسالته إليهم بقصد مشاركتهم فى الخبرة وتعديل السلوك.
- 3- الرسالة: وهى الخبرات التى يريد المرسل أن يوصلها للمستقبل، وهى مجموعة المعلومات والحقائق أو المهارات والاتجاهات والعادات والقيم التى يريد المرسل أن يكتسبها المستقبل.
- 4- الوسيلة: هى الوسيط الذى يتيح للأطفال أن يروا رموز الرسالة الاتصالية، أى أنها الوسيط الناقل للرسالة.

ولنجاح الرسالة الموجهة للطفل يتطلب الآتى:

- أن تصمم وترسل إلى الطفل فى صيغة تثير انتباهه، وأن تصل إليه فى وقت ومكان مناسبين، وأن تحمل من العناصر ما يجعلها جذابة له.
- أن تستخدم فيها الرموز التى يستطيع الطفل فكها دون عناء.

- أن تثير الحاجات الشخصية للطفل وتقترب بعض الطرق لمقابلة تلك الحاجات، وأن يراعى فى وضعها موقع الطفل فى الجماعة أو الجماعات التى ينتمى إليها نظرًا لما لتلك الجماعات من أثر فى سلوك الطفل الاتصالي.
- أن يراعى مدى نمو الطفل من النواحي الاجتماعية والعاطفية والعقلية، وأن يكون من بين أهدافها الأساسية أنماء هذه النواحي.

وسائل الإعلام ودورها فى تنشئة وتثقيف الطفل

إن وسائل الإعلام باعتبارها جانبًا هامًا من وسائل الاتصال الجماهيرى لها دور فعال تجاه ثقافة الطفل، وذلك لأن الإعلام بأهميته المعاصرة ومسئوليته وقدراته الهائلة فى النفاذ والتأثير يوضع فى قمة هرم المسؤولية تجاه الضمير الاجتماعى والانسانى، وعلى هذا تقع عليه المسؤولية الأولى تجاه الطفولة خاصة مع كونه وثيق الصلة بملكات الطفولة ووجدانياتها وإدراكها، ولذلك يجب الاهتمام بالرسالة الإعلامية الموجهة لهذه الشريحة الاجتماعية، وكذلك أى رسالة إعلامية أخرى يكون الطفل شريكًا فى استقبالها والتأثر بها.

وسائل الإعلام كثيرة ومتنوعة، ولكل وسيلة طبيعة خاصة، وسمات ومزايا تختص بها وتنفرد بها عن غيرها، ويمكن تصنيف وسائل الإعلام على النحو التالى:

أولاً: الوسائل المطبوعة " مقروءة ": تلعب الكلمة المقروءة فى الصحف والكتب والمجلات والقصص دورًا هامًا فى التنشئة الاجتماعية للطفل بمساعدته على التعرف على أكبر قدر من ذلك الموجود فى خبراته الحالية، وتقترب له دورًا سلوكيًا ، كما تساعده على معرفة ما هو جيد وما هو ردىء، وتسهم فى نمو القيم لديه و أن ما يقرأه الطفل أو حتى الراشد يؤثر فى إدراكه للعالم ، ويسهم فى اشباع الحياة التخيلية لديه.

وتتميز المادة المطبوعة بأن لها جاذبية نفسية خاصة، كما تتميز بأن القارئ يسيطر على الموقف القرائى حسب ظروفه الخاصة فهو يقرأ عندما يريد، وأينما يريد وكما يريد، وهى تتسم بقابليتها للتشكيل بما يوفر لها شروط الجاذبية الخاصة ولا سيما بالنسبة للأطفال، وبإمكانية نشرها على نطاق كبير لكى تفيد أعداداً ضخمة من جماهيرهم.

وتتطلب الكلمة المطبوعة من القارئ جهد أكبر من أى وسيلة إعلامية أخرى، كما تتطلب خيالاً مستمرًا فمن يجيد التخيل يكون حصاده من النص أوفر.

ثانيًا: المذيع المسموع " الإذاعة": للمذيع أثر كبير فى اكساب الطفل الكثير من القيم والاتجاهات المرغوبة وما يصاحبها من تعديل فى السلوك ، وذلك عن طريق عملية التقمص التى تحدث أثناء تجاوب الطفل المستمع مع الأحداث والأبطال، ولا سيما عندما يجد أنه يشارك الأبطال فى قيمهم ومثلهم أو عندما يكتشف أن الانحراف يكون وخيم العواقب، وأن العمل الصالح والشهامة ونكران الذات ، وغير ذلك من الفضائل يؤدي إلى أفضل النتائج.

ثالثًا: المذيع المرئى " التلفزيون": للتلفزيون قدرات كبيرة تجعله فى مقدمة وسائل الاتصال، حيث يجمع بين الكلمة المسموعة والصور المرئية، مما يزيد من قوة تأثيره ومدى فائدته التثقيفية لاعتماده على وسيلتين من وسائل التثقيف يستخدمها فى وقت واحد، كما تجد أن الصورة تزيد من وضوح الكلمة ومدى فهم معناها، مما يساعد فى النهاية على سهولة استيعاب الرسالة الموجهة إلى الطفل عن طريق هذه الوسيلة.

وللتلفزيون دور كبير فى تجسيد الثقافة للأطفال، إذ يكسبهم كثيرًا من عناصرها وخاصة القيم والعادات والقيمول والأفكار وطرق اللعب، ويوفر لهم إشباع خيالاتهم، كما وأنه يمثل فى الوقت نفسه وسيلة لنقل الخبرات الواقعية عن طريق تقديمها فى صورة واضحة ومعبرة وموجبة، وهذا مما دفع التربويين إلى تقديم البرامج التعليمية من خلال الشاشة الصغيرة.

رابعًا: السينما: تلعب السينما دورًا هامًا فى عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية بتأثير الأحداث التمثيلية لما لها من جاذبية خاصة تشد انتباه الصغار والكبار، وتخطب حاستى السمع والبصر والعاطفة والوجدان، وهى بذلك تعمل على تعزيز المفاهيم وامتصاص أنماط جديدة للسلوك والقيم والاتجاهات، ولهذا تصبح السينما من المؤسسات الهامة التى لها دور لا يمكن إهماله فى أحداث تنشئة الطفل الاجتماعية.

خامسًا: المسرح: يقوم المسرح بدور كبير فى تنشئة الطفل الاجتماعية، كما يمثل المسرح تلك البهجة المتصلة التى تملأ نفوس الأطفال عند عرض المواقف الدرامية والفكاهية عليهم بهدف تلقين الطفل قيم المجتمع سواء كانت سلوكية أو خلقية أو اجتماعية، وهو يقدم المسرحيات التعليمية والتثقيفية والقومية والفكاهية والترفيهية، وما إلى ذلك وفق الهدف الذى ترمى إلى تحقيقه وجوهر الموضوع الذى تدور حوله أو الطابع الذى يغلب عليها.

تأثير الرسالة الإعلامية على شعور ولا شعور الطفل

الرسالة الإعلامية يمكن أن يكون لها تأثير على لا شعور الطفل، وأن هذا التأثير لا بد أن يأخذ في الاعتبار عند الكتابة له، فهو حين يتلقى الرسالة الإعلامية يفترض أنه يفهمها ويتفاعل معها في إطار خبراته الشخصية المباشرة وغير المباشرة، ونتيجة لهذا التفاعل تترك الرسالة الإعلامية آثارًا مفهومة وواضحة يمكن قياسها إلى حد ما على فكر وشعور وسلوك وثقافة الطفل حسب ما تهدف إليه تلك الرسالة، إلا أن هناك عوامل نفسية وعاطفية، كما أن لكل إنسان ما يسمى بالوعاء اللاشعوري، وهذا اللاشعوري قد يتأثر من كلمة أو صور معينة أو مشهد بشكل غير محسوس لديه.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن هناك تأثيرًا تراكميًا للرسائل الإعلامية، يتضح لنا أن لا شعور الطفل قد يتأثر ويختزن بعض الانفعالات والتأثيرات التي تؤدي في النهاية إلى تغير لا شعوري في فكره أو سلوكه، ومن هذه التأثيرات:

- **التقمص:** هي العملية التي يستجيب بها الأفراد لأحاسيس واتجاهات وأفعال الآخرين عن طريق تبنيها، كما لو أنها خاصة بهم، والتقمص ظاهرة طبيعية يمر بها الطفل عندما يندمج مع شخصيات القصة التي يقرأها، فإنه بشكل أراى أحيانًا أو لا أراى يتقمص أحدى شخصيات هذه القصة، ويمكن للتقمص أن يعمل كصمام الأمن الذى يتم عن طريقه تصريف بعض من الكبت المتولد والعواطف المحبوسة، وتسهم عملية التقمص فى النمو الشخصى للكائن الأدمى.
- **التقليد:** هو ميل فطرى عند الأطفال ويدفع الصغار إلى فعل ما يرونه أو يتذكرونه من أفعال غيرهم وحركاتهم بقصد أو بغير قصد، ويقلد الطفل الشخص الذى يتخذه لنفسه مثالاً أعلى من بين ما يخالطونه أو ممن يسمع عنهم، ويكون خاضعًا لكل ذلك إلى آخر نوع من التقليد ظهورًا، وهو تقليد المثل الأعلى.

ولذا يجب أن يراعى عند الكتابة تقديم نماذج من تراجم حياة الأشخاص الجديرين بأن يقلدهم الأطفال، كما ينبغى بقدر الإمكان أن نقلل من المناظر المثيرة، ومن المواقف التى يستخدم فيها العنف والقسوة والإجرام، وأن تكثر من المادة الخيالية لما لها من أثر كبير فى الترفيه عن الطفل، وجذب انتباهه والتفيس عن بعض ما لديه من رغبات مكبوتة.

خيال الأطفال ودوره فى امتصاص الثقافة

التخيل هو استحضار صور لم يسبق ادراكها من قبل ادراكًا حسيًا، أو تأليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر عديدة مختلفة، ولكنها فى الوقت نفسه لا تعبر عن صورة تذكيرية، ويشغل التخيل حيزًا كبيرًا فى نشاط الأطفال العقلى منذ السنوات الأولى من أعمارهم.

والطفل بين الثالثة والثامنة يكثُر من تصوراته الاستحضارية ويكون خياله فى البدء مرتبطاً بالغاية ثم يزداد ويتسع عندما يلعب بالدمى والعرائس ويعاملها وكأنها كائنات حية، ومع اضطراب نمو الطفل الإدراكي واتساع نطاق معلوماته يكون قد انتقل إلى دور آخر أقرب إلى الواقع، وهو يهتم اهتماماً واضحاً به، ويكون التخيل القائم على الصور البصرية وهو الغالب، ولكن الطفل بعد ذلك يميل إلى التخيل المجرد الذى يقوم على الصور اللفظية، ومع تقدم الطفل فى العمر ينتقل إلى مرحلة دقيقة وشديدة الحساسية ويميل إلى القصص التى تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة، وتقل فيها الواقعية وتزداد فيها المثالية.

إن خيال الأطفال أوسع من خيالنا، وأن علينا إلا نحد هذا الخيال، بل لابد أن نعمل على توسيع آفاقه، وأنت أهم قضايا التنقيف هى كيف نهى الفرصة ليكون فى وسع العقل أن يصطنع روابط ويستخرج نتائج من مجرد سماع الحقائق وبذلك يكون فى استطاعته التقدم نحو المجهول مستخدماً إنجازات البشرية ومعرفتها السابقة لكسب فكر جديدة.

وأن القدرة على الابتكار فى حقيقتها قدرة على التخيل، والذى يجعل الطبيب أو المهندس أو رجل الأعمال أو النجار ناجحاً هو قدرته على الابتكار، هذه القدرة هى التى تجعله ينظر إلى مهنته كمصدر لا ينضب للاكتشافات المثيرة، ويجب أن يراعى كاتب الأطفال ذلك عند الكتابة لهم فى المواد المختلفة لأدب الأطفال، والذى يقدم من خلال وسائل الإعلام المختلفة، حيث أن الكتابة للطفل نوع من التربية على جانب كبير من الفاعلية والتأثير.

وكاتب الأطفال هو بالدرجة الأولى مرب قبل أن يكون مؤلف قصة أو رجل مسرح، ويجب أن يأخذ بالاعتبارات التربوية بحيث لا يمكن التضحية بها ولو بصورة جزئية أو مؤقتة فى سبيل تحقيق حبكة ممتازة أو خلق العنصر الفكاهي، والكاتب الناجح يجب أن يعرف كيف يصل إلى جمهوره من الأطفال فى إطار قواعد التربية السليمة، كما أنه من الأمور الأساسية أن يتمكن من معاشة قارئه ولا يشعره بأنه ذو عقلية متفوقة عليه، وأن يكتب له بوضوح وبساطة وبقدر المستطاع، واضعاً فى اعتباره أن أدب الأطفال يختلف عن أدب الراشد فى مراعاته حاجات الطفل، وقدراته وخضوعه لفلسفة الكبار فى تنقيف أطفالهم، كما أن اختيار الموضوعات وتكوين الشخصيات وخلق الأجواء واستخدام الأسلوب والتراكيب والألفاظ اللغوية تخضع لضوابط مختلفة إلى حد ما، وتقرر هذه الضوابط حاجات الطفل وقدراته ومستوى نموه بصورة أساسية.

ويجب أن يعي كاتب الأطفال بالقواعد الأساسية فى فن الكتابة بصفة عامة سواء كان هذا الإنتاج الأدبي " قصة، مسرحية، شعر، فكاهة، أغنية) أو أى صورة فنية أخرى، وكاتب الأطفال شأنه شأن أى كاتب آخر لا تغنيه الموهبة عن الدراسة، فإذا افترضنا أن الموهبة تمثل 50% أيضاً كما أنه بالإضافة إلى دراسته

لنفسية الأطفال ومراحل نموهم يجب أن يكون قد تعامل وتعايش معهم، حتى يستطيع أن يقدم لهم ما يناسبهم من المواد الأدبية المختلفة مراعيًا أن جمهور أدب الأطفال يتفاوت فى المستويات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية، فالأطفال الذين يعيشون فى واحة من الواحات يختلفون عن الأطفال الذين يعيشون على ساحة البحر فى الاسكندرية أو بورسعيد فى نوع البيئة سواء من الناحية الجغرافية أو الاجتماعية ، كما يتفاوت أيضًا فى المستويات السيكولوجية والعلمية واللغوية.

المعلومات ووسائل الإعلام

يرى لانكستر أن المعلومات شئ غير محدد المعالم، فلا يمكن رؤيتها أو سماعها، أو الإحساس بها، ونحن نحاط علمًا بموضوع ما، إذا تغيرت حالتنا المعرفية بشكل ما، ويرى كذلك أن المعلومات هو ذلك الشئ الذى يغير الحالة المعرفية للشخص فى موضوع ما، ويرى بروكسن أن المعلومات هى التى تعدل أو تغير من البناء المعرفى بأى طريقة من الطرق، كما يرى البعض أن المعلومات التى يحصل عليها الطفل فى المدرسة ضئيلة، إذا ما قيست بالمعارف التى تصل إليه عن طريق وسائل الإعلام المتعددة والمتنوعة والتى منها الصحيفة والكتاب والمجلة والنشرة.

وهى تختلف من حيث وظيفتها الإعلامية ومن حيث أثرها، والمعلومات تلعب دورًا هامًا فى جميع وسائل الإعلام، ويستطيع الكاتب المحنك أن يحرك الجمهور المهيا ذهنيًا وعاطفيًا ونفسيًا، ويمر به بهذه المراحل، التوقع، الانتباه ، والتعاطف.

والمعلومات التى تعبر الطريق بين المرسل والمستقبل عن طريق الصحيفة أو الإذاعة، أو التلفزيون، لا يتم ادراكها وتمثلها، إلا إذا كانت تشبع حاجات المستقبل ورغباته، وعندما ينشط العقل وهكذا لا يتوقف عند استقبال المعلومات وجمعها بل يأخذ فى استنباط الأفكار وتكوين الآراء.

القراءة وثقافة الطفل

القراءة توسع دائرة خبرة الأطفال وتنميهم وتنشط قواهم الفكرية، وتهذب أذواقهم وتشبع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم ومعرفة عالم الطبيعة وما يحدث فيه، وما يوجد فى أزمنة وأمكنة بعيدة، وتسمو القراءة بخبرات الأطفال العادية، وتفتح أمامهم أبواب الثقافة العامة وتمدهم بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية، وتحدد الميول وتزيدها اتساعًا وعمقًا وتساعد الفرد على التوافق الشخصى والاجتماعى.

وإذا كنا نعانى فى مجتمعاتنا العربية من ظاهرة انصراف الراشدين عن القراءة بوجه عام، وعن القراءة الجادة المنتجة بوجه خاص، فأن ذلك يرجع فى معظم أسبابه إلى مرحلة الطفولة التى لم يجد فيها أطفالنا راشدين يكونون قدوة لهم فى الاهتمام بالقراءة.

وتتمثل احتياجات الطفل الإعلامية فى الآتى:

- يحتاج الطفل إلى ما يثرى فكره وحسه بالخبرات عن طريق وسائل ذات معنى تنفذ إلى أعماقه.
- يحتاج إلى وفرة فى المعلومات والألفاظ التى تزيد من رصيده اللغوى.
- يحتاج إلى استكشاف ذاته بالتوجيه الصحيح الذى ينمى قدراته المبدعة التى يتوصل بها إلى فهم واقعه، ومدى علاقته بالعالم المحيط.
- يحتاج إلى اندماج قيمى وأخلاقى يشعره بالقبول والرضا النفسى، كما يحتاج إلى استشعار منافذ الحب الاجتماعى التى تربط ذاته بأبعاد التراث الشعبى الذى ينتمى إليه.
- يحتاج إلى الشعور بالإشراق والتفاؤل بما يحقق الأهداف الجمالية والتهديبية.
- يحتاج إلى بلورة معنى الانتماء والإحساس بالمضمون الحقيقى لمعنى العزة والوطنية وكرامة الإنسان فى وطنه وعلى امتداد امته.
- يحتاج إلى تركية الخيال بالأفكار الخلاقة البعيدة عن المبالغة والرعب والتهويل، والخرافات بما يبعده عن الانفعالات العنيفة والمزعجة.
- يحتاج إلى أن يعرف من العقائد ما يخلق فيه الفضيلة والنقاء الروحى والسلوك السوى.

الفصل الثانى

القصة

- مفهوم القصة
- أهداف قصص الأطفال
- أهمية القصة بالنسبة للطفل
- المقومات الأساسية للقصة
- شروط القصة
- أنواع قصص الأطفال
- أسئلة على الفصل الثانى

مفهوم القصة

القصة لون أدبي من مجموعة ألوان مختلفة تقدم للطفل، تعمل على نقل الخبرة من الحياة والواقع، يصوغها الكاتب أو الأديب من خلال خياله المبدع في صورة تعيد تشكيل الواقع في صورة جديدة، وتعبّر عن وجهة نظر الكاتب تجاه الخبرة الحياتية التي يريد نقلها للقارئ، من أجل تحقيق هدف وجداني ثقافي معرفي.

هي كل ما يؤلف خصيصًا للطفل ، ويزوده بالخبرات غير مباشرة ، ولتحقيق المتعة والسعادة والتسلية لدى الطفل، وتتضمن أحداثًا تشكل في مجموعة حكاية ، ولها هي أحداث، وعقدة، وحل ، وهدف، وأشخاص ، ، وزمان، ومكان.

عمل فني يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة، كما تتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة خيال الطفل، وقد تتضمن غرضًا أخلاقيًا أو علميًا أو لغويًا أو ترويحياً، وقد تشمل هذ الأغراض كلها أو بعضها.

أهداف قصص الأطفال

- 1- الإمتاع والتسلية بما فيها من جمال الفكرة والخيال والعرض.
- 2- تنمية العلاقات الاجتماعية الجيدة.
- 3- تنمية ثقة الطفل بنفسه.
- 4- زيادة خبرة الطفل عن الحياة.
- 5- تعزيز الاتجاهات الإيجابية.
- 6- تعزيز الطفل على الدقة في التعبير.
- 7- تعزيز الشعور بالأمن والطمأنينة.
- 8- مساعدة الطفل على فهم وتفسير السلوك الانساني.
- 9- تنمية الخيال وتربية الذوق لدى الأطفال.
- 10- دعم الثقة المتبادلة بين الطفل والمعلمة.
- 11- تنمية الانتباه لدى الأطفال، وهو أول خطوات التفكير العلمي.
- 12- تهذيب وجدان الطفل والسمو به وبعواطفه.

أهمية القصة بالنسبة للطفل

- 1- تعتبر القصة من أهم الحوافز التي تعطى للطفل، والتي تعمل على إكسابه عديد من المهارات العقلية، والاجتماعية، والعاطفية ، والنفسية لديه، كما تؤدي دورًا في تشكيل وجدان الطفل، فهي أول شكل أدبي

ينقل له خبرات الحياة، والعواطف الإنسانية ومواقف البشر، وهى أيضًا الوعاء الذى تقدم من خلاله القيم، والسلوكيات والاتجاهات التى كثيرًا ما يتوحد معها الطفل، مما يجعلها عاملاً مهماً فى نمو شخصيته من خلال الخبرات التى تقدم فى هذا النموذج الأدبى.

2- فالقصة تتمتع بجاذبية خاصة فى الاستحواذ على انتباه الطفل، وتثير فيهم حب الاستطلاع والرغبة فى الاستمتاع ، كما أنها تلمس فى وجدانهم المشاعر الحميمة ، وتثير جوانب روح الطفل، وتسمو بأحاسيسه المرهفة.

3- وفى القصة مغزى وفكرة وخيال وأسلوب ولغة، ولهذا كله أثره فى تكوين الطفل، وتوجيهه، وعملية سرد المعلمة للقصة فن إذا أجادته سما بالقصة ، وزاد فى قيمتها ، وفى تمتع الأطفال بها، وفى محاولة سرد الطفل للقصة بعد سماعها والإجابة على الأسئلة التى توجه إليه ، تدريب له على التعبير عن أفكاره بلغته ، هذا بالإضافة إلى التعبير المؤثر بالحركات والوجدانيات.

4- كما تتضح أهمية القصة فى تدعيم بدايات التفكير، فالقصة تعمل على ترتيب أفكار الطفل وخبراته، وجعلها فى كل منظم ذى معنى وهدف، فهى تدفع الطفل إلى أعمال العقل والتفكير بألوان مختلفة، وذلك عن طريق طرح المشكلات وحلولها المتنوعة، والأقوال والأفعال وتسويغاتها المنطقية

5- فالقصص تؤثر على سلوكنا وعلى تشكيل ثقافتنا، وفى القصة يكون البطل هو الذى يوصل صوراً معينة لذهن الطفل، ويرسم له التفكير الواقعى، وحل المشكلات فى أفكاره ومشاعره وسلوكياته.

6- والقصص بفضل مسرحيتها للحياة وما فيها من معان، يجد فيها الأطفال متنفساً لما يشعرون به من رغبات مكبوتة، فتساعدهم على التعبير عن أفكارهم، والتواصل مع الآخرين ومشاركتهم وجدانياً وفهم مشاعرهم

7- والأسلوب القصصى هو أفضل وسيلة يقدم عن طريقها كل ما نريد أن نقدمه للطفل، فالأسلوب القصصى بما فيه من تشويق وخيال، وربط للأحداث ، يمكن أن يكون الوعاء الذى نصب فيه ما نريد تقديمه للطفل.

8- القصة فن يجذب انتباه الطفل ويشد اهتمامه ، فيجعله يتفاعل مع أحداث القصة فيحرك مشاعره، ويثير انفعالاته من بدء الأحداث وحتى نهايتها، وهذا يساعده على أن يتقمص إحدى شخصياتها، ويظل تأثره بأحداث القصة فترة من الزمن، وغالبًا ما تترك هذه القصة أثرها فى بناء شخصية الطفل، فتراه يسلك كما تسلك الشخصية التى أحبها وتقمصها ، بل يتحدث كما يتحدث، ويفكر بطريقتها.

9- كما تعد القصة ذات تأثير فى معالجة بعض المشكلات التى يعانى منها الطفل كالخوف والقلق، وما إلى ذلك، كما تساعد فى بناء وجدانه النفسى، والتفكير بطريقة جديدة فى حل مشكلاتهم، بما يثير بعد ذلك المشاعر وتوجيه السلوك.

10- القصة تعتبر من أهم الأساليب التربوية التى تؤثر فى تعليم وتدريب الأطفال فى جميع مجالات الحياة، لما لها من دور شديد الفاعلية، والتأثير فى نفس الطفل ووجدانه وعقله ، فهى تثير تفكير

الطفل وتمس مشاعره وأحاسيسه، فالقصة تعمل على تنشيط الأجزاء العاطفية والفكرية لدى الطفل، بالإضافة إلى القدرة على التواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم ومشاركتهم وجدانيًا، وفهم مشاعرهم واحترامها، كل هذا بلا شك يعمل على إثراء الذكاء العاطفى لطفل الروضة، ، ومن ثم إعداد جيل يمكنه التعامل مع الحياة والنجاح فى إدارة حياته على نحو إيجابى، وذلك بطريقة تثير فى نفس الطفل المتعة والسعادة والطمأنينة.

المقومات الأساسية للقصة

قد تكون القصة من أحب الألوان الأدبية، وأقربها للقارئ، ذلك لأنها تحتوى عالمًا يوازي العالم الواقعى بما فيه من شخصيات وأفعال وأهواء، ونوازع بشرية، للقصة مقومات فنية تجعلها مختلفة عن بقية الأجناس الأدبية، تشترك فيها كل من الرواية الفنية وقصة الطفل، وهى:

أولاً: الفكرة الرئيسة

الفكرة الرئيسة هى الإطار العام الذى تجرى الأحداث فى نطاقه، وقد يتوقف نجاح القصة على حسن اختيار فكرتها ووضوح معالمها فى خيال مؤلفها، وقد يكون توفيق الكاتب فى العثور على الفكرة الجيدة بمثابة عثوره على " مفتاح الكنز"، وعلى المؤلف إدراك الفروق بين أعمار قرائه، ومستوياتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية، وتختلف الصفات النوعية لكل فكرة تبعًا لاختلاف الموضوع الذى تدور حوله، حيث تختلف القصة البوليسية عن القصة الاجتماعية ، وهما تختلفان عن القصة ذات الطابع الدينى وهكذا ...

من شروط الفكرة أن تكون محددة وبسيطة سريعة التتابع، قصيرة، متناسبة لطفل ورجبته فى النشاط والحركة ، وأن تكون فى مستوى الخبرات والتجارب، وأن تحتوى على مبادئ عامة تبث بشكل فنى غير مباشر، حتى لا تؤدى إلى النتيجة غير مرجوة.

ثانيًا: الحكاية والحبكة

الحكاية مجموعة الأحداث داخل الرواية وهى مرتبة تصاعديًا ، وهذه الأحداث تقع لشخصيات أو حيوانات وأحيانًا جماد.

أما الحبكة تعنى شدة إحكام هذه الأحداث وترابطها ، ومدى قدرتها على إقناع القارئ بمعقوليتها، وذلك يعنى أن تكون أفعال الشخصيات مناسبة لأعمارهم، وتكون أقولهم كذلك متناسبة مع مستواهم العمرى والعقلى والنفسى، وأن تكون الأفعال وردود الأفعال منطقية ومبررة، وللحبكة شكلان تبعًا للموضوع:

1- حبكة متماسكة: تقوم على سلسلة من الأحداث المترابطة ترابطاً سببياً، وذلك مثلما نجد على سبيل المثال فى قصة الأرنب والسلحفاة، أن الأحداث مبنية على التحدى بين الشخصيتين، وترقب أفعال كل منهم للآخر، حتى نبلغ ذروة الحدث بعد سخرية الأرنب من السلحفاة ونوم الأرنب، ثم تأتى النهاية بانتصار السلحفاة، فالحبكة هنا مبنية على تماسك الحدث وتصعيده.

2- حبكة مفككة: تقوم على أحداث تبدو مفككة أو منفصلة، ولكن يربط بينهما شخص البطل أو وقوع الأحداث فى مكان واحد - وذلك مثل قصة الأرنب الذى سئم " الخس والجزر " فخرج من بيته يتردد على جيرانه " الدجاجة والكلب والحمار " فينظر فى طعامهم ويعجز عن أن يأكل منه ، فيعود فى النهاية للخس والجزر، نجد هنا فى هذه القصة تكرار الفعل، وزيارة الشخصية الرئيسية للحيوانات المختلفة، وطلب الطعام ثم عجزه عن أكله العظم أو القمح، ثم النهاية التى تتوج الهدف، حيث يعود الأرنب فى النهاية راضياً.

نجد هنا الحبكة المعتمدة على الترابط السببى، والتصعيد المستمر للحدث، وهو ما يميز الحبكة المتماسكة، ونجد أيضاً الأحداث التى تبدو مفككة لا يربط بينها سوى أنها تقع لشخصية واحدة، أو أن تقع لأشخاص متعددين يجمعهم المكان، وكأننا نعرض للقارئ لقطات مختلفة يمكن أن تقع فى مكان واحد، ويتكون البناء القصصى بشكل عام من مقدمة وعقدة وحل.

- **المقدمة:** نجد فيها تمهيداً للموضوع وتصعيداً للأحداث، فتتمو الأحداث وتتفاعل الشخصيات حتى نصل للعقدة.

- **العقدة:** هى قمة الحدث ونقطة التآزم ، وتتفاوت شدة تعقيد الحدث تبعاً لعمر الطفل، حتى أننا أحياناً لا نجد عقدة فى القصة وهو ما يناسب طفل الثالثة، وأحياناً نجد حدثاً بسيطاً وعقدة بسيطة، وهناك العقدة المركبة حيث يتكون الحدث من أكثر من عقدة، مع مراعاة ألا تكون شديدة التداخل بما يثقل على القصة والقارئ.

- **الحل:** هو الذى يقود القارئ لمعنى القصة والهدف منها، وهو ما يبرز معنى عاماً يشير الكاتب إليه، وعادة يفضل الطفل القصة ذات المغزى الواضح والنهاية السريعة ، والحل الذى ينتصر للخير، وهو ما يمثل بهجة لنفس الطفل.

* فى الحكاية يكون التساؤل: ماذا حدث بعد ذلك؟ أما الحبكة فنسأل لماذا؟

وهذا يعنى أن الحكاية ينصب اهتمامها على تقديم الأحداث ، أما إتقان الحبكة فيعنى الاهتمام بمعقولية الأحداث وأسبابها وردود أفعال الشخصيات تجاهها، فالحكاية تلبي رغبة القارئ فى حب الاستطلاع وتمده بالجديد فى الحركة والأفعال، أما الحبكة فتعتمد على إتقان الكاتب من ناحية ، وذكاء القارئ من ناحية أخرى.

ثالثاً: الشخصيات

الشخصيات هي المحرك للأحداث ومحورها ، والشخصية فى قصة الطفل قد تكون للحيوانات أو حتى الجماد، وتأخذ معنى وبعداً انسانياً، وقيمة ومثلاً أعلى، وعالم الشخصية فى قصة الطفل لا يتشعب على العكس من الشخصيات الروائية التى تعتمد على شبكة محكمة من الشخصيات الانسانية، فقصة الطفل تعتمد على شخصية واحدة فى الأغلب، أو على عدد محدود تبعاً لعمر الطفل، ويتقن المؤلف رسم الشخصية بحيث تكون مقنعة فى سلوكها متسقة مع الصورة التى تمثلها،

رابعاً: اللغة

اللغة هى الوسيط الذى تقدم عن طريقه القصة ، وكل عمل أدبى، فاللغة هى أداة الأديب، مثلها مثل الألوان والخطوط للرسام ، والصوت وتنويعاته للموسيقى، وتتشكل الكلمة تبعاً للنوع الأدبى الذى يريده الأديب، فالكلمة الحوارية تناسب المسرح، والكلمة الموسيقية تناسب الشعر، أما القصة فتعتمد على السرد الأدبى بالدرجة الأولى والحوار كذلك، ويجب أن تستخدم اللغة فى قصة الطفل بأسلوب مبسط ، فلا نأتى بالغريب والمعقد من الكلمات ، ويمكن توسيع معرفة الطفل عن طريق استخدام بعض الكلمات الجديدة التى يفسرها السياق العام للنص.

فأديب الأطفال لابد ان يتمكن من الجمع بين طرفى معادلة صعبة، فهو يريد أن يخاطب الطفل، وهو ما يعنى اختياره لمفردات بسيطة، وتركيبات لغوية سهلة القراءة والفهم، إضافة لرغبته فى الارتقاء بلغة الطفل، وتوسيع معجمه اللغوى ، وذلك يعنى معرفته بعالم اللغة من تراكيب ومفردات واستخدام، فهى مهارة خاصة وموهبة، لذا لابد أن يتمكن أديب الأطفال منها ليتمكن من دخول هذا العالم الصغير.

شروط القصة

تعتبر القصة بالنسبة للطفل من أكثر الفنون تأثيراً فى النفس ، إذا يبيث عن طريقها بشكل غير مباشر الأفكار والمفاهيم والقيم، التى تمثل ثقافة المجتمع وإطاره الحضارى، وبذلك تسهم القصة كوسيط ثقافى فى عملية التنشئة الاجتماعية، ومواجهة مطالب النمو واحتياجات الأطفال النفسية فى مراحل نموهم المختلفة، والقصة بهذا المعنى تقوم بدور مهم فى العملية التربوية، فمن خلالها تدعم لدى الطفل أنماط السلوك المرغوب، وتوجه ميوله واتجاهاته، وترسى دعائم القيم التى يهدف إليها المجتمع، ويستمتع الطفل إذا ما توفرت فى القصة عدة شروط منها:

1- وجود صور ورسوم مصاحبة لتسلسل القصة ومعبرة عن مواقفها وأهدافها.

تعتبر الصور والرسوم عاملاً من عوامل تثقيف الطفل، إذ تدريبه على الاستمتاع بالفن التشكيلي كما تعين خيال الطفل على الانطلاق، وتشكل صوراً ذهنية عن المواقف والأفكار، فهي ليست عنصر من عناصر إخراج الكتاب أو المجلة أو الصحيفة، بل هي مادة حية لها قيمتها الجمالية والثقافة الكبيرة، وقد تفوق المادة المكتوبة في تأثيرها في بعض الأحيان خاصة في قدرتها على توضيح كثير من الوقائع والمفاهيم، وكما أنه من الضروري وضع الرسوم في أماكنها المناسبة على الصفحات بحيث تشكل مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.

ولما كان معروف من قراءة الرسم ليست عملية سهلة في كل الأحوال وكثير من الرسوم يقف الكبار أمامها حيارى لفترة غير قصيرة، لذا وجب أن يكون الرسم المقدم للطفل بسيطاً وواضحاً خالي من التعقيد والتفاصيل المربكة، وذلك حتى تتناسب مع خبرات الطفل ومعلوماته وقدراته، ورسام الكاريكاتير هو الفارس الذي يقتحم هذا المجال بجرأة لأنه قادر دائماً على التعبير بوضوح عن أعماق النفس البشرية، وهو الذي ينجح دائماً في أن يعايش الخيال ويغوص في عالم الطفل، وفهم الرسوم على نمو حاسة البصر ونمو قدرات الطفل العقلية.

ومساحة الرسم بالنسبة إلى المساحة المخصصة للكتابة تتناسب تناسباً عكسياً مع سن الأطفال، فكلما نقص السن زادت مساحة الرسم، وكلما زاد السن قلت مساحته، بمعنى أنه في بداية تعلم القراءة يخصص للكتابة ما لا يزيد عن 20% من الصفحة والباقي رسوم، ثم تأخذ المساحة المخصصة للكتابة في الزيادة إلى أن تتوازي مع المساحة المخصصة للرسوم في السن من الثامنة إلى التاسعة بحيث يتعاونان في إعطاء المعنى الكلى للموضوع، ثم تزداد المساحة المخصصة للنص في حين تقلص المساحة المخصصة للرسوم إلى أن تصبح الرسوم في الكتب الأدبية والقصصية مقصورة على شغل مساحة لا تزيد على 15 أو 10% من مساحة الصفحات في الكتب الموجهة إلى سن الخامسة عشر، وذلك للتناسب مع مستوى التحصيل اللغوي للطفل.

وقد ساعد الجانب الفني على ظهور واتساع استخدام الصورة فيما يقدم للأطفال، وذلك لعدة مبررات من أبرزها:

- * أن الرسم أول أشكال التعبير التي يفهمها الطفل.
- * الصورة أكثر تأثيراً وبقاءً في ذاكرة الطفل.
- * ترتبط الصورة بالعين التي تمثل أولى الحواس في عملية إدراك الأشكال.
- * الرسم يعين خيال الطفل على الانطلاق وتشكيل صورة ذهنية عن المواقف والأفكار.
- * الرسم ينمي الحس الجمالي للطفل.

لذا يجب أن تكون الصورة المقدمة للطفل بسيطة وواضحة، خالية من التعقيدات والتفاصيل المربكة، وأن تتناسب وخبراته وقدراته ومعلوماته، ويجب أن تشكل الرسوم مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.

2- تدفق الحوادث بشكل مستمر غير بطئ.

3- استخدام العبارات السهلة الواضحة التي لا تحتاج إلى إمعان في التفكير.

4- أن تدور الأحداث في إطار خبراته الشخصية الواقعية، وأن تجسد تفكيره ومشكلاته.

5- تجنب صب الحكمة والموعظة في القصة بشكل مباشر.

6- ألا يكون الحل المطروح في القصة ساذجاً، قائماً على الصدفة أو القوى الخارقة.

أنواع قصص الأطفال

القصة من أكثر الفنون تأثيراً في نفس الطفل، إذ عن طريقها تبث بطريق غير مباشر بعض الأفكار والمفاهيم والقيم التي تمثل ثقافة المجتمع وإطاره الحضاري، وبذلك تسهم القصة كوسيط ثقافي في عملية التنشئة الاجتماعية ومواجهة مطالب النمو واحتياجات الأطفال النفسية في مراحل نموهم المختلفة، والقصة بهذا المعنى تقوم بدور هام في العملية التربوية، فمن خلالها تتدعم لدى الطفل أنماط من السلوك المرغوب وتوجيه ميول واهتمامات وحاجات الأطفال المختلفة وأنواعها كالاتي:

1- قصص الإيهام والخيال

الإيهام لون من ألوان الخيال يستمتع به الطفل في طفولته المبكرة، ويحاول إشباع رغباته عن طريق الخيال واللعب الإيهامي أو سماع القصص الخيالي.

2- القصص الواقعية

هي القصص التي تصف مشاهد الحياة كما تكون في الواقع، وتضيف إليه خيالاً ممزوجاً بحوادثها فيجعلها ممتعة شائقة.

3- قصص الحيوان

هي القصص التي تقوم فيها الطيور والحيوانات بما يقوم به الأطفال أو الكبار ممن يحيطون بهم من أعمال تفسر لهم جوانب الحياة وبهذه القصص يتعلم الطفل كثيراً من طبائع الحيوانات وأعمالها التي لا يستغنى عن معرفتها في حياته.

4- قصص الخرافات والأساطير

يرى بعض الباحثين أن الخرافة لون من ألوان الأساطير، وتنقسم الأساطير إلى أربعة أنواع هي:

(1) الطقوس الدينية أو العقائد

(2) الملحمة، وهي أشبه بالتاريخ الجمعي أو القومي.

3) الحكايات الشعبية.

4) الرقى والتعاويذ، وهى تقترن بالحركة والإشارة.

5- قصص الرجل الخارق

وهى قصص نجد فيها رجالاً يرتفعون فوق المستوى الطبيعى للبشر، فهم لا يغلبون أبداً مهما يكن أعدائهم والظروف التى تحيط بهم.

6- قصص تاريخية

وهى تتخذ أحداث التاريخ أساساً للقصص التى تعرض على الكبار والصغار، وهذه القصص لا تشوه فيها الحقائق، ولكنها تبسط بأسلوب شائق يساعد على تقبلها.

7- قصص البطولات الدينية

وهى تقوم على عرض المثل العليا لأبطال الدين الذين ضحوا فى سبيلة وأدوا واجبهم نحوه.

8- القصص العلمية، وقصص الخيال العلمى

وهى تكون قصصاً وصفية تتبع أبحاث العلماء وجهودهم، والمخترعين المبتكرين، وقصص مخترعاتهم ومبتكراتهم، وفى الجانب الآخر نجد قصص الخيال العلمى التى تقوم على الخيال مدعم بنظريات علمية قد تكون سائدة فى عصر الكاتب أو المؤلف، وليس من الضرورى أن يكون المؤلف قصص الخيال العلمى من العلماء ، ولكن هو مؤلف يتميز بالخيال المقنن الذى يستطيع أن يجعله يجسد عالماً خيالياً.

9- قصص شعبية

وهى تدور حول الأبطال الشعبيين، وينسجها الخيال الشعبى حول حدث تاريخى أو بطل شارك فى صنع التاريخ.

10- قصص الاجتماعية

وموضوعها الأسر والمجتمع والعلاقات الاجتماعية، والأجداد والأحفاد والأبناء.

11- قصص دينية

تشمل قصص الأنبياء والرسل والخلفاء، وقصص القرآن، والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدين، ويهدف هذا النوع إلى بث تعاليم الدين، ويجد فيه الطفل الموعظة الحسنة، والمثل الأعلى.

الفصل الثالث

شعر الأطفال

- مفهوم شعر الأطفال
- خصائص شعر الأطفال
- أهداف التدريس باستخدام الأناشيد
- أهمية النشيد
- العلاقة بين النشيد والموسيقى
- معايير اختيار أناشيد الأطفال
- مراعاة النشيد لمراحل الطفولة
- أنواع النشيد
- دور أناشيد الأطفال في غرس القيم (القيم ، الأدوار المنوطة بشعر الأطفال)ز
- أسئلة على الفصل الثالث

مفهوم شعر الأطفال

الشعر فى رياض الأطفال هو بمثابة الشعر بالنسبة للكبار، وإن اختلف فى المضمون ودرجة العمق، وذلك تلبية لمطالب المرحلة العمرية التى يمر بها الطفل، كما أن ما يميزه عن شعر الكبار، وهو ضرورة مصاحبته للحن والموسيقى.

أن شعر الأطفال لون من ألوان الأدب، وصيغة أدبية متميزة يجد الأطفال أنفسهم من خلاله، يحلقون فى الخيال متوازين الزمان والمكان عبر الماضى وعبر المستقبل، والشعر الذى يقدم للأطفال يشارك فى تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات فى مختلف المجالات، وهو يمدّهم بالألفاظ والتراكيب التى تنمى ثروتهم اللغوية، وتساعدهم على استخدام اللغة استخدامًا سليمًا، كما أن الشعر ينمى الجوانب الوجدانية والمشاعر والأحاسيس لديهم، ويغرس القيم التربوية فى نفوسهم.

وهو فن من فنون أدب الأطفال، ذى كلام موزون يخلب عقول الأطفال، ويبهج نفوسهم، ويتضمن الخبرات التربوية المناسبة، وجوانب الطبيعة التى تتفق والميول الأدبية للأطفال، والتى تتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات الإيقاع الموسيقى، ويأخذ هذا الشعر الشكل القصصى، أو المسرحى أو الغناء، يشترط فيه أن يكون مناسبًا للأطفال.

ولقد لمس التربويون أهمية الأغاني والأناشيد فى تربية الطفل، وذلك حين لاحظوا ميل الطفل لهذا النشاط فاستغلوه احسن استغلال بما يعود على الطفل بالفائدة فزودوه بها، ومدّوه بمجالاتها المختلفة الدينية والوطنية والترفيهية والاجتماعية واللغوية والانفعالية والحسية والوجدانية والوصفية المعرفية.

خصائص شعر الأطفال

أولاً: الاعتماد على التكرار: ويقصد به تكرار مقطع من بيت من كل أبيات القصيدة، فالطفل يميل بنزعة إلى التكرار المألوف، ويبدو ذلك فى الطفولة الأولى، فهو يكرر ما ألفه من حركات وأصوات، وتظهر هذه النزعة أكثر فى التعبير اللغوى.

ثانيًا: التعبير بالحركة: يقصد به صياغة المقطوعات التى تتضمن حين ترديدها حركات يقوم بها الطفل، وقد تكون إيقاعية مع اللحن والموسيقى.

ثالثًا: الوزن والإيقاع "موسيقى الشعر": هو من أهم مقومات شعر الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة، إذ لابد أن يختار الشعر الأوزان القصيرة ذات الإيقاع، ويتمثل الإيقاع الشعري فى أوزانه وقوافيه وكلماته.

رابعًا: ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي: لاشك أن اختيار اللفظ في الشعر المقدم للأطفال له أهميته الكبرى بالنسبة للطفل، فاختيار الألفاظ، والتراكيب في شعر، ينبغي أن يكون مناسبًا لإمكانات الطفل اللغوية، وإلا فقد الهدف المرجو منه.

خامسًا: إخراج المادة الشعرية: يجب أن تتضمن المادة المقدمة للأطفال قصائد تتصف بالنشاط، والحركة، والحيوية، مثل لعب الكرة، والجري، والقفز، والتسلق، وركوب الدراجة، ليردها الأطفال وهم يلعبون هذه الألعاب، ويراعى أن تكون النصوص الشعرية متضمنة الجرس للوقع الموسيقي الواضح، وأن تكون مصحوبة بالألحان عند تقديمها للأطفال، ويراعى أيضًا أن تقدم المادة الشعرية مصحوبة بالصور والرسوم ذات الألوان الجميلة والمنسجمة مع موضوعات الشعر، وأن تتسم بالدقة والحركة والحيوية والنشاط.

سادسًا: الأسلوب واللغة الشعرية: اللغة الشعرية هي اللغة التصويرية أو الصور البلاغية التي يلجأ إليها الشعراء مستخدمين الأساليب البيانية المتعددة خاصة لغة المجاز بأنواعها، واللغة المجازية هي أسلوب يلجأ إليه الشاعر للتعبير عن شيء ما بمفردات يستفيد بها من شيء آخر، وبها يتمكن الشاعر من عقد المقارنات والتشبيهات، ونجد أن الصورة البلاغية تساعد على تنمية الذوق الأدبي.

سابعًا: دوران الشعر حول هدف تربوي: يجب اختيار الموضوعات والأفكار التي يتناولها شعر الأطفال بدقة، والتي يجب أن تتلائم وخصائص مرحلة الطفولة المبكرة، وأن يكون لها هدف تربوي بجانب أهدافها الجمالية والحسية، وأن يوضع ذلك في قالب لغوي بسيط يعتمد على التراكيب اللغوية السهلة ذات الإيقاع.

ثامنًا: التكوين الانفعالي العاطفي الحسي: لعل أهم ما يمكن أن يقدمه الشعر للأطفال هو تنمية الحس لديهم، فليس من المهم أن نقدم للأطفال شعراً، ولكن من المهم أن نجعلهم يحسون به ويتذوقونه ويشعرون حين يقرأون أو يسمعون شعراء.

أهداف التدريس باستخدام الأناشيد

تعتبر الأناشيد من أهم الفنون التي يستجيب إليها الأطفال وهم في مراحل العمر المبكرة من حياتهم، لأنها تساعدهم على الكلام، ولأنهم يميلون إلى التنغيم والإيقاع ميلاً فطرياً، وهي تستخدم في عملية التدريس في الروضة والمدرسة لما لها من أهداف كثيرة، من هذه الأهداف:

1- أنها تبعث السرور في نفوس التلاميذ وتجدد نشاطهم، وتثير حماسهم.

- 2- كما أنها وسيلة فعالة في علاج التلاميذ الخجولين الذين يتهيبون النطق بشكل منفرد، لأن الأناشيد تجعل مثل هؤلاء التلاميذ يشاركون زملاءهم في جميع الأنشطة.
- 3- بالإضافة إلى أنها تقوى شخصياتهم، كما أنها تقوى الروح الجماعية والتعاون بين الأطفال، وربط الطفل ببيئته الاجتماعية ونقل التراث الشعبي من خلال هذا الأسلوب، وتوطيد العلاقة بين الأطفال وبين الأشياء والأشخاص.

أهمية النشيد

للأناشيد أهمية كبيرة في حياة الصغار والكبار، لكنها أعلى شأنًا عند الصغار، فالشعر بما يحويه من موسيقى وإيقاع، يثير الخيال والوجدان، ويبعث في النفس مشاعر البهجة والفرح. فهو أقرب الفنون الأدبية للفطرة البشرية، لما فيه من انفعال وعاطفة، وصور جميلة تثير الإحساس بالفن والجمال، والأطفال بطبيعتهم ميالون للموسيقى، إذ يهتزون لها طربًا ومرحًا، لأن "الكلام الموزون ذا النغم الموسيقي يثير فينا انتباهًا عجيبًا"، ويثير فينا بفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية من لون فريد".

وفي المناهج التربوية الحديثة يعد النشيد أحد الأساليب المهمة في بناء شخصية الطفل، وتنمية قدراته ومعارفه ومواهبه، ولهذا بقيت الأناشيد علي قدر من الأهمية لأنها:

1. ترغب الأطفال في التعلم، والإقبال علي الدراسة والمدرسة، وإدخال المتعة والمعرفة إلي نفوسهم.
2. تعودهم علي الجرأة وطلاقة التعبير، وتبعث فيهم روح المبادرة والعمل الخلاق، وتعزز الثقة بالنفس.
3. تعمق فيهم القيم والفضائل والمثل العليا، وتعزز في نفوسهم الشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع والوطن.
4. تزودهم بألفاظ اللغة وعباراتها الجميلة والبسيطة، وتساعدهم علي تذوق الفنون بأشكالها.
5. تعود الطفل حسن الاستماع والانتباه، والاستمتاع بكل ما هو جميل.
6. تعد الأناشيد من وسائل التعليم المهمة، لما لها من آفاق واسعة في الموسيقى والمعرفة والخيال.
7. تساعد الطفل في التغلب علي الخجل والتردد والانطواء وعيوب النطق، وتساعد علي إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة.

8. تعود الطفل علي الطاعة والصبر والالتزام، واحترام الآخرين، وتوجه سلوكيات الأطفال بالشكل السليم.

9. تنمي الذوق الأدبي لدي الأطفال، بتقدير المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة، والكشف عن الموهوبين منهم.

ونحن قد لا نقدر أهمية النشيد في بعض الأحيان، ولا "نعرف نفسية الأطفال عندما يحفظون هذه الأناشيد ويعودون بها إلي البيت، فإنهم ينشدونها في الطريق، وفي البيت، فيفرح الآباء ويسرون".

العلاقة بين النشيد والموسيقى

الأطفال بطبيعتهم ميالون إلي الموسيقى، يطربون للأغاني التي تثير مشاعرهم وتحرك أحاسيسهم، فيرقصون مع النغمات التي يستمعون إليها، ويتميلون مع إيقاعاتها، حيث تشكل لهم مصدر فرح وسعادة، ويمكن الاستفادة من انسجام الأطفال مع الموسيقى وميلهم إليها، ولعل أوضح جوانب الاستفادة تظهر في حفظهم وترديدهم للأغاني والأناشيد بسرعة كبيرة.

فالموسيقى تملأ النفس بهجة وفرحاً، وهي أقوى العناصر تأثيراً في النفس، حيث تدرك بالإحساس، وتساعد علي مخاطبة العواطف وملامستها، وأغاني الأطفال لها إيقاعاتها التي تستمدّها من الأوزان والقوافي والكلمات.

ومن خلال الغناء والرقص أو الإصغاء، يستطيع الطفل أن يمارس حقه في التعبير عن نفسه في حالات الفرح والحزن والغضب والخوف والاطمئنان، إذ إن الغناء هو أحد الأنشطة التي يحصل بها الأطفال علي السعادة، أو يحققون من خلالها بعض رغباتهم وحاجاتهم النفسية.

والموسيقى تعد من الوسائل الحديثة للتعليم مما دعا المربين إلي اعتمادها وسيلة ناجحة في تثقيف الأطفال وتربيتهم، حيث يستطيع المربون أن يبنوا في نفوس أطفالهم حب اللغة والمفاهيم والقيم النبيلة، والإقبال علي تعلم قراءة النشيد وكتابته، لا سيما وأن الطفل قد يحفظ بعض الأناشيد والأغاني الملائمة لعمره قبل أن يتعلم القراءة والكتابة.

فالطفل من خلال ترديده وتكراره لنشاط محبوب إلي نفسه كالغناء، لا ينسي تلك المفاهيم التي تعلمها، حيث يعمد إلي ترديدها دائماً وكلما خلا إلي نفسه، "فالغناء يزوده بقناعة شخصية بكل كلمة ويجعله يحفظها ويرددها.

معايير اختيار أناشيد الأطفال

أ. المضمون: حيث يفترض أن يكون موضوع النشيد مرتبطا بواقع الطفل وبيئته، وما يحيط بها من مظاهر طبيعية واجتماعية وإنسانية، بالإضافة إلي قضاياها القومية والوطنية، وما يتعلق بالإنسان والطير والحيوان، إلي جانب الموضوعات التي تتصل بحياته الشخصية مثل: احترام الوالدين والوفاء لهما، وتعميق القيم الروحية والمثل الإنسانية العليا، حيث "يميل الأطفال إلي تلك الموضوعات التي تتصل بحياتهم اليومية وبواقعهم الطفولي"، وما يشترط فيه:

1. أن تحمل أفكارا تزود الأطفال بالتجارب والخبرات، وتقربهم من الواقع الذي يعيشون فيه، بحيث يستطيع الطفل إدراكه ومعرفة ما يدور فيه.

2. أن يؤدي إلي الشعور بالمتعة والتشويق في موضوع النشيد، وأن يكون مناسباً لعمر الطفل الموجه إليه.

3. بث روح الفرح والمرح والتفاؤل في النشيد، لتنمية إحساس الطفل والإشراق النفسي، والتعامل مع أمور الحياة دونما تردد أو قلق، حيث "يستجيب الأطفال للنغم التكراري والوزن المنظوم الذي يضمن ارتباط اللفظ بالنغم".

ب . الكلمات: ويشترط في كلمات النشيد أن تكون مما يتضمنه قاموس الطفل اللغوي والإدراكي، بحيث تكون ذات انسجام وترباط مع عمره وميوله، إلي جانب البساطة والسهولة والوضوح، لتكون قريبة من لغة الحديث اليومي، وفي حدود المخزون للطفل، بالإضافة إلي تنوعها الذي يحتوي معان تربوية هادفة، إذ لابد من تلاؤم الألفاظ الواردة في النشيد مع فهم الأطفال.

ج . العبارة: يجب أن تكون عبارات الأناشيد واضحة في تراكيبها اللغوية، ومتربطة في أسلوبها، واضحة الأفكار، إلي جانب جمال أسلوبها وقوة صياغتها التي تتمثل في المثيرات التي تنبه مشاعر الطفل وتحرك وعيه وتنمي خيالاته، فبعدها عن الحشو والتعقيد يفتح آفاق الانطلاق الرحبة أمام الصغار، وبالتالي فإن "الصياغة الشعرية يرتجي فيها أن تخاطب الطفل باعتباره كائناً إنسانياً متكاملًا وله ذوقه الحي".

كما وينبغي أن يشيع فيها الإيقاع والموسيقى، اعتماداً علي الأوزان والبحور الشعرية القصيرة والصفائية في أغلب الأحوال، "فامتزاج الإيقاع بالصيغة الشعرية الجيدة المناسبة لمستوي الطفل لغوياً وفكرياً، يعطي الشعر إمكانية الاستحواذ علي وجدان الطفل وتنمية التذوق الفني والقدرة علي التخيل".

ويضاف إلي ما تقدم:

1. لغة النشيد لغة عربية فصحي وبسيطة، للحفاظ علي المستوى اللغوي لدي الطفل.
2. تلاؤم النشيد مع مراحل نمو الطفل ومستوياتها العمرية.
3. عدم الطول في مقاطع النشيد، وتوخي الخفة في الأسلوب، والبعد عن تكثيف الأفكار في النشيد الواحد.

مراعاة النشيد لمراحل الطفولة

تعد أناشيد الأطفال ذات قيمة تربوية للصغار، علي اعتبار أنها وسيلة ناجحة لاكتساب المعرفة، فأنشودة الطفل لها وقعها وأهميتها في حياة الشعوب بكل ألوانها.

فالنشيد يوفر بيئة خصبة لتربية الإنسان وتنشئة الأجيال، وترويضهم علي التدوق والإحساس بالجمال، والتأثر بمعاني الأناشيد التي تنفذ إلي مشاعره ومداركه، وتزوده بالقيم الإنسانية التي من شأنها أن تصقل شخصيته، وتهذب نفسيته منذ بداية طفولته، "فالأطفال هم القطاع الممتد في عمر الإنسان منذ الميلاد، حتى سن الاعتماد علي الذات".

ومرحلة الطفولة المبكرة ذات أهمية كبيرة في حياة الإنسان بشكل عام، فهي الواقع الحي الذي يتربي فيه الإنسان، كما أن أثر التربية في هذه المرحلة يفوق أثرها في أي مرحلة أخرى، والأدب الذي يقدم للأطفال في هذه المرحلة التي تعد من أخطر المراحل في البناء الإنساني، لا يقل أهمية عن أي عنصر آخر من عناصر مرحلة التكوين وصقل الشخصية، حيث إن الطفل في أثناء نموه العقلي في هذه المرحلة يبدأ في التعرف علي الحياة.

أما اختلاف الخصائص في نمو الطفل ورغباته في مراحل الطفولة، فإنها تشكل إشارات إيجابية في الكتابة للأطفال، لأن هناك ما يستدعي أن تتفق اللغة مع درجة نموهم الفكري والثقافي والمعرفي ضمن مراحل نمو الأطفال وتطورها علي النحو التالي:

أ. من سن 3-5 سنوات، يكون الأطفال في هذه السن في مرحلة التصور الواقعي الذي تحيط به البيئة، ويناسبهم من النشيد ما يتفق ومحاكاة ما هو حولهم من طبيعة حية أو صامتة مثل النباتات والأشجار، والحيوانات والطيور، والأشخاص المألوفين لديهم، وتكون هذه الأناشيد في هذه المرحلة وسيلة للعب والحركة وتقليد الأصوات، حتى يجذب الطفل إليها، وتسمي هذه المرحلة بمرحلة

الخيال الإيهامي، أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة، حيث يستخدم الطفل معظم حواسه للتعرف إلي بيئته المحدودة والمحيطه به.

ب . من سن 5-9 سنوات، وتسمى بمرحلة الخيال الحر، ويناسب الطفل في هذه المرحلة النشيد المتصل باللعب والتمثيل والتقليد، وفيها يكون الطفل قد اكتسب بعض الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، وبدأ يتطلع بخياله إلي عوالم أخرى، ويكون سلوك الأطفال في هذه المرحلة مدفوعا بميولهم وغرائزهم، وفي هذه الحالة لابد من استغلال بداية النضوج الذهني وتفتح الحس بأناشيد هدفها ثقافي، يرتبط بمعرفة البلدان، ووصف الحقائق العلمية مع بعض الخيال، مثل أناشيد الشمس والقمر والنجوم، وكذلك تنمية الذوق الفني والأدبي لدي الأطفال للإحساس بالأناشيد، مما يجعل موسيقاها مسيطرة لمعانيها، حيث أن الفضول الفطري في هذه المرحلة، يغني لغة الطفل لفظا ومعني.

ج . من سن 9-13 سنة، وهذه تسمى مرحلة المغامرة والبطولة، وتتفق مع إدراك الأطفال للأمور الواقعية، وفي هذه المرحلة يناسبهم النشيد الذي يمجّد البطولات، وما يتعلق بالفروسية والشجاعة والتضحية، ولابد في هذه المرحلة من مراعاة الدقة في صياغة الكلمات، خاصة وأن الطفل في هذه المرحلة يميل إلي الاشتراك مع أقرانه في الجماعات المختلفة، وتبدو في أثنائها مظاهر حب السيطرة علي الطفل، والميل إلي الأعمال التي تظهر فيها روح المنافسة والشجاعة والمغامرة، كما لابد أن يتخلل النشيد في هذه المرحلة تناول حياة القادة والمصلحين والأبطال، حتى تكون حصيلة الأطفال الدينية والوطنية حصيلة كبيرة تؤدي إلي تربية الإنسان علي أفضل المثل في التضحية وحب الوطن وإنكار الذات.

وليس من شك في ضرورة مراعاة هذه المراحل عند وضع أناشيد الأطفال، لأنها تشكل ملامح جيدة وإشارات مفيدة في توجيه الكتابة لهم، حيث لابد من ملاءمتها للمستوي الذهني لهم، ومراعاة نموهم النفسي، لأن ضرورة انسجام اللغة مع موروّثهم الثقافي وزادهم اللغوي، تستوجب الأخذ بهذه المراحل.

أنواع النشيد

إن أناشيد الأطفال الجيدة والناجحة في الوصول إلي الغايات والأهداف المرجوة، في إحداث تربية سلوكية قويمه، هي تلك التي تكون ممزوجة بالخبرات والتجارب والمعارف، للربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، حتى تثير فيهم صورا شعورية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية، وبالتالي فإنه لابد

من تنوع الأناشيد في مختلف المواضيع والأفكار، إلا أن الأناشيد تتعدد تبعاً لأغراضها، حيث يصبح لكل موضوع أناشيده التي تتحدث فيه، ومن أبرز هذه الأنواع:

أ. الأناشيد الدينية:

وهي التي تهتم بتأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال، وإظهار ما يتعلق بالحقوق والواجبات والفروض الشرعية، والحرص على تعزيز الإيمان، بتأكيد عظمة الخالق وقدرته ووحدانيته، وتوصيلها لعقولهم بصورة سهلة ومبسطة، ومحاولة الإجابة عن أسئلتهم فيما يتعلق بوجود الخالق وصفاته وإمكانية مشاهدته، وكذلك الحديث عن سيرة الرسول الكريم . صلي الله عليه وسلم . وإبراز صفاته ومناقبه ومواقف أهله وصحبه، والتطرق إلى المناسبات الدينية التي تسهم في ترسيخ الإيمان وتعميقه في نفوس الأطفال، فضلاً عن تعريفهم بشؤون العقيدة وتعلم أركانها، وإظهار أثر السلوك الإيماني على الإنسان، مثل الصدق والأمانة والوفاء، وطاعة أولي الأمر الصالحين والوالدين ومساعدة الآخرين.

ب . الأناشيد الوطنية:

تثير هذه الأناشيد حماس الأطفال، وتبعث في نفوسهم روح التفاعل والدفاع عن الوطن، وتعميق الشعور بالانتماء إليه، وتحثهم كذلك على توثيق أواصر الارتباط بالأرض وإعمارها وحمايتها من الغرباء، وتسعي أيضاً إلى استنهاض الهمم بالتركيز على أمجاد الوطن وفضائله، والالتفات إلى تاريخه وبطولات أبنائه وتضحياتهم في سبيل عزته ورفعته، والارتقاء به إلى منابر التقدم والحضارة والحرية.

ج . الأناشيد الاجتماعية:

وتسعي إلى الارتقاء بالصفات الاجتماعية الحميدة، والتركيز على روح التعاون والتفاعل بين أفراد المجتمع، وتزويد الأطفال بالقيم التي تصقل شخصياتهم، وتنظم علاقاتهم مع الآخرين، وإبعادهم عن عنصر الإتكالية والخمول، وتشجيع مبدأ الاعتماد على النفس.

كما وتدخل التراحم والتعاطف إلى نفوسهم، إضافة إلى ترويض الأطفال على كيفية الانخراط في الحياة العامة، "فأدب الأطفال يزود الفئة الموجه إليها بمقومات فهم أسباب السلوك الإنساني، ويتعرف الطفل عما يكمن وراء أشكال السلوك المختلفة من أسباب، وما يحركها من دوافع".

د . النشيد التعليمي:

حيث يساعد الطفل وينمي عنده مهارات اللغة، القراءة والكتابة والاستماع، وينمي لغته القومية من خلال أساليب ووسائل تربوية سهلة وبسيطة ترقى إلي مستوى تفكيره الصغير، ويهتم أيضا بتزويده بعناصر المعرفة الضرورية من علمية ونظرية في مختلف الميادين، كما يشجع الطفل علي حب المدرسة والإقبال علي الدراسة، وبث روح الطموح العلمي بنفسه، والإسهام في بناء شخصيته بشكل يجعله يشارك في دفع المجتمع إلي مراكز الحضارة والتقدم والازدهار.

وفي نشيد مدرستي للشاعر (مصطفى صادق الرافعي) الذي يخاطب فيه التلاميذ، ويحببهم بالمدرسة والعلم والتعليم، يقول:

مجدا مجدا مدرستي . مدرستي مجدا مجدا . عن علمي عن تربيتي مدرستي حمدا حمدا . منك

سيعرفني زمني . في الأبرار فتى برا . منك سيأخذني وطني . في الأحرار فتى حرا

هـ . النشيد الوصفي:

وهو الذي يركز علي الطبيعة، ويلفت انتباه الأطفال إليها، للإحساس بجمالها والتمتع بمحاسنها، والتعرف علي مظاهرها من صيف وشتاء وربيع وخريف وليل ونهار، وكذلك التألف مع مشاهدتها، "فحب الطفل للطبيعة حب أصيل فطري وحنينه إليها طبيعي، وعلاقته بالأشجار والحيوانات والجمادات مبنية علي الحب الأخوي لكائنات الطبيعة".

كما تسعى هذه الأناشيد إلي تنمية ملكة التأمل والملاحظة، فضلا عن إبراز فوائد الطبيعة وفضائلها علي الإنسان، وقدرة الخالق في خلقها، وأهميتها في توفير وسائل الحياة وثرواتها، وبالتالي ضرورة الحفاظ عليها وعدم العبث بها، لإفساد جمالها ومحاسنها.

ومن ذلك مخاطبة الشاعر العراقي "معروف الرصافي" عقول الصغار وعواطفهم في مقطوعة له يعمق فيهم من خلالها الإيمان بقدرة الله ونوازع الحب والجمال، فيقول:

أنظر لتلك الشجرة . ذات الغصون النضرة . كيف نمت من حبة . وكيف صارت شجرة . وانظر إلي

الشمس التي . جذوتها مستعرة فيها ضياء وبها . حرارة منتشرة

أما الشاعر (شفيق جدائل) فيتغني علي لسان أطفال إحدى الرياض واصفين روضتهم بالجنة التي تحقق آمالهم، فينشد قائلا في (روضة الأطفال):

يا روضة الأطفال . في ظلها نلهو

يا جنة الآمال . نزهو كما نزهو

و . النشيد الإرشادي:

وهو الذي يوجه مسلكيات الأفراد وممارساتهم، ويقودهم إلى الطريق السليم، بالحكمة والموعظة والمثل، وينمي فيهم مواطن الإحساس بالمسؤولية، إلى جانب تهذيب نفوسهم وتجنبيهم مواقف الضعف والعجز والخطر، وكذلك تسعى إلى تنمية قدراتهم في التفريق بين الخطأ والصواب، وإدراك الدور الذي يجب أن يقوم به الفرد في مجتمعه للحفاظ على تقدمه، والإسهام في بنائه ورقيه، وإثراء الأطفال بالمزايا الإنسانية التي تجعل منهم النواة الصالحة لإقامة المجتمع القوي المتين، القائم على العلم والمعرفة والخصال الحسنة، وفي هذا التعبير الجميل يطلق الشاعر الهراوي صوته في نشيد له بعنوان (الهدية)، يقول فيه:

تقبل الهدية . من حسن الطوية . وعف عنها من يد . سيئة دنية

فرب معط حاجة . يمن بالعطية . وأنت إن أعطيتها . فباليد النقية

أما الشيخ (محمد البسطامي) فيخاطب أبناء العرب، مطالباً إياهم بالتمسك بالعلم والأخلاق، والذود عن حياض الوطن، فيقول منشداً:

أنتم بلابل الوطن . فغردوا مدي الزمن . وادرعوا بالعلم والأخلاق يا ذوي الفطن . فمن يقصر في

سبيل . العلم لا يوق الفتن . ومن يرم نيل العلا . والمجد فالمجد ثمن . لا خير في فتي غفا . عن

المعالي وركن . موطنكم له منن . فحققوا رجا الوطن

ز . النشيد المعرفي:

ويسهم في تزويد الطفل بالمفاهيم الثقافية، والاطلاع على العلوم والثقافات الأخرى، فضلاً عن المخترعات والصناعات الحديثة، تلك التي تتعلق بواقع بيئته وحياته اليومية، فتزوده بالمعلومات الضرورية عن الوسائل التقنية العصرية، وما لها من أثر على مستقبل الإنسان، مع تعريفه إلى فوائدها ومضارها وكيفية استخدامها، وإدراك الطفل للأشياء يوسع من قدرته على التخيل والتفكير، ويساعده كذلك في التعامل مع حاجاته الضرورية بوعي ناجح وتفكير سليم، فالأدب الحق "هو الذي يبصرنا عجائب الكون وغرائب ومحاسنه ومفاته، ويضاعف شعورنا ويؤكد، ويطيل أمده ويجدده من الحين إلى الحين".

ح . النشيد الترفيهي:

وهو النشيد الذي يسعى إلى إدخال البهجة والفرح والسرور إلى نفوس الأطفال، بالترفيه والتسلية والإمتاع، وفي مقطوعة ترفيهية يصف الشاعر أحمد شوقي قطته، فيقول:

هرتي جد أليفه . وهي للبيت حليفه . هي ما لم تتحرك

دمية البيت الظرفية . فإذا جاءت وراحت . زيد في البيت وصيفه

دور أناشيد الأطفال في غرس القيم

الأطفال ينجذبون للأناشيد وذلك لأن "في طبيعتهم استعدادا أصيلا للتغني لما يستحوذ علي أفئدتهم من الكلام الموسيقي المنعم"، وبالرغم من أثر الموسيقى الشعرية في إقبالهم علي الشعر من أفكار إلا أن تفضيلهم لشعر معين يأتي تبعا لما يحمله هذا الشعر من أفكار "فالأطفال يستمدون من سماع الشعر وقراءته متعة ورضي وإشباعا لرغباتهم، ولكن تفضيلهم لشعر معين يتوقف علي الفكرة والمضمون لهذا الشعر.... فالأطفال يهتمون أكثر ما يهتمون بالفكرة في القصيدة".

وبناء علي ذلك فيجب الاهتمام بشعر الأطفال وتضمينه كل ما شأنه أن يربي هؤلاء الأطفال علي القيم والعادات المرغوبة، حيث يلعب المضمون دورا خطيرا في بناء أجيال الغد المرتقب "فما يكتسبه الطفل في سنوات عمره الأولي من معلومات وعادات واتجاهات وقيم ومثل يؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته في المستقبل بدرجة يصعب تغييرها أو تعديلها فيما بعد".

وإذا امتزج شعر الأطفال بالدين بالدين تصبح فاعليته أقوى ويصبح تأثيره أعظم في النفوس لذلك "يجب أن يظل شعر الأطفال شعرا ملتزما بقيم الإسلام وتصورات، بل وينهض بمسؤولياته نحو الطفل المسلم الذي تتناوشه أيدي الانحرافات، وتمتد إليه سهام المغرضين من كل صوب، والشاعر مسئول ومؤتمن، وعليه أن يدرك خطورة ما يقدم، وأهمية ما يكتب لهذا الجيل والأجيال التي تأتي من بعده ليقود هذه الأمة إلي بعث حضارتها الإسلامية من جديد".

وبذلك فإن شعر الأطفال يقوم بعدة أدوار هامة يجب مراعاتها عند الكتابة للأطفال حتى يسهم في بناء جيل مؤمن بالله، أمين علي قيمه، وتاريخه، وحاضره، ومستقبله، جيل يتحمل المسؤولية المستقبلية ويبني ذلك المستقبل علي أسس متينة صحيحة.

* مفهوم القيم

القيم هي المسئولة عن الأحكام التى يصدرها الإنسان على موضوع أو موقف ما، ويرى فيها الإنسان شيئاً من الحق أو الخير أو الجمال، واستجابة الفرد لموقف معين أو إصدار حكمًا على قضية معيارية ينبع أساسًا من القيم التى يؤمن بها.

والقيم مفاهيم لما يجب أن تكون عليه الحياة المثلى، ومن ثم كانت القيم تصورات ترتبط بالواقع فى اللحظة الحاضرة، وتتضمن تشوقًا إلى ما هو أفضل وأملًا فيما هو أكثر كمالًا وتخليصًا من المثالب، أنها ذات قدرة وتأثيرية على الأذهان فتجذبها إلى الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها، وهى أهداف تدعو إلى التحرك، وهى مثل عليا، ومعايير للسلوك فى الوقت ذاته، وتشتق القيم من حاجات الإنسان الأصيلة، ثم تتشكل وتتفرع وتظهر فى صور متعددة، وفقًا لاختلاف البيئة الثقافية، وصبغ الدعوى إلى الالتزام بالقيم الإيجابية "الخصال الحميدة"

وهناك تقسيمات للقيم من حيث محتواها، فهناك القيم الجمالية والقيم الدينية والاقتصادية والخلقية، ويبدو أن أحسن تقسيم ظهر للقيم من حيث محتواها هو تصنيف "سبرينجر" حيث تكلم عن أنماط ستة من القيم هى:

- 1- القيم النظرية: ويقصد بها ميل الفرد إلى اكتشاف الحقيقة والواقع المحيط به، ويحاول معرفة القوانين التى تحكم الأشياء.
- 2- القيم الاقتصادية: يقصد بها ميل الفرد إلى الاهتمام بالمنفعة والثروة والانتاج، والتسويق، الادخار.
- 3- القيم الجمالية: ويقصد بها ميل الفرد واهتمامه بالشكل والجمال والتوافق، والأمور المتعلقة بالفن بوجه عامًا.
- 4- القيم الاجتماعية: يقصد بها اهتمام الفرد بالآخرين، والميل إلى عقد علاقات وصلات اجتماعية بهم تبداً فى مساعدتهم والعيش معهم.
- 5- القيم السياسية: يقصد بها اهتمام الفرد بالحصول على القوة والتحكم، والسيطرة، والهيمنة.
- 6- القيم الدينية: يقصد بها الميل إلى الاهتمام بمعرفة العالم الظاهري معرفة مصير الإنسان، معرفة الخالق.

ولتكوين الشخصيات المتكاملة للأطفال يجب ألا يقتصر الأمر على عدد معين من القيم، وإنما تتناول كل ما يناسب الطفل فى هذه المرحلة، وهذا لا يمنع من التركيز على جوانب معينة يحتاج إليها الطفل، ولها أهمية خاصة بالنسبة لمستقبله والمجتمع، وكذلك يراعى عند تقديم الأعمال الأدبية المتعددة فى صفحة الطفل، ألا نكثر من تعدد القيم فى الموضوع الواحد، بل يفضل أن يركز الكاتب على قيمة أو قيمتين فقط حتى لا يرتبك الطفل، ويضيع الهدف الذى تسعى القيم إلى تحقيقه.

* الأدوار المنوطة بشعر الأطفال ما يلي:

1. تأصيل القيم الروحية:

إن كل نشاط فكري أو روحي أو فني أو عملي يستند إلي عقيدة ما، وكل مدرسة من المدارس الأدبية تستند إلي عقيدة من العقائد أو فلسفة من الفلسفات، ولأننا نريد طفلاً مسلماً متحرراً من كل القيود الأرضية وطفلاً طموحاً متوازناً يرتاد العالم بثقة وطمأنينة فلا بد من أن نحرص علي تأصيل القيم الروحية لديه، وذلك بتعميق معني الإيمان عنده، وتأكيد مبدأ الوحدانية، وتقريب فكرة الألوهية من أذهانهم الصغيرة، وذلك بذكر الأدلة علي وجود الله وصفاته وقدرته وعظمته سبحانه:

الله رب الخلق . أمدنا بالرزق . إذا دعاه الداعي، . يحقق المساعي يسهل الأمور . ويدفع الشرور

أكرم به من محسن . يبر كل مؤمن

ومن الممكن تعميق هذه الروح عن طريق أشعار المناجاة والدعاء التي يجربها الشاعر علي لسان الطفل، ويمكن تأصيل القيم الروحية كذلك عن طريق حث الأطفال علي أداء الفروض الدينية كالصلاة والصوم وغيرها بلغة سهلة واضحة، ويؤكد إبراهيم أبو عباة علي أهمية الصلاة، ويحث الطفل علي أدائها:

يا إله العالمين . يا مجيب السائلين . هب لنا منك . رشادا وثباتا وبقينا رب حملنا بعلم . واهدنا دنيا

ودينا . واحملنا من كل شر

وانشر الخيرات فينا . يا إله العالمين

وبذلك يتم ترسيخ القيم الروحية في نفوس الأطفال بترسيخ جانب التوحيد فيهم بغرس حب الله في نفس الطفل من خلال جعله يحس برعاية الله له ولجميع الناس، وذلك عن طريق الربط بين النعم التي خلقها الله والخالق القدير، وترسيخ حب الرسول صلي الله عليه وسلم في نفوسهم بذكر صفاته وأخلاقه بأسلوب يتناسب مع قدرات الطفل.

2. تعميق الشعور بالانتماء للوطن:

إن الوطن يسكن في داخلنا وصورته لا تفارق خيالنا وفيه يشعر الإنسان بهويته، وهو الذي يمنحنا القوة والعزة، فمن واجبه علينا أن نصونه ونعمل لرفعته وتقدمه وازدهاره، ومن هنا وجب علينا أن نغرس في الأطفال الشعور بحب الوطن والانتماء إليه لأنهم حماة الغد.

ومن الشعراء الذين منحوا الأطفال جزءاً من المعرفة الوطنية ووسع مداركهم حول قضايا وطنهم بلغة سهلة ومعان واضحة، الشاعر السوري سليمان العيسى ومن أناشيده في هذا المجال "أنشودة فلسطين داري" ويقول فيها:

فلسطين داري . ودرب انتصاري . تظل بلادي . هوي في فؤادي

وجوه غريبة . بأرضي السليبية . تبيع ثماري . وتحتل داري

فيحاول الشاعر في هذه الأبيات غرس قيم حب الوطن والدفاع عنه لا سيما فلسطين التي تعتبر طريقاً للانتصارات علي مدي التاريخ الإسلامي، وينفر الأطفال من الغاصبين، ويغرس فيهم كراهية وبغض الاحتلال مبيناً لهم بأن هؤلاء هم الذين سلبوا الأرض واحتلوا الدار ونهبوا خيراتها.

3. تعلم اللغة والدعوة للتمسك بها:

إن الشعر يجذب الأطفال بإيقاعه وموسيقاه فتبقي مفرداته عالقة في الذهن وتراكيبه مألوفة علي اللسان؛ لذلك يعتبر الشعر من أنجح السبل إلي تعليم مفردات اللغة الجديدة علي الأطفال وتطوير التراكيب اللغوية لديهم، وقد أكدت دراسات متعددة أن ترديد الشعر من أقوى الوسائل لتعليم المفردات وتذكرها.

إضافة إلي ذلك فإن الشعر يعمل علي تطوير القدرات الكلامية للأطفال، فمن خلال الإنشاد وترديد المقاطع يمتلك الطفل القدرة علي نطق الأحرف ببسر ولو أخذ الجانب الكتابي ونظر لأهمية الشعر فيه لوجد أنه يسهم بشكل واضح في تعليم الخط والإملاء، لهذا وغيره أهتم شعر الأطفال بدعوة الأطفال إلي أن يحبوا لغتهم ويتمسكوا بها وخاصة اللغة الفصحى باعتبارها لغة القرآن الكريم، وذلك باستخدام الشعراء للألفاظ السهلة التي تكسر الفجوة، وتذيب الفوارق والحواجز بين لغة المنزل والشارع المتمثلة في اللغة العامية والتي تعتبر كل خبرات طفل ما قبل المدرسة، وبين اللغة الفصحى المهذبة.

ويحاول الشاعر إبراهيم أبو عباة أن يؤكد للأطفال أن اللغة العربية سهلة وجميلة وأنها محببة إلي النفس باعتبارها لغة القرآن الكريم فيقول:

لغتي لغتي . ما أجملها . لغتي لغتي . ما أسهلها . لغتي الفصحى

ما أحلاها . لغتي الفصحى . ما أهواها . لغة القرآن . أيا لغتي

يا أعذب لحن . في شفتي

وبأي حال فإن شعر الأطفال يثري لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ وكلمات جديدة، كما وينمي قدراتهم التعبيرية فتزداد ثقة الطفل بنفسه ويزول خجله وتزدهر قدراته وتتفتح مواهبه.

4. تأصيل مبادئ القيم والأخلاق النبيلة:

فعلي الشعراء أن يهتموا بأطفال هذه المرحلة؛ لأنها مرحلة هامة في حياة الطفل حيث يقبل فيها الطفل علي الحياة فتزداد خبراته ويقدم علي معرفة المعايير الاجتماعية "فيأخذ سلوكه الأخلاقي اتجاهه نحو المساواة والإخلاص والتسامح ويتجاوز بذلك مرحلة العلاقة بين الطاعة والسلطة، وهكذا تنمو القيم في حياته اليومية".

وعلي الشعراء أن يقدموا للطفل كل ما يخدم المجتمع الإسلامي بمبادئه وأخلاقه وقيمه التي دعا إليها الإسلام لتفيد في تكوين مجتمع إسلامي قوي مترابط.

ومن الأشعار التي تساعد في نمو وتكوين قيم الطفل ومثله العليا الأشعار التي تعمل علي إثارة النزعات الكريمة في نفس الطفل وتدفعه إلي حب الخير والحق والعدل والجمال، كما وتعمل علي تنمية وجدان الطفل ومن ذلك أنشودة للشاعر (محمد الهراوي) يعلم فيها الطفل الأمانة فيقول:

أنا فتي أمين . في خلق ودين . الحق لا أضيعه . السر لا أذيعه

وارجع الوديعه . حتى مع القطيعه . ولا أمد يدي . إلي متاع أحد

ولا أقول باطلا . ولا أضل سائلا . من يخن الأمانة

أودت به الخيانة

والأشعار التي تتحدث عن الأخلاق والالتزام بها في شعر الأطفال كثيرة فقد كتب شعراء الأطفال عديد من القصائد التي تنادي بالالتزام بالأخلاق والتمسك بالقيم الدينية والآداب السامية وبذلك فإن الشعر يقوم بتبصير الطفل بالقيم الخلقية الفاضلة ويهذب سلوكه القيم المرغوبة فيعتاد الطفل علي العادات الطيبة وينفر من العادات السيئة وتنمو الشجاعة والجرأة في نفوس الأطفال فيؤثر ذلك علي شخصيتهم بشكل ملحوظ فيندمج مع المجتمع ويتجاوب مع أفراده تجاوبا إيجابيا.

5. تعميق الروابط الأسرية:

إن الاهتمام بتدعيم أواصر المحبة بين أفراد الأسرة قضية مهمة جدا حيث تؤثر بشكل مباشر في ترابط المجتمع، وقد حظيت الأم باهتمام بارز من قبل الشعراء حيث أكثروا من تناولها في أشعارهم

متحدثين عن دورها المؤثر في حياة الأطفال والكبار كذلك وتقانيها في تربيتهم تربية صحيحة وهذا من باب حرصهم علي تذكير الأبناء بأفضالها عليهم وما قدمته لهم من عطاء فياض وما تحمله في سبيلهم ليقدروا لها المكانة التي تليق بها، ومن ذلك ما قاله أحد الشعراء علي لسان الطفل ذاته:

أمي نداء محبة . بل إن كل الحب أم . أمي عطاء زاهر

في فيضه بحر خضم . ضحت لأجلي بالهنا . وتحملت عني الألم

جاءت بزهرة عمرها . من غير ضيق أو سأم . لم تنتظر مني الجزاء وهذه أسمى القيم . أماه يرداك

الذي . خلق البرية من عدم

ولم يغفل الشعراء كذلك دور الأب ومكانته في الأسرة فهو من يشقي من أجل راحتهم، وليوفر

لهم سبل الحياة الكريمة، وهو المرشد والناصح لهم وفي ذلك قال أحد الشعراء علي لسان الابن:

يارب حقق أمني . واحفظ أبي ياربي لي . ومده بالعافية

وبالعطايا الكافية . فإنه نعم الأب . والمرشد المهذب

يشقي لكي يريحنا . ويجلب القوت لنا . يارب حقق مطلبي

واحفظ من الشر أبي

ومن الأناشيد الدينية التي تحت علي طاعة الله وطاعة الوالدين حيث يقول فيها كاتبها مخاطبا

الطفل:

أطع الإله كما أمر . املاً فؤادك بالحرر . وأطع أباك لأنه

رباك في عهد الصغر . واخضع لأمك أرضها . فعقوقها إحدي الكبر . فإذا مرضت فإنها . تبكي

بدمع كالمطر

6. تدعيم علاقة الطلبة بالمدرسة والكتب والتعليم:

فمن الضروري أن تهتم الأشعار المقدمة للأطفال بتدعيم علاقة الطفل بالمدرسة باعتبارها بيته الثاني الذي يقضي فيه شطرا غير قليل من عمره وذلك بإبراز أهمية المدرسة ودورها في تنشئة الطفل وتعليمه والاهتمام بما يتعلق بالمدرسة من نظافة الملابس وطاعة المعلمين واحترام الزملاء وأداء الواجبات والانتباه لشرح المعلمين، والاهتمام كذلك بالكتب والمكتبات وإبراز دورها في بناء وتنقيف العقول وزيادة العلم.

ومن الأشعار الجميلة الهادفة التي قيلت في المدرسة حيث يستقبل جمهور التلاميذ عامهم الدراسي الجديد ويذهبون إلي المدرسة بعد عطلة طويلة الأشعار التي توجه التلاميذ إلي السلوك المرغوب المفيد كقول الشاعر:

إلي الدروس أذهب . وملبسي مهذب . وفي يدي حقيبتني
وما بها مرتب . وما بها جميعه . يفيدني ويعجب . وعندما يجيئنا
مدرس أرحب . ودرسه يسرني . وما يقول أكتب . وإنني أطيعه
وفي رضاه أرغب

لقد تضمنت هذه القصيدة عديد من القيم المرغوبة والتي يجب أن يلتزم بها التلاميذ منذ بدء العام الدراسي كاللباس المهذب والأدوات والكتب المرتبة المفيدة، واحترام المعلم، وكتابة الواجبات، وطاعة المعلم والحرص علي رضاه.

7. وصف الطبيعة والمحافظة عليها:

ومن الموضوعات التي اهتم بها شعر الأطفال لفت أنظار الأطفال إلي الطبيعة ومظاهر الجمال فيها لتعمق إحساسهم بالجمال والفن وقدرة الخالق، فالطبيعة لوحات فنية جميلة تشهد بقدرة الخالق المبدع المصور ومن ذلك ما قاله الشاعر معروف الرصافي في قصيدته (أنظر لتلك الشجرة):
انظر لتلك الشجرة . ذات الغصون النضرة . كيف نمت من حبة
وكيف صارت شجرة . وانظر إلي الشمس . التي جذوتها مستعرة
فيها ضياء وبها . حرارة منتشرة . وانظر إلي الليل فمن . أظهر فيه قمره . ذلك هو الله الذي . أنعمه
منهمرة . ذو حكمة بالغة
وقدرة مقتدرة

ويقود الحديث عن الطيور والحيوانات وإعجاب الأطفال بها إلي الحديث عن الدور المنوط بالشعراء في توجيه الأطفال إلي الرفق بالطيور والحيوانات وحتى الحشرات الصغيرة التي لا تضر كالفراشة والنحلة وغيرها.

ويلفت (أحمد شوقي) أنظار الصغار إلي الاهتمام بالحيوان وإطعامه ومداواته وعدم إرهاقه أو تعذيبه لأنه يحس ويتألم ولكنه لا يقدر علي الإفصاح عن ذلك فيقول:

الحيوان خلق . له عليك حق . سخره الله لك . وللعباد قبلكا
حمولة الأثقال . ومرضع الأطفال . ومطعم الجماعة . وخادم الزراعة . من حقه أن يرفقا . به وألا
يرهقا . إن كل دعه يسترح
وداوه إذا جرح . ولا يجع في داركا . أو يظلم في جوارك
بهيمة مسكين . يشكو فلا يبين . لسانه مقطوع . وما له دموع

8. الترفيه عن الأطفال:

من الأدوار التي يقوم بها شعر الأطفال الترفيه عن الأطفال ودفع الملل والسأم عنهم في قصائد
معدة للهو للأطفال بلغة سهلة ولحن موسيقي عذب جذاب، ومن ذلك قول أحد الشعراء في نشيد بعنوان
"لعبتي":

لعبتي

سميتها مها . قلبي يحبها . سمرء لعبتي . تفهم همستي
ألبستها الحرير . فأوشكت أن تطير . بثوبها الجميل
وخصرها النحيل . رفيقتي مها . محبتي لها . أنقي في الصباح
أقوي من الرياح . يا حلوتي اضحكي . كل الهوي لك
ومن الأناشيد التي تقدم معلومات أثناء اللعب بالإضافة إلي كونها أناشيد للهو قول الشاعر الجيار
عاشور في أنشودة عن الشجرة وفوائدها:

دوروا حولي فأنا الشجرة . أعطي خشبا
أعطي حطبا . أعطي ظلا . أعطي ثمرا
وبهذه الأناشيد يمكن أن يشغل الأطفال أوقات فراغهم في تسلية محببة لديهم، تسلية تجلب لهم
المسرة والمتعة، حيث تعمل علي تفريغ انفعالات الطفل فيشعر بالسعادة والمتعة.

9. تساعد في حفظ الصحة والنمو الجسدي:

يساعد شعر الأطفال في المحافظة علي الصحة وذلك بتعليمهم بعض السلوكيات الصحية السليمة
فتأتي التعليمات والإرشادات الصحيحة في إطار أناشيد جميلة تحبب الأطفال في إتباع تلك الإرشادات،
فتنمي في الأطفال حب النظافة والنظام والاهتمام بالمظهر الخارجي كما وتكسبهم عادات المآكل

والمشرب الصحيحة، وتدعوهم إلي ممارسة الألعاب الرياضية النافعة للجسم، وترشدهم ببعض النصائح للوقاية من الأمراض.

ويرشد الشاعر (وجيه سالم) الأطفال إلي ممارسة الألعاب الرياضية موضحا لهم فائدة الرياضة فيقول في أنشودة بعنوان "يا صحب":

يا صحب هيا نذهب . إلي الرياضة نلعب . نلهو ونركض حتى
تعي النفس وتتعب . فالجسم يغدو قويا . والنفس أيضا تهذب
والعقل يمسي سليما . للعلم يسعي ويرغب . وللرياضة وقت
تحلو به وتحبب

10. احترام المهن والحرف المختلفة وتقدير أصحابها:

إن للمهن والحرف في حياتنا أهمية كبرى ولا يستطيع أي إنسان أن يستغني عنها مهما بلغت مكانته ودرجته العلمية؛ لذلك يجب علينا أن نحترم ونقدر أصحاب المهن ونغرس في نفوس أبنائنا هذا الأمر، ويقوم شعر الأطفال بالمساهمة في غرس احترام وتقدير أصحاب المهن في نفوس الأطفال حيث تفخر الأشعار بأصحاب المهن وترفع من مكانتهم، وقد ورد في أناشيد متعددة اعتزاز وتقدير خاص للفلاح، ومن هذه الأناشيد أنشودة "فلاح بلادي" والتي جاء فيها:

فلاح بلادي . أقبل يا فلاح بلادي . الأرض الخضراء تتنادي
أنا ما زلت علي ميعادي . والتربة ما زالت تسأل
أين الفأس؟ أين المعول؟ . بارك ربي بيد تعمل

وإلي جانب الأدوار السابقة التي يؤديها الشعر بشكل مباشر فإنه يؤدي أدوارا أخرى مهمة بصورة غير مباشرة منها ما يلي:

- يعمل علي اكتشاف الميول والمواهب الأدبية للأطفال وتوجيهها، وخلق الاتجاه الإيجابي نحو الشعر بشكل خاص والأدب بشكل عام.
- يعمل علي شحذ عواطف الأطفال وترقيق وجدانهم وتنمية مشاعرهم وأحاسيسهم.
- ينمي قدرة الطفل علي الاستمتاع الفني بالشعر وجماله؛ وذلك من خلال ما يقدم الشعر من معان وأخيلة بديعية تستهوي الأطفال وألوان واقعية جميلة، إضافة إلي اللوحات الفنية الرائعة التي ترسمها تلك الأشعار للطفل في مدرسته أو ملعبه أو أسرته أو فصله.

- يساعد في بناء شخصية متكاملة للطفل وشعر الأطفال إضافة إلي أنه يلبي جانباً من حاجتهم الجسمية والعاطفية، فهو باعتباره فناً من فنون أدب الأطفال يسهم في نموهم العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي.
- يتيح للأطفال فرصاً طيبة لنشاط عقلي مثمر في مجالات التخيل والتذكر وتركيز الانتباه، والربط بين الحوادث، وفهم الأفكار، والحكم على الأمور، وحسن التعليل، والاستنتاج، مما يساعد علي نمو العمليات العقلية وتطورها.
- ويتحقق هذا الدور بأن يقدم المضمون مواقف مناسبة تساعد الطفل علي التفكير العلمي والعقلي المنظم الذي يساعد علي التصرف السليم في مختلف المواقف ويعمل علي حل المشكلات.
- يزيد من ثقافة الأطفال، فالشعر بما يضيفه للأطفال من معارف وعلوم تتناسب عبر السياق بسلاسة وإقناع يعمل علي إثراء الجانب المعرفي والعلمي عند الأطفال.
- يساعد شعر الأطفال بما يقدم لهم من معارف ومعلومات علي الشعور بالاطمئنان والأمن في عالم عرف الطفل الكثير من جوانبه المجهولة، وعرف الكثير من ناسه وأشياءه، والعلاقات القائمة بين أفرادها.
- يساعد شعر الأطفال، الأطفال علي تقبل المتغيرات الجديدة المقبولة دينياً ورفض غير المقبولة دينياً، وذلك مثل تقبل نواتج التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها.
- شعر الأطفال يحرك دوافع الأطفال للعمل؛ وذلك لأنه يبعث السرور في أنفسهم، ويجدد بذلك نشاطهم، ويبدد سآمتهم لما فيه من لحن عذب.
- يساعد شعر الأطفال في تشخيص بعض الأمراض النفسية، أو يستخدم كأسلوب لعلاج مواقف إحباطية في حياة الطفل، فالتغني بالشعر قد يكون مخرجاً ومنتفضاً عن انفعالات مكبوتة حيث تتطلق طاقة الطفل العصبية أثناء غنائه فتبعده عن التوتر والتهيج، وقد تكشف عن مشكلات أخرى عند الأطفال.
- يساعد شعر الأطفال علي تكوين وتنمية القدرات النقدية لدي الأطفال، فمن خلال تقديم الأشعار الجميلة الصياغة للأطفال يصبح لدي الطفل القدرة علي تمييز الجيد من الرديء.

وهكذا فإن شعر الأطفال أداة تعليمية تربوية، يواكب التطورات، ويرتقي بالطفل إلى مستويات أفضل؛ لأنه يخاطب وجدانه وعقله، وينطلق بخياله إلى أفاق المستقبل، ويزوده بمعلومات ومهارات وخبرات كثيرة ومتنوعة، ويفتح له طرق الاستمتاع بتحقيق مواهبه وتنمية قدراته الخاصة.

وخلاصة القول بأن شعر الأطفال إذا أحسن إعداده وتقديمه للأطفال فإنه يشكل رافداً من روافد تنشئة الطفل في جميع المجالات الذهنية والنفسية والسلوكية وغني عن القول أن الاستثمار في الطفل هو استثمار في مستقبل الأمة، وأن العناية بمجتمع الراشدين يجب أن يبدأ في سنوات تكوينهم الأولى.

الفصل الرابع

المجلة

- مفهوم المجلة
- أهداف مجلة طفل ما قبل المدرسة
- أهمية مجلات الأطفال
- خصائص صحافة الأطفال
- مبادئ مجلات الأطفال
- تأثير المجلة على الطفل
- الدور المعرفي لمجلات الأطفال
- أنواع صحافة الأطفال
- الصحيفة ودورها فى تسلية وترفية الطفل
- أسئلة على الفصل الرابع

تعد مجلات الأطفال إحدى وسائل الاتصال الجماهيري التي تتوجه أساسًا للأطفال، وتساهم في تكوينهم، وتشكيل شخصيتهم، بالاشتراك مع باقي وسائل الاتصال الأخرى " مثل التلفزيون والراديو بصفة خاصة، وتستطيع صحيفة الطفل بما تنشره من مواد جذابة أن تحقق مجموعة من الوظائف والأهداف بما ينمي ثقافة الطفل، ويساهم في تنشئته وتكوينه، ليصبح حين يكبر عضوًا نافعًا في المجتمع الذي ينتمي إليه.

والمجلات تستطيع أن تقدم القصص والنوادر والأغاني والشعر، ولكنها مقيدة بمساحات يجب أن توزع على عدد كبير من المواد والأبواب، والمجلة تصدر عادة كل أسبوع، ولذلك فهي تختلف عن الكتاب في الإمكانيات التي يتيحها اللقاء الأسبوعي المتكرر كاستقبال وسائل القراءة والرد عليها، ونشر صورهم، وتقديم الأسئلة، والألغاز الأسبوعية، وعرض إجاباتها في الأسابيع التالية، ونشر المسلسلات، وإعداد المسابقات، والاستفتاءات، ونشر نتائجها، وأسماء الفائزين، وتقديم الأخبار المختلفة.

فمجلات الأطفال من الأسس التي تساهم في إشباع الكثير من احتياجات الطفولة، كالحاجة إلى اكتساب العادات ومهارات الحياة اليومية، والحاجة إلى الترفيه واللعب، كما تساهم في التكوين العقلي والنفسي والعاطفي للأطفال، وخير سبيل ينمي مدركات الخيال، ويرهف الاحساس بالجمال لديهم، وأحد أساليب تأصيل القيم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية، وتأكيد العواطف الدينية والقومية عند الناشئة، كما أنها أقوى طريق تتحدد به المثل العليا والسلوك الانساني المحمود لأطفال اليوم وشباب الغد.

لذا كانت هناك ضرورة واضحة للاهتمام بمجلات الأطفال ومضمونها، إذ أن العناية بالمجلة الموجه لأطفال تعبير عن الاهتمام بتنمية أبناء الأجيال القادمة، وأن العناية بغرس حب القراءة أو عادة القراءة، والميل إليها في نفس الطفل تعد مسألة حيوية بالغة الأهمية، وهذا لن يتم إلا بتقديم مجلة جيدة للطفل.

مفهوم المجلة

المجلة عبارة عن نشرة مغلقة تحتوي على مواد ثقافية وفنية متنوعة، تصدر بانتظام في وقت متعارف عليه، إما أسبوعيًا، إما شهريًا، وإما فصليًا، هذا وتوجد صور مختلفة ومتعددة لصحف الأطفال: أولاً: بالنسبة إلى الشكل تنقسم إلى صحف وجرائد. ثانياً: بالنسبة إلى المضمون: تنقسم إلى صحف جامعة، وأخرى هزلية، وثالثة إخبارية، ورابعة رياضية. ثالثاً: بالنسبة إلى الجهات التي تتولى اصداها: هناك صحف تصدر عن الهيئات والمنظمات، وأخرى تصدر عن الشركات للنشر بقصد الربح.

رابعًا: بالنسبة إلى مراحل نمو الأطفال: هناك صفح خاصة بالأطفال فى مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة " 3-6" سنوات فى الدول الأوروبية، ولا توجد مثيلتها فى مصر أو الدول العربية، كما توجد مجلات أخرى للأطفال فى مرحلة الخيال المنطلق من " 6-12" سنة إلخ.

أهداف مجلة طفل ما قبل المدرسة

يمكن إجمال أهداف المجلة فيما يلى:

- 1- مساعدة الطفل فى تكوين مفهوم صحيح عن ذاته ، فضلاً عن مساعدته على تنظيم المعرفة.
- 2- مساعدة الطفل على تعلم بعض الحقائق والمعارف المرتبطة بالبيئة من حوله، وتفسير الظواهر الطبيعية .
- 3- تنمية حب القراءة، وتفتح شهيته لتذوق الأدب.
- 4- تنمية قاموس الطفل اللغوى، فتزداد مفرداته بنمو عادة القراءة عنده.
- 5- معاونة الأسرة على تربية الطفل تربية سليمة.
- 6- تدريب الطفل على التذوق الفنى ، وتنمية الذوق الجمالى عنده.
- 7- تدريب الطفل وتنمية قدرته على الادراك - التذكر - التخيل والتى تعتبر عناصر أساسية فى ممارسة العمليات المعرفية.
- 8- تنمية حب البحث والاكتشاف والابتكار والابداع، وذلك بتقديم شرح مبسط لكيفية صنع بعض الأشياء باستخدام مكونات بسيطة تكون متاحة لهم.
- 9- الكشف عن قدرات ومواهب الأطفال، من خلال نشر إنتاجهم من الرسوم والقصص والشعر، مما يساعد الموهوبين منهم على شق طريقهم فى ميدان الصحافة والأدب والفن، ويثبت فى نفوسهم الأمل نحو المستقبل.
- 10- تثقيف الطفل من خلال نشر المعلومات والمعارف بأسلوب مشوق وجذاب، سواء من خلال القصص، أو باستخدام الصور الملونة الجذابة.
- 11- التسلية والترفيه، بحيث تبعث فى نفوس الطفل المرح والتفاؤل.

أهمية مجلات الأطفال

- 1- الصحيفة لا تقل رسالتها عن رسالة الأسرة، فهى المدرسة، وهى المستشفى، وهى المحكمة أحيانًا، بل هى السلطة الرابعة أو مرآة المجتمع.
- 2- تنمية القدرات اللغوية للطفل، وتساعد على تنمية الذوق الفنى والجمالى لديه.

- 3- تلبي احتياجات الطفل الأساسية عن طريق إعطائه المعلومات المباشرة وغير المباشرة، وأيضًا تلبي احتياجات الطفل في المغامرة واللهو المعرفة، وتشعره بالمتعة، وتشغل فراغه.
- 4- تنمية مواهب الطفل وتنمية استعداداته للمشاركة الفعالة في مجتمعه عندما يكبر.
- 5- توسيع مدارك الطفل وإمداده بالمعلومات حول بيئته الخارجية وما يحيط به.
- 6- الإسهام في عملية وقضاء وقت الفراغ فيما يفيد ، إضافة إلى تهذيب طاقة الطفل، وامتصاص نشاطه الزائد مع اكسابه خبرات ومهارات متنوعة.
- 7- تنمية قدرات الطفل وميوله المختلفة عن طريق تنوع موضوعات المجلة.
- 8- استئارة دوافع الطفل بالمناسبات والأحداث المختلفة.
- 9- تنمية مواهب الطفل، وتنمية استعداداته للمشاركة الفعالة في مجتمعه عندما يكبر، وتعمل على توسيع مداركه، وإمداده بالمعلومات حول بيئته الخارجية وما يحيط به، وأيضًا تكون لدى الطفل ثقافة عامة.

خصائص صحافة الأطفال

تتفرد مجلات الأطفال بعدة خصائص تجعلها ذات تأثير قوى عليهم، ويمكن تحديد هذه الخصائص في النقاط التالية:

- 1- قوة تأثير وجاذبية المادة المكتوبة ، على الرغم من تنوع وسائل التثقيف وتعدد أجهزتها في العصر الحديث ، فالطفل يستطيع أن يختار ما يروقه من مجموعة كبيرة من المجالات الموجودة في محيطه، كما أن يستطيع أن يقرأ متى أراد، فلا يرتبط بزمان تفرضه عليه قوى خارجية ، كساعات البث الإذاعي والتلفزيوني، فيستطيع الطفل قراءة المجلة في المنزل أو في المدرسة أو في الحديقة دون تقيد بمكان محدد مما يعطى شعورًا بالراحة، وله أن يأخذ الوقت المناسب في القراءة حسب مقدرة اللغوية، وقدرته على الفهم، بالإضافة إلى أن المادة المكتوبة تشكل جاذبية خاصة تتمثل في إمتاع الذهن، وإثارة الخيال.
- 2- الدورية أو الانتظام: فالمجلة تجمع بين الكتاب التقليدي، ومظاهر الصحيفة الحديثة، هذه الدورية تساعد على تكوين علاقة ثابتة بين الطفل ومجلته، بحيث ينتظر ظهورها كل أسبوع، ويهتم باقتنائها وقراءتها ، وتحقق له هذا الارتباط عن الطريق الشخصيات الثابتة التي تقدمها من خلال القصص المصورة.
- 3- مظهرها الجذاب، وطريقتها الشيقة في عرض الموضوعات، مما يشجع الطفل على القراءة المتأنية التي تؤثر في أعماقه، فالمجلة تستطيع من خلال إمكانيات الطباعة المتطورة، أن تقدم للطفل الصور الواضحة، والرسوم الجذابة والملونة، كما أنها تستخدم الأبناط الصحفية المختلفة، والبروايز،

- والإطارات والعناوين المختلفة، والأحجام، بالإضافة إلى طريقة تنظيم الفقرات والفراغات، مما يتيح للمجلة تقديم المضمون بشكل شيق وجذاب، لتستقطب اهتمام الطفل، فلا يتسرب الملل إلى نفسه.
- 4- احتوائها على قدر من المعلومات الهادفة والمترابطة التي تقدم بشكل غير مباشر حتى يتقبله الطفل دون أن يشعر بالهدف التثقيفي أو التربوي منها، التي تسهم في توسيع مدارك الطفل، وتنمية معارفه.
- 5- بساطة ووضوح اللغة المستخدمة، حتى تتناسب وحصول الطفل اللغوي، مع الحرص على وجود عدد قليل من الكلمات الجديدة بما يزيد ثروة الطفل اللغوية.
- 6- الأسلوب المتمسم بالسلاسة والبساطة والفكاهة والإثارة، حيث تعد الفكاهة من أكثر الجوانب التي تجذب الطفل إلى المادة المكتوبة.
- 7- الألوان الزاهية التي تعطي المجلة بريقاً يخطف أبصار الصغار ويجذبهم للموضوعات التي تضمها المجلة.
- 8- استعانتها بمختلف الفنون الأدبية والتشكيلية، فتبدو أمام الطفل مغرية وجذابة، احتوائها على رسوم وصور التي تعتبر لغة يستطيع الأطفال بمختلف مستوياتهم التعليمية وذكاءاتهم فهمها والتأثر بها.

مبادئ مجالات الأطفال

- ينبغي أن تراعى مجالات الأطفال عديد من المبادئ، حتى لا تطفئ عليها جوانب التسلية، وتنتج بالتالى فى تحقيق هدفها الأساسى وهو تثقيف الطفل، ونعرض هنا مجموعة من المبادئ التى يجب أن تلتزم بها مجالات الأطفال:
- 1- أن تتناسب مع مرحلة نمو الأطفال وخصائصهم النفسية وميولهم.
 - 2- أن تتضمن ما يزيد خبرات الأطفال وتجاربهم وإشباع تساؤلاتهم، وتعويدهم على الإطلاع الواسع.
 - 3- سهولة الأسلوب واقتران الألفاظ والأفكار الجذابة.
 - 4- الاهتمام بتعريف الأطفال ببيئتهم المحلية، وبالكثير من مظاهر الحياة فى وطنهم.
 - 5- فتح أبواب الثقافة أمام الأطفال عن طريق الأخبار والقصص التى تصور التجارب المألوفة لهم والخبرات الإنسانية المختلفة والمثل العليا والقيم الخلقية التى تحرص على غرسها فيهم.
 - 6- الاستعانة بالخيال الذى يهيئ للأطفال فرصة العيش مع الأبطال والمغامرين، والرحالة والمكتشفين، والمخترعين.
 - 7- البعد عن الموضوعات السطحية التى لا توحى بقيمة أو مبدأ، والتى لا تشبع ميولهم ورغباتهم فى العلم والمعرفة.

8- تضمين المجلة ما يستدعى الاحتفاظ بها وجمع أعدادها، وذلك باحتوائها على ما يشبه دائرة المعارف أو معلومات متتالية خلال الإعداد والاحتفاظ بها وترتيبها، وتنسيقها، يساعد على تكوين عادة حسنة تتعلق بتكوين مكتبة الطفل.

تأثير المجلة على الطفل

مجلات الأطفال من أهم الوسائل التي تساهم في تكوين المواطن الذي يشارك مشاركة فعالة في شئون مجتمعه، فمجلة الطفل التي يطالعها مرة كل أسبوع بانتظام تعد من أقوى الوسائل القادرة على تكوين مختلف الاتجاهات لديه، وبالتالي تعتبر المجلة مسئولة عن تحديد نوعية وملامح هذه الشخصية مستقبلاً، فهذه المجالات هي التي:

- 1- تدريبه وتعوده على حب القراءة حتى يصبح مستقبلاً من رواد المكتبات.
- 2- تشبع رغبته في حب المعرفة.
- 3- تدريبه على التذوق الفني.
- 4- تكشف عن مواهبه وقدراته بتشجيعه على نشر إنتاجه في المجلة سواء في القصة أو الشعر أو الرسم.
- 5- لا تمثل مجلة الطفل بالنسبة له سلطات أبوية أو سلطة مدرسية؛ لذا نجده لا ينفر من التوجيهات، ولا يعادى ما تنصح به فهي شئ به، وموجه له شخصياً يتفاعل معه.
- 6- من خلال البطولات الإيجابية تقدم الفضائل والقيم والمثل، فيقتدى بها وتشجعه على التشبه بالأبطال كنتيجة طبيعية لإعجابه بالمغامرة وحب البطولة".

الدور المعرفي لمجلات الأطفال

تلعب صحافة الأطفال دوراً مهماً في تثقيف الطفل وتشكيل شخصيته، حيث إنها تعتبر من المؤثرات الثقافية والتربوية الكبرى في هذا المجال لأنها تساهم في توجيه الأطفال وتعليمهم وإمتاعهم وتنمية أذواقهم وتكوين عاداتهم وتقاليدهم ومثلهم. كما تلعب هذه الصحافة دوراً مهماً في نقل الأفكار والمعلومات الجديدة للأطفال وتنمية خيالهم وميولهم نحو القراءة وإثراء لغتهم والواقع أن مجلات الأطفال من الجانب النظري ما زالت تحتفظ إلى حد كبير بأدوارها المعرفية المهمة، والتي تتمثل فيما يأتي:

- 1- تنمية الجانب المعرفي للطفل، إذ تقوم المجلات بمهمة التعليم سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، وتكون مرتبطة بما يقدم خلال المدرسة وأحياناً تقدم مواد تعليمية لطفل ما قبل المدرسة.
- 2- تنمية وصقل مهارات الطفل، ولا نعني بالمهارات تلك المتعلقة بالعمل اليدوي فحسب، بل الأمر يتعدى ذلك إلى القدرات الذهنية والعقلية، وقد تكون هذه المهارات إيجابية ضمن أهدافها مثل التجارب العلمية أو سلبية مثل سلوكيات المجرمين وحياتهم التي تعرض في القصص على سبيل المثال.

- 3- الارتباط بالمجتمع، إذ إن الإعلام يربط الطفل بمحيطه وبيئته ويسر له سبل التواصل معه بشكل سهل وفعال، ويحبب له الجماعة في العمل ويؤكد له ارتباطه بقيم المجتمع وأخلاقه وسلوكه وقبل ذلك دينه وشريعته الإسلامية، إذا كانت الوسيلة الإعلامية تعتنى بهذه المواضيع وتجعلها ضمن أهدافها، وقد يكون الأثر عكس ذلك تماماً إذا كانت الوسائل الإعلامية لا تقيم اعتباراً للقيم والأخلاق والدين.
- 4- تعزيز القيم والمثل ، وذلك من خلال تقديم الشخصيات التي يمكن أن تمثل قدوة للطفل في المجالات المختلفة.

أنواع صحافة الأطفال

يقسم الباحثون الذين ينظرون إلى الجانب الورقي فقط من صحافة الأطفال، هذه الصحافة إلى نوعين من ناحية الشكل هما : الصحف والمجلات، أما من ناحية المضمون فإنهم يقسمونها إلى عدة أنواع هما : الصحف الجامعة، وهى تلك الصحف والمجلات التي تتنوع مضامينها تنوعاً كبيراً، وتنشر القصص المصورة والمغامرات والطرائف والمسابقات والأخبار والمعلومات العامة، والصحف المتخصصة مثل: الصحف الفكاهية، والصحف الإخبارية، والصحف الرياضية، والصحف الدينية، ومن ناحية الملكية يتم تقسيم صحافة الأطفال إلى نوعين هما : صحف المؤسسات التجارية التي تستهدف تحقيق الربح، وصحف الجمعيات والمؤسسات العامة والحكومية، وعلى مستوى الوسائل يمكن تقسيم صحافة الأطفال إلى : صحافة الأطفال الورقية وتشمل الصحف والمجلات الورقية، وصحافة الأطفال المسموعة والمرئية، وتشمل القنوات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية الموجهة للأطفال، وصحافة الأطفال الإلكترونية وتشمل مواقع صفحات الويب الموجهة للأطفال بالإضافة إلى المنتديات والمدونات وصفحات الأطفال على شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى مستوى ثانى يمكن الحديث عن الوسائل الإعلامية الكاملة المخصصة للأطفال، مثل صحف ومجلات الأطفال والقنوات الإذاعية والتلفزيونية المتخصصة ومواقع الإنترنت، وتتميز تلك الوسائل بأنها تخصص كامل مساحتها وكامل اهتمامها للمواد الإعلامية والمعلوماتية والترفيهية الموجهة للطفل ، وفي المقابل هناك الصفحات المتخصصة الموجهة للأطفال في الصحف والمجلات العامة والمتخصصة، وكذلك برامج الأطفال في القنوات الإذاعية والتلفزيونية العامة والمتخصصة، إضافة إلى مواقع الويب الموجهة للأطفال، والأبواب المخصصة للطفل في الصحف الإلكترونية ومواقع الإنترنت وصفحات مجموعات الأطفال، وشبكات التواصل الاجتماعي والمنتديات بوجه عام.

الصحيفة ودورها فى تسلية وترفية الطفل

نجد من بين الموضوعات المتعددة والتي تقدم للأطفال من خلال صحفهم ومجلاتهم ولها طابع خاص يميزها عن غيرها " الكاريكاتير " المسلسلات " الهزليات " المصورة، والأمثال الشعبية والنكتة، فضلاً عن القصة التي لها وزنها فى أدب الطفل.

○ الكاريكاتير

أهم ما يميز الكاريكاتير هو التأثير الانفعالى الراجع إلى قوة التعبير وعمقه، ويستند إلى العامل الجمالى، وأنجح أعمال الكاريكاتير ما كانت الرموز الواردة فيه من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى عبارات لفظية لتوصيل الفكرة، والموضوعات التي يعالجها الكاريكاتير كثيرة قد تكون موضوعات كاملة أو قصة أو حادثاً أو تعليقاً على حادث.

○ المسلسلات " الهزليات " المصورة

يعتبر هذا النوع من الفكاهة صيغة من صيغ الكاريكاتير، حيث يعتمد على النكتة السريعة التي كثيراً ما تكون مقلّبة، أو خدعة أو محاولة يائسة، وقد تكون مغامرة أو جريمة وقوامها فى العادة الرسوم المتتابعة التي تمثل كل واحد منها مشهداً كاملاً يرافقه فى الغالب الكلام المطبوع.

○ المثل الشعبى والنكتة

يعتبر المثل الشعبى والنكتة أكثر الأنواع الأدبية الشعبية جرياناً على الألسن والأمثال درب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة كل البعد عن الوهم والخيال، وتتعدد صور الأمثال الشعبية وتتطرق إلى مختلف الموضوعات والقضايا التي تتصل بالحياة والمجتمع، وأن كانت الأمثال الشعبية تتردد على ألسنة الكبار، فالأطفال الصغار يحفظون الأمثال الشعبية ويرددونها، وإلى جانب اهتمام الطفل المصرى بالمثل الشعبى نجده يجيد التعبير من خلال النكتة باعتبارها مظهرًا من مظاهر التراث الشعبى، والنكتة نتاج أدبى ينبع من الاهتمام الروحى للشعب، هى خبر قصير فى شكل حكاية أو عبارة أو لفظة تثير الضحك، فعالم النكتة هو المتعة الجمالية والإحساس بالسعادة، كما أن النكتة تسد احتياجات دوافع نفسية خفية تنشأ عن إحساس الإنسان بعقبات تحول دون تحقيق رغباته الكاملة.

وتهدف المادة الفكاهية إلى غرس المبادئ الخلقية عند الأطفال وإشباع رغبة إنسانية سليمة وهى تنمية ملكة الفكاهة لدى الأطفال، والاحتفاظ بها نشيطة فى أنفسهم دون ابتزاز أو إسفاف، ويجب على الكاتب الفكاهى أن تكون معايير ثابتة غير نائية عن المجتمع الذى نعيش فيه أو بعيدة عن الأهداف التي يسعى هذا المجتمع إلى تنشئة أطفاله على التمسك بها.

إن أفضل ما يمكن أن نفعله لكى نستغل ميل الطفل إلى الهزليات المصورة هو أن نتخذ منها وسيلة لإمداده بما نريد من الحقائق العلمية والتاريخية والمفاهيم والقيم الصالحة ، وإلا نسخر من هذه القيم فى سبيل تسلية وإضحاكه على حساب ما لدينا من مقدسات وتقاليد.

○ القصة وتأثيرها على الطفل

تأتى القصة فى المقام الأول من أدب الأطفال، وهى من أهم وسائل تنمية الوعى القرائى، وتنمية مختلف القدرات اللازمة لجعل القراءة عملية منتجة ومفيدة.

شروط الصحيفه

- 1- مناسبتها لمراحل نمو الأطفال وخصائصهم ونموهم.
- 2- سهولة الأسلوب واقتران الألفاظ والأفكار بالرسوم الجذابة.
- 3- البعد عن الموضوعات الغثه التى لا توحى إلى الأطفال بقيمة أو مبدأ ولا تشبع ميولهم الراقية، ورغبتهم فى العلم والمعرفة، ولا تجيب عن أسئلتهم العديدة، وتطلعهم إلى تفسير ما تقع عليه أعينهم من ظواهر ومشاهد تضمنين الصحيفه ما يستدعى الاحتفاظ بها وجمع أعدادها وذلك باحتوائها على معلومات متتالية خلال الإعداد المختلفه أو صور المجموعات من الحيوان أو الطيور أو حلقات مسلسله من روايه أو قصه.

الفصل الخامس

البرامج الإذاعية والتلفزيونية

- الإذاعة ودورها التربوي والتعليمي
- الأهداف التربوية للبرامج الإذاعية
- مواصفات البرامج الإذاعية الموجهة للطفل
- مفهوم البرنامج التلفزيوني
- وظيفة برامج الأطفال التلفزيونية
- شروط برنامج الأطفال التلفزيوني
- الطفل والتلفزيون
- أهمية التلفزيون:
- خصائص التلفزيون
- أثر البرامج التلفزيونية في تنمية معارف واتجاهات وسلوكيات الأطفال
- أسئلة على الفصل الخامس

الإذاعة ودورها التربوي والتعليمي

تعد الإذاعة وسيلة التثقيف المميزة التي انجذب إليها الجمهور وانساقوا وراءها، وشغلتهم خلال سنوات عديدة، نظرا لما تتميز به من خصائص غير قابلة للمنافسة آنذاك، فقد ظهرت الإذاعة بعد الصحافة المكتوبة واختلطت الأضواء، واكتسحت المنازل، وتحلّق حولها المستمعون، لأنهم كانوا يجدون فيها ما يشبع فضولهم، من برامج تربوية وتعليمية، وأخرى ترفيهية، وثالثة خدماتية ورابعة إخبارية، ولا زالت الإذاعة تحتفظ بمكانتها رغم وجود وسائط إعلامية حديثة جدا ومتطورة، وتساهم برامج الأطفال الإذاعية في إثراء الرصيد اللغوي لدى الطفل، على شرط ألا يستعمل فيها اللهجة الدارجة، لأنه إذا استعملت هذه الأخيرة، فإن الطفل لن يتعلّم شيئا من الكلمات أو الجمل الجديدة، هي كثيرا ما تخاطب خيال الطفل لما له ضرورة في تكوين شخصيته، وتكون مدتها في غالب الأحيان، قصيرة بالمقارنة مع البرامج الأخرى، وهي تستعين بالدمى والحيوانات كشخصيات أساسية في البرنامج، كما أنّها تتميز بأنّها تستعين كثيرا بالقصة والتمثيلية واللّعبة للتربية والتعليم.

الأهداف التربوية للبرامج الإذاعية

- 1- أهدف لغوية: تسعى إلى تنمية المهارات والثروة اللغوية، وإثراء خيال الطفل، ومعرفة الأجناس الأدبية، وإنماء القدرة التعبيرية، والطلاقة والسلاسة في الكلام.
- 2- أهداف معرفية عقلية: تسعى هذه البرامج إلى تنمية المعارف والمعلومات والقدرات العقلية المختلفة من إدراك للعلاقات ونقد وتحليل، وربط الأسباب بالمسببات، وتنمية حب الاستطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف، وتنمية ملكة الحفظ، وتوسيع الوعاء الثقافي للطفل، مما يجعله قادر على الحوار ونقد آراء الآخرين، واكتشاف ما بها من قوة أو خلل.
- 3- أهداف خلقية واجتماعية: تهدف برامج الأطفال إلى إمدادهم بالقيم النافعة وتخليصهم من القيم السلبية، وغرس الفضائل في نفوسهم، وتهذيب السلوك لديهم، وتوجيههم إلى تبني الاتجاهات المختلف التي يقبلها المجتمع ويرتضيها.
- 4- أهداف نفسية ووجدانية: تسعى هذه البرامج إلى تمكين الطفل من التعبير عن نفسه، شحذ عواطفه، اكتشاف الميول والمواهب الأدبية وتوجيهها وتنميتها، تنمية الميل إلى القراءة وحب الإطلاع، والوقوف على المادة القرائية الجيدة، وذلك من خلال توجيه الطفل إلى استغلال وقت الفراغ واستثماره في قراءة الأعمال الأدبية الجيدة.
- 5- أهداف تعليمية: تعد وسائل الإعلام بمختلف أنواعها أداة توصيل جيدة للمعلومات والأفكار، ويمكن لهذا الوسائل أن تجد في الموضوعات الدراسية معينا لها، بحيث تختار من هذه الموضوعات مواد معينة تقدمها للطفل المستمع، ولكن هذا لا يعني أن تتحول الإذاعة وبرامجها المخصصة إلى كتب

مدرسية، وإنما يمكن أن تحول بعض موضوعاتها إلى قصص ومسرحيات، وخصوصًا تلك الموضوعات التي تمثل الحوادث التاريخية وتعرف الطفل بالعلم والعلماء.

6- أهداف جمالية: تتمثل هذه الأهداف في تنمية الذوق الفنى الجمالى القادر على التمييز ما بين الجيد والرديء، ورعاية الموهبة وتطويرها واستثمارها، وتهذيب نفس الطفل، بحيث يصبح قادر على التعامل بشكل إيجابى مع الآخرين.

7- أهداف ترفيهية: تتمثل فى إبعاد فكرة حشو ذهن الطفل بالمعلومات الجامدة ، وإبعاده عن جو الملل، من خلال تزيين المادة الإذاعية بقالب ترفيهى خفيف يحوى الضحكة والابتسامة والتسلية.

مواصفات البرامج الإذاعية الموجهة للطفل

عندما نضع المعلومة والطرفة والخبر والحكاية والمسابقة ضمن خط فكرى متكامل ولغة بسيطة وسهلة، يتكون برنامج إذاعى يشد انتباه الطفل ويؤثر فيه، كما أن القدرة الأدبية والذوق العام، واستخدام قوالب فنية مقبولة ، من العوامل الهامة لإنجاح البرنامج الإذاعى الموجه للطفل، الذى يتسم بوجود صفات هى:

1- الوضوح والإيجاز: حتى لا يصيب الطفل التعب الذهنى والنفسى ، فعندما يستمع إلى مادة إعلامية صعبة الفهم وطويلة يتعب ذهنه.

2- استخدام موسيقى مثيرة ومميزة، ولا سيما فى مقدمة البرنامج ، وأغنيات تخص الطفل فى مضمونها الهادف وقالبها البسيط.

3- وحدة البرنامج وتناسق فقراته.

4- التناسب بين مضمون البرنامج وشكله، وحصيلة الطفل اللغوية، ومستوى نموه العقلى والعاطفى والنفسى والاجتماعى.

5- تقديم معلومات دقيقة وصحيحة بإمكانات فنية قادرة على بعث الحياة فى النص، وتقديمها فى أوقات مناسبة لأكبر عدد من الأطفال.

6- استخدام شخصيات صادقة ومعبرة وواقعية ، لأن الطفل شديد القدرة على التمييز.

7- تقديم المتعة والترفيه إضافة إلى العلم والفكر والتجربة فى صورة مقنعة وجذابة.

ومهما بلغت قيمة البرنامج الإذاعى الموجه للطفل وجودته ، لا ينبغى له الوقوف عند شكل أو قالب ما، يجب التطوير بشكل مستمر فى المضمون والشكل؛ لمرافقة التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التى تجرى فى المجتمع.

مفهوم البرنامج التليفزيونى

هو فكرة أو مجموعة من الأفكار تصاغ فى شكل أو قالب معين لتحقيق هدف مطلوب، وتوصيل رسالة معينة معتمدة على الصورة الحية أو الثابتة، بكل تفاصيلها أو مكوناتها التليفزيونية، بالإضافة، الذى يتكون من الكلمة المنطوقة والمؤثرات الصوتية والموسيقى، حيث أن الصورة والصوت عنصران مكملان لبعضهم، وبرنامج الأطفال التليفزيونى يستهدف مرحلة طفولة محددة فى محاولة جادة للتأثير فى معرفة وأفكار وسلوك الأطفال فى ضوء ظروف ومعطيات واقعهم، من أجل تحقيق أهداف محددة.

وظيفة برامج الأطفال التليفزيونية

إن الوظيفة الرئيسة للبرامج الموجهة للأطفال هى تربية الطفل بأسلوب بعيد عن الذى تستخدمه المدرسة أو يستخدمه المنزل من حشد المعلومات، وإصدار التوجيهات والتعليمات والنصائح بالطريقة المباشرة، والتربية هنا تشمل جميع أنواع التربية من تربية صحية أو عاطفية أو ذهنية أو روحية، وأصبحت قضية إنتاج برامج تليفزيونية وطنية موجهة للأطفال تلبى احتياجاتهم ورغباتهم ، ضرورة ملحة فى ظل الثورة الهائلة فى مجال الاتصال من خلال الأقمار الصناعية، التى جعلت من العالم قرية إعلامية واحدة زالت منها الحدود والمسافات ، وامتلاً فضاءها بعدد من القنوات العالمية ذات التأثيرات الإعلامية والثقافية والحضارية المختلفة.

شروط برنامج الأطفال التليفزيونى

حتى يحقق برنامج الأطفال التليفزيونى الأهداف التربوية المتوقع منه القيام بها ، يجب أن تتوفر فيه جملة من الشروط:

- 1- أن يبنى على دراسة حاجة الأطفال الموجه إليهم، وحاجة المجتمع الذى يعيش فيه.
- 2- أن يساهم فى إعداد متخصصون يكونون على علم وثقافة ودراية بما يقدمونه.
- 3- أن يكون شاملاً ومتنوعاً بتنوع حاجات الأطفال الموجه إليهم.
- 4- أن تكون له جملة أهداف يرمى إلى بلوغها وتحقيقها.

الطفل والتليفزيون

الطفل كائن حي ..يولد صفحة بيضاء، لديه الاستعداد الكامل للتعلم، واستثمار ما وهبه الله سبحانه من ذكاء وفطنة، ولهذا فإن الطفل إنسان صغير يتدرب اجتماعياً على يد من هم أكبر منه، ويتلقى عنهم الخبرات المختلفة والطفل فى بداية حياته توجد لديه طاقة ضخمة للتعلم، والتشكل، ومن هنا فإن

التأثير يكون سهلا والتغيير يكون واضحا. وتتداخل مرحلة الطفولة مع مرحلة المراهقة، وهى مرحلة تتميز بتقلب الأحاسيس والمشاعر، وقد يستولي على المراهق شعور بعدم الاطمئنان والخوف، وقد يمر بخبرات اجتماعية قاسية تجعله سريع التأثر، ومن هنا فإن الطفل إنسان يكون في أمس الحاجة إلى من يفهمه، ويقدر مشاكله، ويساعده على حلها، ويأخذ بيده إلى بر الأمان، بدلا من الصياح في وجهه، ومقابلة مشاكله بعدم الاكتراث، ومن هنا يهرب الطفل إلى الخيال، ويستعين بجهاز التليفزيون على ذلك، حيث يرى فيه وسيلة للتفيس عما عجز عن حله من مشاكل، كما يجب أن نعلم يقينا أن الظروف المحيطة بالطفل والحاجات التي يحس بها وظروف العائلة، ومستواها الاجتماعي، ودرجة الوعي لدى الأم والأب، وكل هذه الأمور هي التي تقرر كيفية استعماله للتليفزيون، من ثم تقرر النتائج المترتبة على هذا الاستعمال.

ويذكر الباحثون أن أول اتصال بين الطفل والتليفزيون يتم في سن الثانية عندما ينصت مصادفة إلى برنامج يستمع له شخص آخر، ولكن سرعان ما يبدأ باستطلاع عالم التليفزيون، ويكون لنفسه ذوقا خاصا بالنسبة للبرامج التي يختارها، حتى إذا بلغ سن الثالثة يستطيع أن يطلب برنامجه المفضل ضمن برامج الأطفال، وهى لون من البرامج لها طابعها الخاص ومحتوياتها من قصص الحيوان والصور المتحركة، والمشاهد التي تتميز بالخيال والحركة السريعة.

ويعد التليفزيون أحد المؤسسات الثقافية المهمة في المجتمع وتهدف برامجه المتنوعة إلى تعديل سلوك مشاهديه على اختلاف أنواعهم من حيث العمر الزمني ومستوى التعليم بينهم وإكسابهم أنماطا جديدة من السلوك نتيجة لقضاء الساعات الطويلة لمشاهدة هذه البرامج.

أهمية التليفزيون

وتتمثل أهمية وتأثير التليفزيون فيما يلي:

- 1- يكتسب التليفزيون أهمية خاصة بين وسائل الإعلام المختلفة، حيث يتميز بأهمية خاصة في حياة الطفل ؛ لأنه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في وقت واحد، ومن ثم يؤثر على عقلية الطفل ووجدانه، ويعتبر أداة مهمة للتعليم المباشر؛ إذ ينقل إلى الطفل المعلومات والمعارف والأخبار المحلية والعالمية ويقدم له الكثير عن عادات وتقاليد الجماعات المختلفة. وتزداد أهمية التليفزيون في مجال تثقيف الطفل لأنه يجذب انتباه الأطفال من سن سنتين تقريبا ويقضى الأطفال فترة طويلة في مشاهدته من ناحية، واحتل مكان باقي وسائل الإعلام من ناحية أخرى؛ لأنه يخاطب حاستين من الحواس: وهما حاسة البصر، وحاسة السمع، ومن المعروف أن الوسيلة الإيضاحية التي تعتمد على أكثر من حاسة من حواس الطفل يكون أثرها التعليمي أكثر جدوى وأكثر عمقا ودواما من الوسيلة التي تعتمد على حاسة واحدة فقط.

2- وعندما يجمع التلفزيون بين الصوت والصورة فهذا يعتبر خلاصة إمكانات الراديو والسينما حيث يضيف التلفزيون إلى سحر الصوت إغراء الصورة المتحركة حيث تساعد الصورة عموماً وحركات يدي المذيع وتعبيرات وجهه في توصيل الرسالة الإعلامية وتكملتها، وتعتبر أولى العناصر الرئيسية المكونة للبرامج التلفزيونية؛ لذلك يفوق تأثير التلفزيون كل وسائل الاتصال الأخرى.

3- والتلفزيون وسيلة شيقة للتسلية والمتعة للأطفال، وعلى الرغم من أنه جهاز كهربائي فإنه سهل الاستخدام، فالطفل الذي يبلغ من العمر ثلاثة أعوام يستطيع أن يجعله يعمل، ثم يجلس لمشاهدته دون مساعدة من أحد.

4- وللتلفزيون قدرات كبيرة تجعله في مقدمة مصادر الاتصال بالأطفال، ويقضي الأطفال فترات غير قصيرة في التطلع إلى شاشته، حيث يعتمد التلفزيون على العناصر السمعية والبصرية بالإضافة إلى سهولة التعرض له، حتى بالنسبة إلى الأطفال الصغار الذين لم يصلوا إلى مستوى تعلم القراءة، كما أن لديه القدرة على عرض المشاهد الواقعية والخيالية.

5- قد اتسعت قدرات التلفزيون على نقل الثقافة حتى إلى الأطفال الصم، لذا تقدم بعض قنوات التلفزيون برامج خاصة لهؤلاء الأطفال، اعتماداً على حركات شفاه المتحدثين، ووجوههم، وحركاتهم، وإشاراتهم، مع الاستعانة بالكلمات، كي لا يجد المشاهدون (غير الصم) في ذلك ما يدعوهم إلى الملل عند مشاهدتهم هذه البرامج.

خصائص التلفزيون

يعتبر التلفزيون وسيلة مهمة من وسائل الاتصال الجماهيري، ولقد كان اختراعه ثورة في حياة الإنسان، ويفرد التلفزيون بمميزات عديدة لا تجتمع لغيره من وسائل الإعلام الأخرى المعروفة. فهو ينقل المشاهد إلى عالم من المتعة ولثقافة والمعرفة دون الحاجة إلى أية استعدادات خاصة أو مواعيد محددة، كما هو الحال بالنسبة للسينما والمسرح. ويتفوق التلفزيون على كل من السينما والمسرح في كونه وسيلة منزلية بالدرجة الأولى لا تتطلب مشقة الانتقال أو دفع النقود كما أن التلفزيون ينقل الأفلام السينمائية والعروض المسرحية للمشاهد وهو في منزله لم يبرح مكانه ويمكن إيجاز أهم خصائص التلفزيون فيما يلي:

- 1- إمكانية نقل الأحداث ساعة وقوعها.
- 2- يمكنه نقل كثير من الجوانب الثقافية للشباب دون أن يتكبد المشاهدون أي عناء.
- 3- يمكنه نقل خبرات الأشخاص ذوي المواهب والتخصصات النادرة بإلقاء المحاضرات أو اللقاء بهم وعرض البرامج المتنوعة.

4- يمكنه نقل الخبرات الصعبة والمثيرة إلى المشاهدين، كالحياة في أعماق البحار والمحيطات أو فوق سطح القمر.

5- يعتبر التلفزيون من بين وسائل الاتصال الجماهيرية التي تحمل رسائل إلى ملايين البشر مرة واحدة.

أثر البرامج التليفزيونية فى تنمية معارف واتجاهات وسلوكيات الأطفال

1- زادت من حصيلة المفردات اللغوية لدى الطفل ، سواء أكان من ذوى المستويات الذكائية العليا أم الدنيا؛ نتيجة مشاهدة البرامج المخصصة للأطفال.

2- قدمت المعرفة العلمية للطفل بطريقة شائقة عن طريق البرامج الترفيهية، والتي كانت ذات جدوى أكثر من البرامج العلمية الصرفة.

3- اخترقت عالمى الزمان والمكان ، عارضة لهم كل أشكال المعرفة بصورة ملونة وجذابة، لأشياء لم يراها من قبل، وعوالم لن يراها فيما بعد من فضائية وبحرية وبرية، كل هذه المعارف ستؤدى مجتمعة إلى زيادة ثقافته ومخزونه العلمى.

4- رسخت المعلومات العلمية فى ذهنه، عن طريق تكرار كثير من المعارف بأشواط متعددة.

5- شجعت التعلم والقراءة الذاتية الأطفال عن طريق الدافعية التى نماها فى شخصياتهم من خلال إبراز المواقف المشجعة على ذلك.

6- شجعت على التعلم الاستقلالى ، وتستثير الشغف والحماسة ، وتنمى المزيد من البصيرة المتجددة ، والميل الدائم إلى الاكتشاف.

7- أنشأت الأطفال سياسياً مثل توضيح بعض المفاهيم السياسية كالاستعمار والاستقلال، والدولة والحكومة ، والديمقراطية، والديكتاتورية، والصهيونية، والاحتلال.

8- نمت الولاء للأوطان، نظراً لما تتمتع به هذه الأجهزة من قوة التأثير فى غرس المفاهيم والأفكار.

9- نقلت التراث الاجتماعى والقيم الاجتماعية عبر المسلسلات والبرامج الخاصة، مثل التركيز على تصوير حياة الأجداد وكفاحهم ضد صعوبة العيش قديماً.

10- ركزت على احترام قيمة العمل ، أيًا كان موضعه، كاحترام العمل اليدوى، وعدم النظر إليه نظرة دونية.

11- ركزت على القيم الإيمانية عن طريق البرامج الدينية المصورة لمنجزات الإسلام الحضارية على مر العصور.

12- نمت الحرص على الحوار الهادئ، والمقنع مع أقرانهم، وعدم اللجوء إلى العنف فى فرض الأفكار.

13- نمت روح العمل الجماعى لدى الأطفال ، بالتركيز على حب الرحلات والألعاب الجماعية.

- 14- شجعت على حسن استغلال المال ، والعمل على ادخاره لوقت الحاجة ، وعدم تبديده فى مصاريف غير مشروعة.
- 15- رفعت روح المسؤولية لدى الأطفال فى المحافظة على الممتلكات العامة، واعتبرت المحافظة عليها نوعاً من التحضر.0
- 16- غرست ملكة الاختيار والتذوق، بأن جعلته يعطى وجهة نظره بمدى جودتها وصلاحياتها، وجاذبيتها بالنسبة له.
- 17- ساعدت على تنمية عديد من المهارات، مثل تعلم مهارة الرسم ، وممارسة بعض الألعاب الرياضية، منطلقاً بهم نحو النشاط الابداعى بصورة فردية أو جماعية.
- 18- دربتهم على مواجهة بعض المشكلات التى تواجههم فى حياتهم، والتى بعضها يحتاج إلى قدر من اليقظة والانتباه، والتفكير بكيفية الحل، كل ذلك من خلال ما تبثه أمامه البرامج التليفزيونية المتنوعة .

الفصل السادس

مسرح الطفل

- مفهوم المسرح التربوي
- أهمية المسرح التربوي
- خصائص العمل المسرحي
- وظائف المسرح التربوي
- أنواع المسرح التربوي
- أهم القضايا التي يتناولها الأدب المسرحي للطفل
- عناصر المسرحية
- أسئلة على الفصل السادس

مفهوم المسرح التربوى

هو أحد الوسائل التربوية والتعليمية الذى يدخل فى نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية، فضلاً عن مساهمته فى التنمية العقلية ، إلى جانب اهتمامه بالتعليم للنشء، منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل المدرسة وخارجها.

هو فن تربوى يلتزم فيه الأسلوب بالغايات، ويرتبط بالأصول المعرفية والإبداعية، ويستعيد التراث فى نشاطه التربوى، سواء بالعودة إلى الأدب التعليمى أو الشعبى أو الحكايات الرمزية.

أهمية المسرح التربوى

- 1- يعتبر المسرح وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرى، والتى تلعب دوراً مهماً فى طرح ومعالجة عديد من قضايا المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهو يلعب دوراً مؤثراً فى تشكيل وإعادة بناء الأفراد وتنمية قدراتهم بما يمكنهم من التصدى لمسئوليات عصرهم، وتحقيق طموحاتهم وآمالهم المتجددة .
- 2- يعد المسرح المدرسى من أهم ركائز الأنشطة التربوية ، وهو المحور الذى تلتقى فيه الأنشطة بعضها البعض فى تدامج، ليحقق للعملية التعليمية هدفها المنشود ، ويحقق للعملية التربوية هدفها التعليمى الموازى، كما يساعد المسرح المدرسى على الأطفال على بناء عقولهم، وصقل وجدانهم، وتنمية الحس الجمالى والتذوق الفنى لديهم، بما يساعدهم على إرساء الأساس السليم لبناء شخصياتهم بشكل عام.
- 4- مسرح الطفل أحد الوسائل الأدبية والتربوية والتعليمية التى تسهم فى تنمية الطفل تنمية عقلية واجتماعية ونفسية وجسمية، ولعل ما يميزه عن غيره من الوسائل بأنه ينقل الصورة والصوت فى آن واحد، وهذا ما يعطيه جاذبية خاصة وقدرة على الإقناع لا نجدها فى الوسائل الأخرى، فمسرح الطفل فن درامى تمثلى موجه للأطفال يحمل منظومة من القيم التربوية والأخلاقية والتعليمية والنفسية، على نحو نابض بالحياة من خلال شخصيات متحركة على المسرح مما يجعله وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل، وتنمية شخصيته.
- 5- يساعد المسرح على الاندماج مع الآخرين والانفتاح على المجتمع، مما يكسبه مفاهيمًا، وقيمًا سلوكية وتربوية.
- 6- يلعب مسرح الطفل دورًا بارزًا فى تكوين شخصية الطفل، وجعله فردًا قائمًا بذاته، يعكس شخصية مستقلة لها مقوماتها المنفردة، والقادرة على إقامة علاقة متكافئة مع الأخرى.
- 7- ممكن أن يتخلص الطفل من بعض المشاكل النفسية البسيطة مثل: الشعور بالذنب، القهر، أو الخوف، مع ترسيخ الانتماء وتقدير الذات من خلال المسرح.
- 8- حاجة الطفل للحركة وحب المحاكاة.

9- يمنح الطفل الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسؤولية.

خصائص العمل المسرحي

- 1- التنمية الاجتماعية: إن العمل المسرحي يعتبر عمل جماعي بطبيعته، ويتطلب المشاركة الايجابية كل حسب قدرته، لذا يجب أن يتعاون الجميع بدون تفكير في الذات، وهذا العمل المسرحي يسوده مناخ الحب التعاون، وينمى لدى الأطفال الإحساس بأهمية التعاون، والشعور بالانتماء والمسؤولية الاجتماعية.
- 2- تنمية التعاون التنافسي الشريف، من خلال المشاركة في المسابقات الفنية والموضوعية في أحكامهم، واكتسابهم الروح والدافعية السوية، وأن يمروا بخبرة النجاح.
- 3- التمثيل بالقدوة الحسنة: من خلال الإيجابية من العلماء والأبطال ، يتعرف الأطفال على رجال صنعوا تاريخ أمهم، مما يدفع إلى التوحد بهم، وتمثيلهم في حياتهم.
- 4- تنمية الثقة بالنفس: يعمل العرض المسرحي على اكتساب الأطفال الثقة بالنفس، والتي تساعد على تكوين صورة ايجابية للذات، وتساعد على النمو السوي، فالعرض المسرحي يتطلب مواجهة بين المؤدى والمتلقى.

وظائف المسرح التربوي

- 1- تدريب التلاميذ على حسن الأداء وجودة الإلقاء وإتقان اللغة، ودقة الأساليب، ويهيئ لهم مواقف حية طبيعية ، بريئة من التكلف ، محبة إلى نفوسهم ، يصقل مواهبهم، ويشحذ ميولهم ، ويربى فيهم الجرأة ، وسرعة البديهة ، وينمى معارفهم ويربطها بالبيئة والمجتمع ، والاعتماد على أنفسهم.
- 2- تنشئة التلميذ تنشئة سوية متكاملة نفسياً وخلقياً واجتماعياً وعلمياً، ويعمل على دعم القيم الروحية والوطنية بين التلاميذ، كما يهدف إلى ربط المسرح بالمواد الدراسية ، والأنشطة المدرسية المختلفة ، يعمل على الكشف عن التلاميذ الموهوبين وتنمية مواهبهم.
- 3- بناء شخصية الطفل وتنمية قدراته العقلية ، وإعداده ليكون طاقة خلاقة منتجة، ويفوق في تأثير في الطفولة وسائل الثقافة الأخرى؛ لأنه أكثر الفنون اقتراباً من وجدان الطفل.
- 4- إشباع حاجات المتلقى الأساسية على اختلاف عمره ، من احتياجات تربوية وتعليمية ونفسية واجتماعية.

أنواع المسرح التربوي

يطلق مصطلح المسرح التربوي على الأنواع الآتية:

(1) المسرح المدرسي

يعتبر النص المسرحي هو الأساس الذي يقوم عليه نشاط المسرح المدرسي ، كما يعتب أساس لأي عرض مسرحي، ناجح، ويعتبر هدف اكتساب القيم من الأهداف الأساسية التي تسعى النصوص المسرحية المقدمة للمسرح المدرسي إلى اكسابها للتلاميذ خلال مراحل نموهم المختلفة، وذلك من خلال المواقف الدرامية التعليمية ، والتعرض لنماذج القدوة الايجابية، والتي تساعد على اكتساب الأطفال للقيم التربوية ، التي يستهدف تنشئة الأطفال عليها.

والمسرح المدرسي هو ذلك المسرح الذي يستخدم به التمثيل داخل المؤسسة التربوية بمثابة تقنية مسرحية لتحقيق الأهداف ، سواء كانت أهدافاً عامة أو خاصة ، وتستهدف الجوانب الفكرية والوجدانية والحسية والحركية للطفل، ويشرف على هذا المسرح أخصائى المسرح المدرسي، أو أخصائى الإعلام التربوي، ويستند عمل أخصائى المسرح المدرسي إلى التسليح بعدة معارف كعلوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع، نظراً لكون المسرح وسيلة إصلاحية تطهيرية، وعلاجية، وجمالية، ابداعية، ووسيلة تلقين، ونقل المعرفة والمهارة، كما يهدف إلى إشباع حاجات الطفل الفكرية، والنفسية، والاجتماعية، والعضوية، لخلق التوازن لدى الطفل للتكيف مع الذات، وتحقيق النمو البيولوجي.

(2) مسرح الطفل

يعتبر مسرح الطفل واحد من أهم الوسائط التربوية التي تشغل عديد من المسرحيين والتربويون؛ وذلك لما يحققه من تدعيم للقيم الإيجابية، وتقديم النموذج الايجابي الذي يتوحد معه الطفل، بالإضافة إلى الجانب الترفيهي الهادف الذي يساعد على إمتاع الطفل من جهة، وتمثله لثقافة بيئته وقيمها وأعرافها من جهة أخرى حتى يتكيف مع مجتمعه، بجانب ما لمسرح الطفل من أهداف تربوية وتعليمية تساعد على النمو النفسي السوي وخلق توازن نفسي للطفل، وإشباع بعض من احتياجاته المعرفية.

ويُطلق مصطلح مسرح الطفل (Child Theatre) على العروض التي تُوجه نحو جمهور من الأطفال واليافعين، ويقدمها ممثلون من الأطفال أو من الكبار، وتتراوح في غاياتها وأهدافها بين التعليم والتثقيف والإمتاع والترويح، ويمكن أن تشمل التسمية عروض الدمى التي عادة ما توجه أعمالها للأطفال . وقد عُرِف المسرح بتعريفات متعددة منها :مرآة الحياة حيث تعكس صورة المجتمع؛ فهو يساعد كل إنسان أن يفهم الحياة والعالم، ووصف أدبي يعالج مشكلات الأطفال، وينمي مشاعرهم وأحاسيسهم، إضافة إلى أنه لون من ألوان الفنون الأدبية.

مسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء أقام به الكبار أم الصغار مادام الهدف هو إمتاع الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي أو تشخيص الطفل لأدوار تمثيلية ومواقف درامية للتواصل مع الكبار أو الصغار؛ وبهذا يكون مسرح الطفل مختلطاً بين الكبار والصغار، ويعني هذا أن الكبار يؤلفون ويخرجون للصغار ماداموا يمتلكون مهارات التشخيص والإخراج وتقنيات إدارة الخشبة، أما الصغار فيمثلون ويعبرون باللغة والحركة ويجسدون الشخصيات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة اعتماداً على الأقنعة، ومن هنا، فمسرح الصغار هو مسرح للطفل، إذا كان مسرحاً يقوم به الطفل تمثيلاً وإخراجاً وتأليفاً وهكذا، فمسرح الطفل يعتمد على التقليد والمحاكاة والإبداع الإنتاجي.

ومع أن المسرحية في الأساس هي قصة أو رواية، إلا أن للقصة أو الرواية آفاقاً واسعة بينما ترتبط المسرحية بإمكانيات المسرح وإمكانات ممثليه وقدرات جمهوره، بينما يمكن للقصص أن يذهب إلى أبعد من هذه الحدود، وكثيراً ما يتجاوز حدود الزمان والمكان، ولكن للقصة أو الرواية تتخذ لها شكلاً فنياً من خلال المسرح والممثلين والجمهور، ويضفي المخرج علي هذه العناصر بدرجات متفاوتة، صوراً فكرية وفنية، تجعل الأطفال أمام عالم ينبض بالحياة وتشيع فيه الأنوار والأضواء، والمناظر والأزياء سحراً أخذاً في وقت يلتقي الطفل القصة أو الرواية وسط آفاق خيالاته هو.

من المناسب هنا أن نفرق بين مسرح الأطفال والمسرح المدرسي، فالمسرح المدرسي هو أشبه ما يكون بمختبر تجارب أو معرض لنشاطات التلاميذ، وهو جزء من بقية جوانب المنهج المدرسي، ويهدف إلى أغراض تربوية منها: الكشف عن قدرات التلاميذ وتطويرها، وتنمية العمل الجماعي التعاوني، وتنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها، والتنوعية القومية بالبيئة والحياة، وتنمية ميول التلاميذ والاستخدام المثمر لأوقات فراغهم، وخدمة العملية التعليمية، وسوف نرى أن مسرح الأطفال يستهدف أغراضاً أخرى، ويستعين بوسائل وأساليب مختلفة.

○ المسرح ولعب الأطفال:

في لغات كثيرة يعني التمثيل واللعب معني واحداً، ولا عجب في هذا، فكم يقترب اللعب من التمثيل، ويولع الأطفال باللعب، لذا كان التمثيل لديهم ولعاً آخر، بل هم في لعبهم يمثلون، ويذهب البعض إلى القول أن الكبار يتعلمون فن التمثيل من الأطفال.

ونحن الكبار نلعب . ولا شك . ولكن لعبنا . في أكثر الأحيان . هو لعب عابث، أن لم يكن نكوصا إلي فترات الطفولة، أما لعب الأطفال فهو لعب هادف، لأنهم يلعبون من أجل أن يختبروا العالم ويكتشفوا خباياه ويمضوا في عمليات النمو، وعليه فما نطلق عليه "عبث أطفال" لا يمثل عبثا حقيقيا.

وللعب أهمية في تكوين شخصية الطفل، وقد كان الكاتب الكبير "مكسيم غوركي" يصف لعب الأطفال بأنه وسيلتهم إلي إدراك العالم الذي يعيشون فيه والذي يتطلب منهم أن يغيروه فيما بعد، وحيثما نجد تجمعاً للأطفال نجد نشاطاً تلقائياً له بعض أبعاد العمل المسرحي، حيث تختلط فيه الحركات والأصوات.

ويري كثير من علماء النفس أن التمثيل من أهم الوسائل التي تستخدم لتحقيق الشفاء النفسي، فقيام المرء بتمثيل دور ما في إحدى التمثيليات أو قيامه بمشاهدة تلك التمثيلية، وذلك عندما يندمج الممثل أو المتفرج في جو التمثيلية ويتقمص دورا معيناً، ويلاحظ إن بعض التمثيليات تزيد الأعصاب توتراً إذا كان المتفرج غير راض عن الفكرة التي يشاهدها، أو إذا كان الممثل غير راض عن الدور الذي يقوم بهن أي أن التنفيس عن الانفعالات الحادة المكبوتة لا يحدث في التمثيليات إلا إذا رضي المتفرج أو الممثل عن المواقف والشخصيات التي تؤثر فيه، ومن الظواهر النفسية التي يمكن معالجتها عن طريق التمثيل الخجل والانطواء وعيوب النطق.

وقد يرتبط معنى التمثيل في أذهان البعض علي أنه وسيلة تقتصر علي الترويح والتسلية، وهذا الفهم قاصر بطبيعة الحال، لأن التمثيليات وسائل اتصال فعالة للتعبير عن فكرة أو مفهوم أو شعور معين، وهي تعتمد في ذلك علي اللغة وحركات الجسم وتعبيرات الوجه والإشارات وأسلوب الكلام، وكل ذلك يجعل منها وسيلة ذات قوة اجتماعية هائلة للإعلام والتثقيف والتأثير والتوجيه إلي جانب الترويح والتسلية الهادفة.

واللعب يكسب الأطفال المهارة أو القوة أو الفهم، فالطفل يشارك أقرانه في إعداد الخطط وفي تنفيذها، ووضع القواعد، وإصدار الأحكام، وما إلي ذلك، وهذا ما يعينه علي الاستقلال عن الكبار، ويقول أحد المربين أن وراء كل لعبة مغزى أكبر مما تراه العين.

○ المسرح والأطفال:

المسرح يحرك مشاعر الأطفال وأذهانهم، ويغذيهم فنياً وأدبياً ووجدانياً، وهم باعتبارهم . جمهوراً . يشكلون بعداً أساسياً من أبعاد العمل الدرامي الذي يستند إلي الممثل والمخرج . إذا استثنينا المؤلف حيث

حل محله المخرج . لذا يؤلف مسرح الأطفال علاقة متسقة بين الأبعاد الثلاثة، المخرج، والممثل، وجمهور الأطفال.

ومدي تأثير المسرح في الأطفال واضح كل الوضوح، فهم يبدون ردود فعل شديدة حيال الأعمال الدرامية التي يشاهدونها، وكثيرا ما يستغرقون في الضحك أو يجهدون بالبكاء . أثناء العرض . أو يصابون بالفرح أو يولون هاربين، أو يختبئون تحت المقاعد أو يطلقون صرخات عالية، تبعا للمواقف الدرامية، ولا شك أنهم لا يمكن أن يتأثروا بهذه الحدة لو قرأوا قصة المسرحية ذاتها بين دفتي كتاب.

ويغلب علي الأطفال الطابع الاندماجي، والمسرح بخصائصه الدرامية يساعدهم علي هذا، لأنه يريهم الحوادث أمامهم، في أماكنها، وبأشخاصها، بالإضافة إلي مناظره وديكوراتها، وإضاءاته الساحرة التي تتعاون جميعا علي نقل الطفل إلي العالم الذي يسعده أن يراه ... أي أن عوامل الإيهام المسرحي تتعاون مع خيال الطفل، وموقفه الاندماجي، وحالات التعاطف الدرامي إلي أن تصل به إلي قمة المتعة والانفعال والتأثر إذا أحسن الربط بينها، وروعت الخصائص التربوية والسيكولوجية والفنية المختلفة، بالإضافة إلي خصائص المسرح كوسيط يقدم للأطفال لونا من أدبهم علي صورة نص مسرحي جيد.

وتتوفر في مسرح الأطفال عوامل متعددة، منها الإيهام المسرحي، وخيالات الأطفال، ومواقفهم الانفعالية، واندماجهم وتعاطفهم، وهذه كلها تجعل من المسرح ذي تأثير كبير في غرس القيم الجديدة في أعماق الأطفال، حيث يفوق المسرح في تأثيره في الطفولة وسائط الأدب الأخرى، فالمعروف أن لوتين من التفكير يغلبان علي الأطفال هما التفكير الحسي الذي يعتمد علي الأشياء الملموسة، والتفكير الصوري الذي يعتمد علي تكوين صورة حسية، أما التفكير المعنوي المجرد فلا يبلغه الأطفال إلا في سنوات طفولتهم الأخيرة ... والمسرح بهذا أكثر ملاءمة للأطفال من الوسائط الأخرى، لأنه يضع أمامهم الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد، وملمس، ومرئي، ومسموع، في الوقت الذي يقدم الكتاب والمجلة صورا مكتوبة أو مرسومة وتقدم الإذاعة صورا مسموعة، ويقدم التلفزيون والسينما صورا مرئية ومسموعة فقط.

ويمكن القول أن مسرح الأطفال، هو أحد الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقليا وعاطفيا وجماليا ولغويا وثقافيا، أو هو أحد أدوات تشكيل ثقافة الطفل، فهو ينقل للأطفال، بلغة محببة ، نثرا أم شعرا . ويتمثل بارع، وإلقاء جيد، الأفكار والمفاهيم والقيم ضمن أطر فنية حافلة بالموسيقى والغناء والرقص.

فالمسرح يضع المرايا أمام الأطفال ليروا من خلالها واقعهم، ويدفعهم إلي أن يدركوا أن لهم دورا في تغيير ذلك الواقع، ويقودهم إلي التفكير، واحترام المثل النبيلة، وازدراء المفاهيم البالية، وإشباعهم بروح الكفاح والوطنية وتوسيع مداركهم وتهذيب وجدانهم.

○ شروط مسرح الطفل ووظيفته:

أ. شروط مسرح الطفل:

- أن يكون ذا هدف سام، سواء أكان الهدف أخلاقيا أم اجتماعيا أم وطنيا أم قوميا
- أن يكون سهل الأسلوب من غير ضعف، وأن تشيع في مواقفه الحيوية والحركة في جمل تعبيرية قصيرة.
- أن يكون أشخاصه من يثيرون اهتمام الأطفال.
- أن يكون ملائما لسن الأطفال.
- أن يكون قادرا علي تشويق الطفل وجذبه إليه، وأن يبتعد عن أسلوب الوعظ والإرشاد.

ب. وظيفة مسرح الطفل:

- الوظيفة اللغوية:

المسرح وسيلة مجدية لتدريب السنة الأطفال علي التعبير السليم، وإجادة النطق والكلام في وضوح ودقة، وتنمية ثروته اللغوية في الأساليب، والنهوض بأذواقهم الأدبية والفنية، والكشف عن الرأي المراقب منهم، وعلي من خير العوامل في تعويد الأطفال علي الإلقاء والتمثيل وإتقان التعبير الصادق الحي عن أنفسهم وفن الاستماع والتحكم في الصوت وتعبيرات الوجه، إضافة إلي أنها علاج نافع لكثير من عيوب النطق لدي الأطفال، ودافع إلي الاتزان والجرأة في القول.

- الوظيفة التربوية:

المسرحية وسيلة لتهذيب النفوس وتربية الوجدان وصقل العاطفة وكسب المهارة، والتثقيف وتثبيت المعلومات والحقائق في عقول الأطفال، لأن أثرها أعمق وأبقي من آثار أساليب الشرح العادي، ولأن الأطفال يكونون في حالة تلبية واستجابة تجعلهم أشد شوقا وأعظم انتباها وإقبالا علي ما يمارسونه، وتمدهم بمعلومات تاريخية واجتماعية، وتكشف لهم عادات الناس وأخلاقهم وأساليبهم في الحياة، وتثير خيالهم وتحرضه، وتدريبهم علي الملاحظة، وتنكي عاطفة الجمال لديهم.

- الوظيفة الاجتماعية:

تضفي المسرحية علي الأطفال كثيرا من المرح والبهجة والسرور، وتخلصهم من وطأة الحياة التربوية وما تشيعه في النفوس من الملل والتعب، وتوثق العلاقة بين المدرسة والبيئة، وتتيح للطفل فرصة تحمل المسؤوليات وتعوده مواجهة الجماهير دون خوف أو تردد.

○ مرتكزات الكتابة لمسرح الطفل:

يعتقد المرء أن دارسي مسرح الطفل يكادون يجمعون على مرتكزات للكتابة المسرحية للأطفال، ويؤمن أن الترتيب التالي لهذه المرتكزات ضروري لتكاملها:

أ . دراسة أدب الأطفال:

يجب أن يعي الأديب الذي يكتب لمسرح الطفل أن أدب الأطفال كل لا يتجزأ، وأنه مطالب بدراسته كله وعدم الاكتفاء بدراسة الفن المسرحي وحده، أي أن قراءة قصص الأطفال وأشعارهم ومقالاتهم وكتبهم ومجلاتهم، وملاحقة برامجهم في الإذاعتين المسموعة والمرئية، ضرورة لازمة للأديب لكي يعي العالم الأدبي الذي يتحرك فيه أطفال بيئته، وما يقدمه هذا العالم لهم من حكايات وأساطير، وما يستطيع تزويدهم به من أمور.

ب . احترام الأطفال:

يحتاج الأديب إلي قيمة علي قدر كبير من الأهمية، هي احترام الأطفال الذين يرغب في الكتابة المسرحية لهم، وما من شك فيه أن الاحترام ينبع من فهم حاجات هؤلاء الأطفال، وحبهم والاقتراب منهم وتكوين صلات قوية بهم، ومن الخطأ أن يكتفي الأديب بملاحظة أبنائه أو أطفال الحي الذي يسكنه، لأن أبناء الأديب وأبناء جيرانه لا يشكلون عينة حقيقية تمثل البيئة تمثيلا سليما ومن ثم فحاجاتهم غير صالحة للتعميم علي أطفال المجتمع الكبير، فإذا استند الأديب في أثناء اختيار موضوعات مسرحياته إلي خبرته المحدودة وضع لنفسه علامات متدنية، وأخفق في عمله قبل أن يشرع في تنفيذه.

ج . الموقف الفني من الحياة:

ما من شك في أن ربط الطفل بالحياة أمر هام جدا، ولكن الحياة تضم أفرحا وأتراحا، فهل نعرضها علي الطفل بجلوها ومرها؟ أو نكتفي بعرض الإيجابيات والابتعاد عن السلبيات؟ هل نعرض واقع القضية التي تعالجها المسرحية أو المستقبل الذي نرجوه لها؟ وفي سبيل ذلك ينبغي أن نعرض عليه واقع مجتمعه بجلوه ومره علي أن تنتهي من العرض بشئ يجعل الشر ينهزم أمام الخير، ويؤول الظلم إلي الزوال، وتسود العدالة في المجتمع، وينقرض العدوان، إننا نعرض عليه ما يعتل في مجتمعه من

شروع وآثام، ولكننا ضمن الموقف الفني نرفض أن يوحي الأديب إليه باستمرار ذلك وعدم المقدرة علي إزالته، ذلك أننا نخاف مغبة عرض الحياة الجميلة وحدها، لأن الطفل سيكبر بعد حين ليجد أن الحياة حوله ليست كذلك، مما يجعله ضعيفا في أثناء مواجهتها، ومن الخطأ بعد ذلك أن يدفع الأديب الطفل إلي مسرحية تلبي في ظاهرها حاجته إلي التمثيل، ولكنها في حقيقتها ترضي موقف الأديب السياسي أو تستجيب لمناسبة آنية.

د . تحديد الطفل المتفرج:

يحتاج الأديب إلي معرفة الطفل الذي يريد كتابة المسرحية له، وتقضي هذه المعرفة أن يلتفت إلي سن الطفل، فيكتب نوعين من المسرحيات، يلائم النوع الأول الأطفال من السادسة إلي الثامنة، ويلائم النوع الثاني الأطفال من التاسعة إلي الثانية عشرة، وسبب الاختلاف كامن في المرحلة العمرية للطفل، ففي الفترة من 6-8 (تدعي سن التخيل) يتعلق الطفل بالغريب والخيالي ويبتعد درجات عن الواقع، وفي الفترة بين 9-12 (تدعي سن الطفولة والمغامرة) يميل الطفل إلي المواقف المثيرة الحساسة.

كما أن تحديد الطفل المتفرج يعني دراسة اهتمامات الأطفال لما بين هذه الاهتمامات من فروق، فما يثير الذكور قد لا تعبا به الإناث، وما يسلي الطفل بين 6-8 قد يراه الطفل بين 9-12 تافها، ومن البديهي قبل ذلك كله أن يعرف الأديب اللغة التي يفهمها الطفل ويستطيع التواصل معها، إذ إن لغة الطفل تختلف في أثناء نموه من السادسة إلي الثانية عشرة، ونحن لا ننسي هنا أن قيود اللغة في القصة تختلف عن قيودها في المسرحية، فالطفل يسمع اللغة ولا يري رموزها اللغوية، وهو قادر علي فهم المنطوق بأكثر من قدرته علي فهم المكتوب، ولهذا السبب تختلف لغة المسرحية عن لغة القصة، وإن كانت الأطر العامة للغة الطفل واحدة، وهي أطر ما زالت مجهولة عندنا، لأن معجم الطفل وقوائم المفردات التي يستخدمها ما زالت بعيدة عن متناول الأديب.

هـ . التوازن بين التعليم والتسلية:

لا شك أن المسرح وسيلة لتسلية الطفل وتعليمه في الوقت نفسه، ومن الواجب الحرص علي التوازن بين التعليم والتسلية، لئلا يطغي أحدهما علي الآخر، فإذا طغي التعليم شعر الأطفال أن المسرحية تعظم وتتصحهم فينصرفون عنها، وإذا طغت التسلية كانت المسرحية قريبة من الأطفال

ولكنها لا تعلمهم شيئاً، والحل المعروف لهذه المشكلة أن يحقق الأديب المعادلة الفنية بين التعليم والتسلية.

و . التحلي بروح المخرج ووعي جزئيات المسرح:

يحتاج الأديب إلي التحلي بروح المخرج لكي يضمن لنصه فرصة التجسيد السليم علي خشبة المسرح، وإلا فإن المخرج مضطر إلي التعديل والتبديل وتحوير نص المسرحية، فإذا راعي الأديب ذلك عند الكتابة قطع الطريق علي المخرج، وقام في الوقت نفسه بمد يد العون له، وساعده علي أداء عمله، وهذا الأمر صحيح في الجزئيات المسرحية الأخرى، فقد يكثر الأديب في مسرحيته من عدد المناظر، ولكن المخرج يري تنفيذ ذلك صعباً أو مستحيلاً فيضطر إلي تقليل العدد ومن ثم تعديل النص المكتوب أو يفضل الأديب تحديد (الديكور) و (الملابس) بدقة، فيضطر المخرج إلي تنفيذ شئ آخر يراه مناسباً، علي أن هذا الكلام لا يعني أن يكون الأديب مخرجاً وتقنياً مسرحياً ومصمماً للملابس والديكور وعالمًا في الإضاءة وغيرها، ولكنه يعني أن شيئاً من معرفة طبيعة عمل المشاركين في تجسيد النص علي الخشبة، يخدم الأديب في أثناء تأليف النص المسرحي، ويريح في الوقت نفسه العاملين معه في المسرحية.

○ موقف جمهور الأطفال من العرض المسرحي:

موقف الأطفال من العرض المسرحي محكوم بأمور أهمها:

أ . وضوح الفكرة المسرحية:

يطلب الأطفال فكرة مسرحية تلبي عندهم حاجة أو رغبة فإذا كانت المسرحية كذلك استطاعوا فهمها، وهناك من ينصح بمساعدة الأطفال علي فهم الفكرة المسرحية باصطناع راو يقدم إطارها العام، ويعلق علي بعض فصولها، أو باصطناع أطفال يصعدون خشبة المسرح ويفتحون كوة في الستارة، ثم يقدمون للأطفال الجالسين في الصالة موجزاً عما سيقدمه الممثلون لهم، فهم يحتاجون إلي شئ غير قليل من التشويق ليتهيئوا نفسياً لتتبع الفكرة، وكأن الراوي أو المغني أو الذين يقدمون الإطار العام لفكرة المسرحية، يقومون بإثارة الأطفال، ودفعهم إلي الالتحام بالعرض المسرحي، وخلق المناخ الملائم لتأثرهم به.

ب . جودة التمثيل:

وضوح الفكرة المسرحية وحدة غير كاف لتفاعل الأطفال مع العرض المسرحي واندماجهم به، إذ لابد من تجويد الأداء والتمثيل، ومعني التجويد هنا قدرة الممثلين علي تقمص أدوارهم وتعاونهم علي تكامل العرض المسرحي، فأن شعر الأطفال أن هذا الممثل لا يتقن دوره انصرفوا عنه أنه لم يقنعهم بما يؤديه أمامهم، وهذا يعني أن الممثل مطالب بجعل الأطفال يألمون إذا كان الموقف المسرحي يدعو إلي الألم، ويفرحون إذا كان الموقف المسرحي يستدعي ذلك، وإلا كيف يؤثر فيهم إذا لم يثر انفعالاتهم، أو لم يسمح لهم بالعيش معه فوق الخشبة.

ج . الابتعاد عن الحيل المسرحية والإخراجية:

يرتبط الوضوح بتجسيد العرض المسرحي من خلال الحركة والفعل، دون وعظ وإرشاد، أو رمز وتورية وتعقيد، فقد يلجأ المخرج إلي اصطناع موقف مسرحي يوجه الممثل فيه خطابًا مباشرًا وعظيًا أو رمزيًا إلي جمهور الأطفال المشاهدين، وقد يعقد المواقف المسرحية ليطرح حلولًا لا يتوقعها هذا الجمهور، أو يعتمد علي الفواصل المسرحية للإيحاء بمعني لم ينتبه أمام الأطفال المشاهدين، أو يتلاعب بالإضاءة أو يترك للديكور والموسيقى مهمة التعبير عن بعض الأمور، وهذا كله، وغيره من الحيل المسرحية والإخراجية، لا ينفع في مسرح الطفل، ولا يدخل حزم تجويد العرض المسرحي، لأن الأطفال يطلبون تجسيد المعاني كلها من خلال الحركة والفعل، بل إنهم يطلبون أن يكون الفعل طبيعيًا غير مصطنع، معروضًا عرضًا مباشرًا، لافتقادهم إلي التجربة اللازمة لتفسير هذه الحيل، ولنفورهم من الوعظ والإرشاد، لهذا السبب كانت الخاتمة المفتوحة مرفوضة في مسرح الطفل لأنها توهي ولا تدل دلالة ملموسة، تؤجل الحل ولا تجسده أمام الأطفال المشاهدين.

د . طول العرض المسرحي:

يرتبط موقف الأطفال من العرض المسرحي بالمدة التي يقضونها في تتبعه، فهم يملون من العرض الطويل لأنهم غير قادرين علي تركيز انتباههم فترة طويلة، وينصرفون عن العرض القصير لأنه لا يشبع نهمهم إلي رؤية الحكاية المسرحية الممثلة، يعتقد المرء أن مسرحية الطفل تحتاج إلي ساعة أو نحو من ذلك، علي أن تضم عددًا من المناظر لا يقل عن أربعة، ومسوغ هذا الاقتراح كامن في أن الأطفال لا يستطيعون تركيز انتباههم أكثر من خمس عشرة دقيقة، فإذا قسمت المسرحية إلي مناظر استطاع الأطفال تجديد نشاطهم ومتابعة العرض المسرحي، ولكن من الواجب أيضا ألا تكثر المناظر في

المسرحية لئلا يصاب الأطفال بالضجر، علي الرغم من أنهم اعتادوا التغيير السريع للمناظر في التلفاز والخيالة.

○ جمهور الأطفال بعد انتهاء العرض المسرحي:

النظرة الجادة إلي مسرح الطفل تقضي بالألا ينتهي تأثير المسرحية في الأطفال بعد انتهاء العرض المسرحي؛ لأن تلاشي الأثر من نفوس الأطفال بعد مغادرتهم الصالة يعني أن المسرحية ليست أكثر من تسلية عابرة، أو أنها ليست عملاً فنياً متقناً هدفاً تربوياً، أي أن تكون المسرحية للطفل ذات أهداف مركبة، ظاهرها المرح والضحك والمتعة والتربق وباطنها ووعي العالم الاجتماعي المحيط بالطفل المشاهد، ومساعدته علي التكيف معه والتأثير فيه، والتغلب علي تناقضاته واتخاذ مواقف إيجابية منه، ومن ثم تعديل سلوكه وتنمية شخصيته وتهذيب ذوقه.

وإذا ووعي العاملون في مسرح الطفل هذا الأثر، وعملوا علي إحداثه، كانوا مطالبين بعد انتهاء العرض المسرحي بتلمسه عند الأطفال، بغية معرفة موقفهم من المسرحية التي رأوها، وهناك أساليب كثيرة لمعرفة هذا الموقف، منها الحوار المباشر مع الأطفال بعد انتهاء العرض المسرحي، وتدوين آرائهم فيه وملاحظاتهم حوله، وهذا الأسلوب شائع، إلا أنه يتضمن خطر الهبوط بالمتعة الفنية التي أمتلكها الطفل إلي الحضيض، لذلك ينصح العاملون في مسرح الطفل باصطناع ألعاب غرضها تعبير الطفل عن رأيه في المسرحية، كأن توضع في حديقة المسرح بطاقات كتب عليها: (ماذا فهمت من المسرحية؟ أو أسألني عن كل ما تريد معرفته عن المسرحية، ويوجه الأطفال إلي الوقوف تحتها، وهناك من ينصح العاملين في المسرح بملاحقة الأطفال إلي مدارسهم لسماع آرائهم أو تطرح عليهم بعض الأسئلة عن المسرحية، ومن يقبل الحوار المباشر الذي أشرنا إليه قبل قليل يشترط أن تكون الأسئلة التي توجه إلي الأطفال مدروسة، تستدعي منهم التفكير قبل الإجابة، ولا تكون سطحية سهلة لئلا يتحقق الخطر المشار إليه، وعلي أية حال، فإن الهدف من معرفة موقف الأطفال من المسرحية هو زيادة ووعي العاملين بمسرح الطفل بطبيعة الأطفال المشاهدين، لكي يتمكنوا من تقديم مسرحيات قربا منهم.

○ لمحة تاريخية عن مسرح الطفل علي المستوى العالمي والعربي والقومي

أولاً: مسرح الأطفال في العالم:

اهتمت دول العالم المتقدم بمسرح الأطفال اهتماماً بالغاً . حيث أقيمت مسارح للصغار تفوق مسارح الكبار استعداداً، ويعمل بها أخصائيون في التمثيل والتربية وعلم النفس وفيما يلي ملامح سريعة عن مدي اهتمام البلدان بمسرح الطفل.

ففي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) بدأ الاهتمام بمسرح الطفل في وقت مبكر . فقد دلت الدراسات علي أن ربع مسارح دول الاتحاد السوفيتي مجتمعه (222 من 926) قبل الحرب العالمية الثانية كان مخصصاً للأطفال (112 مسرحاً بشرياً، 111 مسرحاً العرائس) . ويوجد في كل مكان من البلاد الشرقية، الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، وتشيتوسلوفاكيا، وبولندا، وبولونيا، ورومانيا هيئة عامة تشرف علي مسارح الأطفال وتدعمها الدولة ولها ممثلون متخصصون وصالة عرض خاصة.

وفي ألمانيا أفتتح أول مسرح للأطفال بمدينة لايبزك Liabizg City عام 1946م، وكان من بين أهدافه إزالة الذكريات المؤلمة للحرب في نفوس الأطفال، وتنتشر المسارح الأخرى في جميع المدن الألمانية وهي تتولي إلي جانب العروض المسرحية نشاطات اجتماعية متعددة منها قيام الممثلين والفنانين بزيارات مستمرة للمدارس لتوضيح أهداف المسارح للمعلمين والتلاميذ والاستئناس بأرائهم حول ما عرض وما يعرض . ويمتلك المسرح إلي جانب الأقسام المسرحية التقليدية قسماً تربوياً مهمته تحليل سلوك الأطفال ونفسياتهم وقدراتهم علي الاستيعاب في مختلف مراحل نموهم.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد بدأ مسرح الطفل عام 1944م، ولا توجد مدينة إلا وللمجلس البلدي فيها مسرح خاص للأطفال فضلاً عن المسارح الأهلية ومسارح المحترفين.

وفي فرنسا خصصت 160 فرقة مسرحية للتمثيل للأطفال موزعة علي 95 مدينة فرنسية يوجد (45%) من الفرق في مدن يقل عدد سكانها عن خمسين ألفاً، في حين يوجد باقي الفرق (55%) في مدن عدد سكانها خمسون ألفاً فأكثر وقد قدم حوالي 200 عرض خلال 15 سنة.

وفي بريطانيا ينظر إلي مسرح الطفل علي أنه جزء متمم لحياة الطفل السليمة، ولذا اهتمت الأجهزة الرسمية والحكومية وغيرها بالعناية به وذلك بدعمه مادياً ومعنوياً.

ولقد اهتمت منظمة اليونسكو بمسرح الطفل بتبني الدعوة إلى الاهتمام بمسرح الأطفال ورعاية حاجاتهم وعقدت المؤتمرات الدولية تحت إشرافها.

ثانيا: مسرح الطفل في الوطن العربي:

تولي بعض المؤسسات التربوية في الوطن العربي بعض الاهتمام للمسرح المدرسي ومسرح الطفل وهي كما يلي:

في الأردن تولي وزارة التربية والتعليم اهتماما بمسرح الطفل وتقيم له المهرجانات السنوية . كما زودت الوزارة بعض المدارس الشاملة والكبيرة بقاعات مخصصة للمسرح ورصدت الجوائز لتشجيع الأنشطة المسرحية . فضلا عن استضافة الفرق من بعض الأقطار العربية لتقديم عروضها إلى طلبة المدارس، كما حرصت الوزارة علي أن تتضمن مقررات التربية الابتدائية مسرح الطفل لإعداد المدرسين الذين سيعملون في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية.

وفي قطر يعد مسرح العرائس من أهم الوسائل التربوية والتعليمية والتثقيفية سريعة التأثير والوصول إلى أذهان التلاميذ بشكل سهل وشيق ومحبب للنفس، وقد أنشأت وزارة التعليم مسرحا للعرائس تابعا لها.

وفي سوريا بدأ مسرح الطفل يأخذ طريقة بشكل واضح عام 1959م بتأسيس فرق المسرح القومي مع الاهتمام أيضا بالمسرح المدرسي وكذلك مسرح العرائس الذي أنشئت له فرق مدربه علي تحريك العرائس في مساح الأراجوز وخيال الظل.

وفي لبنان بدأت حركة مسرح الأطفال في أحضان المدارس والنوادي والجمعيات الاجتماعية ثم أخذ المسرح طريقة كأداة فنية لبعث الروح الوطنية والقومية وتعميق الشعور الديني وتوجيه الأطفال إلى المثل العليا والبطولات، واهتمت المدارس الخاصة بمسرح الدمى ومسرح خيال الظل.

وفي العراق بدأ ظهور المسرح في فترة الثلاثينات بتقديم مسرحيات في المناسبات الدينية وكان الاهتمام بمسرح خيال الظل والقراقوز والدمي ثم اتجه الاهتمام بعد ذلك إلى المسرحيات التاريخية والوطنية، كما اهتمت الفرق القومية اهتماما خاصا بالأطفال فكانت تقدم لهم مسرحية في كل موسم ثم بدأت المحاولات الأولى في كتابة مسرحيات الأطفال علي غرار قصص ألف ليلة وليلة.

أما في الكويت فقد عرف المسرح كنشاط تعليمي وتثقيفي عن طريق فرق المدارس، وقد كانت عملية التأليف ارتجالية لمسرح الأطفال والكبار علي حد سواء ثم ظهرت المسرحيات الأدبية والتاريخية

والوعظية التي كان يقدمها مسرح الهواة، وعلي أثر التطور للحركة المسرحية بشكل عام نشط مسرح الطفل والمسرح المدرسي وأخذ يعرض مسرحيات تعالج أمور ثقافية متنوعة للأطفال.

وفي المغرب اهتمت الدولة بمسرح الطفل وخاصة مسرح خيال الظل والأراجوز . وقدمت المدارس والجمعيات والنوادي المهمة بالأطفال مسرحيات عالجت موضوعات دينية وتاريخية ووطنية واتخذت من الوعظ وسيلة لتوجيه الأطفال إلي المثل العليا والبطولات.

ومن أحدث الدراسات التي أجريت لتعرف مدي الاهتمام بمسرح الأطفال في الوطن العربي في حدود علم الباحثة . دراسة عاطف عدلي العبد، وعبد التواب يوسف 1988 (95: 389-417)، وكانت عينة البحث 12 دولة عربية وأظهرت النتائج ما يلي:

- وجود مسارح خاصة بالأطفال في 9 دول بنسبة 75% من الدول عينة الدراسة، ولا توجد هذه المسارح في ثلاث دول بنسبة 25%.

- ووجد المسرح المدرسي في كل الدول العربية في حين وجد مسرح العرائس والمسرح البشري في 7 دول بنسبة 58.30% كما وجدت أنواع أخرى من المسارح الخاصة بالطفل بنسبة 44.4% أهمها مسرح التلفزيون ومسرح الدراما الخلاقة والتعليمية والمسرح المتنقل والتمثيل الصامت، كما وجد مسرح خيال الظل في دولتين بنسبة 17% وتعمل مسارح الطفل طوال العام في 5 دول بنسبة 41.6% وتوجد لجان استشارية للتخطيط لمسرح الطفل في 6 دول بنسبة 50% وتخصص جوائز للأعمال المتميزة في 4 دول بنسبة 33.3% . وجاءت القيم في الترتيب الأول بالنسبة للمعايير التي يحدد بناء عليها نجاح العروض المسرحية الموجبة للأطفال حيث ذكرت 8 دول بنسبة 66.6% ثم الإقبال الجماهيري علي العروض المسرحية في الترتيب الثاني بنسبة 61.7% ثم الإيراد الذي يحققه العرض في الترتيب الثالث بنسبة 33.33%.

ثالثا: مسرح الطفل في مصر:

أكدت عديد من الدراسات والأبحاث أن قدماء المصريين كانوا أول من قدم للصغار حواديت حركية تتيح لهم نوعا من التسلية والترفيه وكان تقدم لهم في المعابد أو علي مراكب النيل وقد ذكر اتينين دريوتون Atenen Dryoton في كتابه "المسرح المصري القديم" أو أول مسرح في العالم

قام في مصر في عهد الأسرة الثانية عشرة، ومما يدل علي تفوق المسرح الفرعوني ورقية وجود بعض النصوص المسرحية علي بعض البردي تتضمن التعليمات الفنية من حيث الإخراج والتنفيذ.

○ ملامح الإخراج في مسرح الطفل:

يعد المخرج قائد العملية المسرحية في مسرح الطفل، فهو كما تقول كونراد كارتر Conorad Karter مجموعة وظائف من شروطها أن يعرف التمثيل أساسا وأن يحرز علما دقيقا مع الصعوبات التكتيكية وميكانيكية المسرح، فهو يخلق العلاقة بين الكلمة والشكل والفكرة والمزاج السائد والحركة داخل المنظم، فالمخرج المثالي يجب أن يكون ممثلا وفنانا وخبير بالتاريخ والفلسفة والملابس والمناظر، وفهم دقيق للطبعة الإنسانية، لأنه المخطط لمشروع الإنتاج المسرحي والعقل المفكر والمبدع لتفاصيل وكميات العرض المسرحي، وينبغي علي المخرج أن يري العالم من خلال نظرة الطفل، حيث أن للطفل عالما خاصا بينيه ويعيشه بقوة خياله ولا يدركه إلا هو، فهو عالم قائم بذاته يفهمه ويعيشه ويعبر عنه، ولا بد للمخرج أن يضع في اعتباره أن قيمة إخراج مسرحيات الأطفال لا تقل عن قيمة إخراج مسرحيات الكبار، فكل منها يعمل علي وضوح الهدف المقصود من النص المسرحي الذي يجب تحليله بدقة تمهيدا لأدائه أداء مسرحيا معدا، كما ينبغي أن يدرك المخرج مراحل التعبير الفني عند الطفل وأن يتفهم إمكانيات الأطفال ومتطلباتهم النفسية وحاجاتهم الاجتماعية، وأن يكون ملما بقاموسهم اللغوي.

ويستخدم المخرج العناصر البصرية والمؤثرات الفنية التالية في تفسير النص المسرحي:

1. الديكور:

يلعب الديكور والمناظر الفنية دورا مهما في العروض المسرحية فهو بلا شك من العناصر الأساسية في عملية إنتاج المسرحية بما فيها من خطوط وألوان وأحجام تمتع البصر وتشبع في المتفرجين حاجاتهم في الإثارة النفسية والفكرية بالإضافة إلي إيحائها بالسكان الذي تجري فيه أحداث المسرحية. ويعتبر الديكور والمناظر الفنية بمثابة خلفية تتقدمها أحداث المسرحية وشخصياتها وتتحد معها في تكوين فني متناسق لا ينفصل أحدها عن الآخر، وتلك الخلفية تقوم بدورها في تركيز ذهن الطفل وحصره داخل نطاق المسرحية.

وبواسطة الديكور يمكننا أن نقول للطفل الكثير من المعلومات مما لا داعي ذكره في الحوار أو شرحه لهم عن طريق التلقين المباشر، فالأطفال يمكنهم أن يعلموا بمجرد رفع الستار ومن خلال الديكور العديد من المعلومات منها الفترة الزمنية التي تدور فيها أحداث المسرحية إذا كنت في أحد العصور

التاريخية القديمة أو في العصر الحديث، كذلك يتعرف الأطفال من خلال الديكور علي نوعية المكان الذي تدور فيه الأحداث المسرحية سواء كانت في القصور أو الحدائق أو الغابات أو بيت السحرة والجان.

وينبغي علي مصممي الديكور في مسرح الطفل مراعاة الآتي:

- التوازن بين الديكور والعناصر الأخرى التي لكل منها دورها المجرد وذلك لجذب أنظار الأطفال وتجنب تشتت اهتماماتهم عن التركيز فيما يدور فوق منصة المسرح عن أحداث ويصبح عائقا بدلا من أن يكون عنصرا مساعدا.
- نقل الأفكار التي يسهل علي الطفل فهمها وتبسيط المعلومات وارتباطها بالديكور طبقا لمستوي الطفل المتخرج.

2. الإضاءة:

تطلق كلمة الإضاءة في إنارة المسرح وفقا لنظام مدروس وهدف معين، ويعتمد نجاح المسرحية علي ثلاث خصائص هي: كمية الضوء ولونه وكيفية توزيعه، وتتلخص وظائف الإضاءة في إمكانية الرؤية، وتأكيد الشكل، والإيهام بالطبيعة، والتكوين الفني، وخلق الجو الدرامي، وينبغي أن تتميز الإضاءة بقدرات عريضة تغطي احتياجات عروض مسرح الطفل.

ويري الخبراء في هذا المجال أنه ينبغي التقليل بقدر الإمكان من مشاهد الإضاءة الكامل التي يلجأ إليها بعض المخرجين كأسلوب لتغيير الديكور بين المشاهد فوجود الضوء في مكان متسع كالمسرح وسط ظلال دامس يثير في نفسه الرعب والهلع.

3. الأغنية:

الأغنية الموسيقية في المسرحية قد تكون تتويجا لموقف أو تعليق أو تطرح أفكارا أو تسرد حكاية ولكن قيمتها في بلورة الموقف المسرحي، فالأغنية ليست شكلا ترفيهيا، وإنما هي ضرورة درامية تساعد الطفل علي فهم الموضوع والاستمتاع به ولها سمات عامة تسري علي أغنيات الطفل في مختلف بلدان العالم، فينبغي أن تكون العبارات سهلة الأداء والترديد وأن تتناسب كلماتها والمضمون المقدم مع المراحل العمرية، كذلك يجب أن تتلاحم الكلمات مع روح اللحن والأشكال الإيقاعية حتى يتحقق الترابط بين الكلمة واللحن وأن يكون هناك توازن بينهما بحيث لا يطغى اللحن فنتوه الكلمة أو تغطي الكلمة فلا

نشعر بوجود اللحن وإنما هما نسيج متوازن، والغناء الجماعي كثير ما يعطي فرصة مشاركة الأطفال المتفرجين مع الممثلين ومع بعضهم البعض، وذلك يكسب العرض الحيوية والفاعلية المرجوة.

4. الموسيقى:

للموسيقى في مسرح الطفل أهميتها وإمكانياتها الكبيرة فيحاول المؤلف الموسيقي التعبير عن المضمون في النص المسرحي فيفتح للمستمع آفاقا واسعة ليصبح فيها خياله لعله يتطابق أو يتقارب مع خيال المؤلف، ويفضل أن تكون الموسيقى حية واضحة وذلك لأهميتها من حيث جذب انتباه الأطفال وتزيد من تفاعلهم مع الممثلين ومعايشتهم لهم وتبعث الحيوية في العرض المسرحي، وفي هذا المجال يقول شوقي خميس أن المسرح يساعد الطفل علي تذوق الموسيقى والتفاعل معها من خلال أحداث المسرحية، كما يساعد علي رؤية الجوانب المختلفة للعمل الفني المتكامل.

نجد مما سبق أن للمؤثرات الفنية دورا كبيرا في مسرح الطفل فمن خلال الديكور نستطيع أن ننقل للطفل مختلف القيم والمعلومات، ومن خلال الأغنية والموسيقى والألوان المختلفة للإضاءة والملابس نمي التذوق الفني عنده، ومن هنا ينبغي علي المخرج ومصمم الديكور مراعاة الشروط التي يجب توافرها في هذه المؤثرات من حيث خصائصها الفنية وملائمتها للمرحلة العمرية المقدمة لها.

○ الفكاكة والمرح في مسرح الطفل:

دلت الدراسات علي أن الأطفال يظهرون اهتماما بوسائل الفكاهة والمرح من سن ما قبل المدرسة وحتى الرابعة عشر، فقد تبين أن (96%) من الأولاد، و(91%) من البنات في هذه الفترة يغلبون علي هذه الوسائل بالقراءة أو المشاهدة بشكل منتظم.

وتبدو أهمية الفكاهة والمرح من أنها تعمل كوسيلة لاستثارة الخيال عند الطفل، كما تساعده في حل مشكلاته الانفعالية والشخصية المرتبطة بمواقف الحياة المختلفة من خلال توحده مع الشخصيات في المسرحية، فقد تقوم الشخصيات بعمل أشياء يود الطفل أن يفعلها وهي شخصيات تمتلك شجاعة وقوة ومقدرة للتغلب علي الصعوبات ومنها يتعلم الأطفال الكثير من معايير السلوك المرغوب والقيم الأخلاقية، فضلا عن أنها تبعث فيهم روح البهجة والسرور وتكون فيهم روح المرح والدعابة فتساعدهم علي التخفيف من التوتر والضغط في مواقف الحياة المختلفة، وكثيرا ما تصاحب وسائل الفكاهة والمرح بالمغامرات ومواقف المفارقات وما يجذب الأطفال نحوها، والتأثير الانفعالي لها أكثر من تأثيرها العقلي وأبطالها

يقومون بمغامرات فيها خطورة بغرض تحقيق أفعال نبيلة حيث ينتصر الخير في النهاية، هذا وقد يكون الأبطال أشخاصا أو حيوانات، وهذه الوسائل تقدم صورة للعالم ولشخصياته من حولهم وتعكس النماذج الثقافية التي يرضاها المجتمع أو يرفضها، ومن هذا المنطلق ينبغي علي مؤلف مسرحيات الأطفال مراعاة أن تتضمن مسرحياته قدرا كبيرا من الفكاهة والمرح حتى يستطيع تحقيق الأهداف المرجوة من تقديمها.

○ اللغة والأسلوب في مسرح الطفل:

انقسم الباحثون إلي فريقين، فريق ينتصر إلي اللغة الفصحي ويعتبرها الأساس في نقل كافة النصوص المسرحية بغض النظر عن طبيعة المضمون والموضوع، وفريق آخر يؤيد استعمال العامية لقربها من الناس ويسرها علي الفهم بغض النظر عن مضمون المسرحية بصفة عامة، أما بالنسبة لمسرح الطفل فهناك من يري أن اللغة العامية أقرب إلي فهم الطفل وأقدر علي جذب، كما أنها تتميز بمقدرتها الفائقة علي نقل الصور الاجتماعية ومواقفها المختلفة بطريقة جلية واضحة تثير في النفس مشاعر الثقة والتقبل والغبطة، كما يرون أنه قادرون علي إضحاك الطفل في بعض المواقف لأنه اعتاد سماعها، وقد تفقد الفكاهة بهجتها فيما لو قدمت بلغة عربية فصحي.

وهناك دعوات مضادة تطالب بأن تقدم مسرحية الطفل باللغة الفصحي الميسرة، فهي اللغة الأم ولغة الثقافة والمعرفة وهي اللغة التي يستخدمها الطفل في مدرسته، والحياة فيما حوله مشبع بالفصحي فإذا ما تم اختيار الكلمات البسيطة السهلة والتي قد تتضمن العامية أو تحرفها فيسهل علي الطفل إدراكها إذا ما قدمت فصيحة سهلة.

كما أن هناك شبه اتفاق علي أن اللغة التي يجب أن تستخدم في المسرح المدرسي هي اللغة الفصحي البسيطة القريبة من لغة الطفل، في حين يري محمود رضوان أن تكون لغة المسرح العام والخاص بالطفل لغة الحياة اليومية القائمة علي ألفاظ وتراكيب مألوفة في قواميس الأطفال مع تطعيمها كلما أمكن ذلك بألفاظ وأساليب من الفصحي المبسطة التي يتيسر علي الطفل فهمها دون مشقة ويعمل ذلك بأننا في مسرح الطفل لا تستقبل أطفالا معينين لهم مستوى ثقافي معين كما هو الحال في المسرح المدرسي وإنما نقدم المسرح لكل طفل مصري في المدينة وفي القرية لأبناء المثقفين وأبناء الفلاحين لما يقرأون ويكتبون وللأميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون كما يري البعض أن لغة المسرحيات ترتفع دائما

علي اللغة الشعبية قليلا أو كثيرا لأنها لغة موجزة لها وظائفها المسرحية العديدة ولذلك كان أولي بها أن تتخذ حلتها من الفصحي.

أما علي أحمد باكثير الكاتب المسرحي فله رأي آخر وهو أن اللغة كائن حي وأن اللغة الدارجة لطول تداولها علي مر الأيام قد اكتسبت من المرونة والحرية ورشاقة التعبير الحافل بالظلال والألوان ما لم تكتسبه اللغة الفصحي غير المتداولة، ولكن السبيل ليس استعمال هذه اللغة الدارجة نفسها في أدبنا المسرحي، وإنما السبيل هو أن نقتبس أسلوبها ومنطقها وبلاغتها من حيث التقديم والتأخير وسائر خصائصها الحية المرنة ونقلها إلي كتابتنا الفصيحة الجارية علي قواعد الإعراب، وبذلك تتكون عندنا لغة جديدة تعكس واقعنا ولا تتفصل عن الفصحي.

ويقول محمد غنيمي هلال أنه يجب أن ندعو إلي تذوق الفصحي وأدبها والتشبع بثقافتها والإطلاع علي العبارات الحية التي تقرب من لغة الكلام العادي قصد إلي قصدا إلي الرقي بالتذوق الفني وحرصا علي ترقية الفن المسرحي نفسه، كما أن المسرحيات التي تقدم الفصحي أقدر علي الانتشار بين أرجاء الوطن العربي وأقدر علي الثبات.

ولا يغيب عن الذهن أن اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن وهي اللغة القومية التي تربط كافة العرب والتي يجب صيانتها وهي لغة الأدب التي يجب أن نعود الطفل علي سماعها وتقبلها منذ نعومة أظافره علي أن نختار منها ما يناسب الطفل وما يدخل في قاموسه اللغوي.

يتضح مما سبق أن أكثر الآراء تري أنه ينبغي استخدام اللغة الفصحى المبسطة في مضمون المسرحيات المقدمة للأطفال بقدر الإمكان وهذا ما ينبغي أن يراعيه المؤلف المسرحي في كتاباته للطفل علي أن تقدم في المرحلة المبكرة اللغة الدارجة المطعمة بكلمات من الفصحى المبسطة بقدر الإمكان حتى يألفها ويتعود عليها الطفل قبل وصوله المدرسة، أما بالنسبة للمسرحيات الشعرية يري أحمد سويلم تقديمها باللغة الفصحى المبسطة بحيث يعمل الكاتب علي إحداث توازن جيد بين لغة الدراما ولغة الشعر.

○ ركائز العمل المسرحي للطفل:

مما سبق عرضه في النقاط السابقة يتضح أن هناك شروطاً وأهدافاً يجب أن تتحقق من خلال مسرح الطفل بالإضافة إلي ذلك توجد ركائز للعمل المسرحي للطفل وهذه الركائز هي

- أن يتضمن العمل المسرحي هدفا تربويا تثقيفيا يمس جانبا أو أكثر من الجوانب الدينية والأخلاقية والاجتماعية والصحية بما لا يتناقض وقيم المجتمع، وأن يعالج الهدف بطريقة غير مباشرة بعيدة عن النص والتوجيه الصريحين، كيلا ننقل علي الطفل ونوحى إليه بأننا نستنهين بعقله وخبراته وأحاسيسه، وبأنه أقل معرفة منا وبحاجة إلي نصحن وإرشادنا فالطفل قادر علي استخلاص العبرة إذا ما قدمت بطريقة ذكية، وأن نقدم هذه الأهداف من خلال الترفيه والمتعة والتسلية.
- أن يساهم المسرح في تنمية خبرات الطفل فيما يتعلق ببيئته ومجتمعه ووطنه الكبير.
- أن يحدد الجمهور المستهدف والفئة العمرية التي تقدم العمل المسرحي إليها.
- أن تكون الفكرة واضحة لا تلجأ إلي الرمز إلا بالقدر المحدود، والعناية بالحركة المسرحية من خلال الحوار والممثلين.
- أن تتم الاستعانة بالأنغام والموسيقى والإيقاعات والأغاني الخفيفة قدر الإمكان مع بساطة الديكور الذي قد يكون رمزيا استغلالا لقدرة الطفل علي التخيل.
- أن يقدم العمل المسرحي نصا دراميا جيدا يتضمن حوارا متقنا يتميز بقصر الجمل ودقة العبارة ووضوح المعني.
- أن يكون مستوي اللغة مناسباً للجمهور والهدف ومما يرقى بلغته وينميها.
- أن تركز المسرحية علي القيم الصالحة كغلبة الخير علي الشر، وألا يتضمن النص أي تشويه للمفاهيم كالاغتماد علي الغيبيات في حل المشكلات أو عدم احترام الأوامر الأسرية أو ربط البشر مثلاً بشكل أو جنس معين.
- أن يحيط كاتب ومخرج مسرح الطفل علما ببيكولوجية نمو الأطفال وميولهم وحاجاتهم ورغباتهم وما يثيرهم وما يضحكهم بكل ما يناسب المرحلة العمرية التي يتوجه إليها العمل.
- أن تتضمن المسرحية قدوة حسنة أو مثالا يحتذى به لأن الطفل مغرم بالتقليد ويجب استغلال هذه الخاصية لصالح الطفل لا للإساءة إليه، وألا تتدخل أحداث المسرحية أو الأفكار المطروحة فيها بحيث يصعب علي الطفل استخلاص العبرة، وألا يظهر أي تناقض في بناء الشخصية مما يسبب لبسا أو غموضا في ذهن الطفل.
- أن يتم الاهتمام بالإضاءة كعامل من عوامل الجذب التي تفيد النص وتخدمه كذلك الاهتمام بالملابس والأزياء المناسبة لجو المسرحية العام، والعناية بالمؤثرات الصوتية التي تجذب الطفل

وتزويد من متعته وتجسد بعض جوانب العمل كصوت الحيوانات أو أزيز الطائرات أو خفيف الشجار أو خرير المياه بما يخدم النص.

- أن يكون العمل في مجمله قصيرا غير ممل وأن تتنوع المشاهد والحركات بما يتناسب ومدي انتباه الطفل الذي ينصرف عن الأشياء البطيئة أو التي تستمر وقتا أطول لعدم قدرته علي المتابعة، والتركيز علي الحدث الأساسي في المسرح وعدم الدخول في فرعيات لا تخدم النص وقد تشتت انتباه الطفل عن مجري الحدث الرئيسي.

- أن تكون فكرة المسرحية مما يناسب اهتمامات الأطفال وحاجاتهم وقدراتهم علي التخيل والتصوير، وأن تكون المشاهد مناسبة للأحداث فلا إطالة مملة ولا اختصار ممل.

- أن يقدم الخيال بطريقة تعلي من قدرة الأطفال علي التخيل، لا أن تثير سخريتهم أو تشوه مفاهيمهم، وأن يكون المسرح صادقا في التعبير عن البيئة الزمانية والمكانية التي تدور فيها الأحداث.

- أن يكون المشاركون في العمل علي مستوي عال من الكفاءة كل في مجاله من كاتب أو معد أو مخرج أو منفذ أو ممثل، كذلك الحال في عوامل الإضاءة والديكور والمؤثرات الصوتية والأنغام وأصوات المغنيين التي يجب أن تكون مقبولة أو معبرة عن شخصياتها خير تعبير.

- أن يكون المكان الذي تجري عليه المسرحيات مناسبة لطبيعة مسرحيات الأطفال التي تستدعي تغييرا سريعا ويجب أن تكون أماكن الجلوس تسمح بالمشاهدة من أية زاوية، كما يجب أن تكون المقاعد مريحة.

- أن تتضمن المسرحيات بعدا إنسانيا عالميا ما بين الأطفال في العالم ويساهم في إزالة التفرقة القائمة علي الجنس أو اللون أو الدين أو الثقافة أو المستوي المادي أو الاجتماعي.

○ أهداف مسرح طفل الروضة

سوف نتناول فيما يلي أبرز الأهداف التي يمكن أن تتحقق من خلال المسرحيات المقدمة

للأطفال في الآتي:

- توسيع مفهوم الطفل للشخصيات ومدلولات المواقف عند تناولها المباشر من الحياة اليومية وإبراز قيم التصرفات والأعمال وبذلك تعمق القدرة علي الفهم وتزد الإحساس، فتعاون الطفل علي أن يتزن عاطفيا وأن يتعامل مع مجتمعه بنجاح.

- تنمية قدرة الطفل علي تجاوز حدود الواقعية وعلي أن يذهب إلي ما وراء القيود الاجتماعية التي تفرضها عليه بيئته وواقعه الاجتماعي، كما يساعد الطفل علي تحقيق رغباته بطريقة تعويضية وعلي تخليص نفسه من الضيق والسخط والغضب والضغط والتمركز حول الذات، وهذا ما أكدته جيرسليد Jersled بقوله: إن المسرح يساعد الطفل علي مغالبة الظروف التي ترعجه أو تخذه في حياته الواقعية.
- إثارة العواطف والأحاسيس المتنوعة لدي الأطفال كالإعجاب أو الخوف أو الشفقة، فإذا أثرت هذه العواطف بأسلوب سليم فإنها تنمي في الطفل الأحاسيس الطيبة والإدراك السليم، أما إذا أثرت عواطفهم بطريقة رخيصة أو بصورة مبتذلة كأن نجعل من سلوك الأطفال الطبيعي مصدرا للسخرية أو التحقير فإنها تسبب أضرارا بالغة للطفل وغيره.
- إشباع رغبة الأطفال في المعرفة والبحث بما تقدمه من خبرات متنوعة ومعلومات وأساليب سلوك، كما أنها تساعد الأطفال علي إلقاء الأسئلة والبحث عن المعلومات والإجابة عن هذه الأسئلة بطريقة شيقة، وفي صورة فنية واضحة تعتمد علي الإيحاءات الخفية التي تنتقل إلي نفوسهم، وهذا ما أكدته نتائج دراسات تورانس Torrance في ميدان الابتكار من أن الكثير مما يتعلمه الأطفال في سن ما قبل المدرسة يقوم علي الخيال والتخمين والتساؤلات والاستفسارات والتنقيب والاستكشاف وهو ما يعكسه الطفل في أدوار اللعب المسرحي التي يعيشها بالخيال غالبا وبالواقع أحيانا.
- إشباع شغف الأطفال وحبهم للمغامرات في طفولتهم بصفة عامة وطفولتهم المتوسطة والمتأخرة بصفة خاصة، فهذه الخاصية جزء لا يتجزأ من كيانهم.
- إثارة اهتمام الأطفال بكل ما هو صائب وبناء ومفيد، وتقديم مختلف المواد المدرسية والتعليمية في أسلوب مشوق يتقبله الطفل بسهولة ولا ينساه خاصة فيما يتعلق بالأحداث التاريخية الكبرى وبالمواقف المهمة في حياة العلماء والمخترعين والأبطال القوميين.
- غرس الأفكار والعادات الجديدة ومحاربة الأوهام والخرافات والتقاليد البالية وتنمية أذواق الأطفال وتحريك ضمائرهم نحو الخير وترغيبهم في المثل العليا والقيم كالشجاعة والوطنية مع الاهتمام بما يحفزهم علي التفكير الخلاق.
- تقديم مادة ثرية للطفل في الأدب والموسيقي وفنون المسرح والحركة والتشكيل، لقد دلت البحوث التي أجريت علي الأطفال والدراسات التتابعية لهم أن مشاهدة الصغار لأحسن أنواع الدراما تجعلهم أكثر تذوقا للمسرحيات الجيدة عندما يكبرون

- إشارة وعى الطفل بإمكاناته الفطرية " العين، الأنف، الأذن، الفم، الأيدي، القدمين، الحركة، الزمن، المشاعر".
- إتاحة الفرص المناسبة لاستخدام الطفل الإمكانيات الفطرية، وتمييزها في أعمال مختارة من حياته اليومية.
- مساعدة الطفل على بناء تصور سليم لذاته، وتصور سليم لبيئة الطبيعية والاجتماعية، فضلاً عن بناء تصور سليم للزمن.
- في ضوء تكامل النظرية المعرفية ونظرية التعلم الاجتماعي، تعتبر المشاهدة والممارسة والمناقشة والتطبيقات العملية من " تدريب حسي، وأشغال يدوية" وفنية، " حركية، لغوية، موسيقية، درامية" جزء لا يتجزأ من برنامج الأنشطة اليومية الذي يتناول موضوعاً يأخذ شكل وحدة تربوية ذات أفكار مترابطة قائمة على الخبرة.

○ فوائد المسرح لدى الطفل:

يعتبر مسرح الطفل من أهم الوسائل التي تعتمد عليها التربية الحديثة في تطوير وتنمية عديد من المهارات والقدرات لدى الأطفال، والتي يصعب تحقيقها عن طريق وسائل أخرى منها القدرات اللغوية، زرع روح المبادرة تعزيز الثقة بالنفس، وتطوير المهارات الحسية والحركية... إلخ. ولكون المسرح يتيح للطفل المشاركة بل يعتبر المنشط الرئيس للقيام بالأدوار الموكلة إليه والتي تتناسب وميوله وقدراته أو يعطيه الدور الذي يمكن أن يعالج أو يقلل من اضطراب معين لديه، فإن ذلك يفتح المجال واسعاً ويمنحه فرصاً أكبر للوقوف على القدرات والصعوبات؛ وبالتالي يحاول جاهداً أن يقوم بالتصحيح الذاتي للصعوبات ويحتفظ بالقدرات المكتسبة، ويمكن أن نحصر فوائد المسرح لدى الطفل في المحاور التالية.

- الفائدة العقلية:

يلعب مسرح الطفل دوراً مهماً في تنمية وتطوير وظائفه العقلية العليا (الذكاء، التصور، التذكر)؛ فالوضعيات التي يجد الطفل نفسه فيها والتي يتطلبها عرض مسرحي تفرض عليه توظيف ذكائه حتى يقدم دوراً ناجحاً ينقيد فيه بتوجيهات وإرشادات المربي والشروط الموضوعية للنص المسرحي، كما أن المسرح يمكن أن يطور قدرات التصور والخيال لدى الطفل حسب الموضوع الذي يتناوله النص المسرحي وخصوصاً إذا تناول الشخصيات الخرافية والأسطورية حيث تدفع بالطفل إلى الاجتهاد حتى يقلد الإيماءات والحركات والكلمات لكي يكون أقرب إلى تمثيل الشخصية الخيالية الموكلة إلي..، كما أن المسرح يضع الطفل في وضعيات تجعله يجتهد ويوظف إمكانياته لكي يتمكن من تثبيت واسترجاع الحركات، والكلمات، والإيماءات، والتي تساعده على أداء الدور المسرحي المنوط به بكفاءة وبشكل صحيح.

- الفائدة النفسية:

للمسرح قدرة هائلة على علاج الاضطرابات النفسية المختلفة التي يعاني منها بعض الأطفال، والمواقف التي يضعها المسرح في الطفل تجعله أكثر ثقة بالنفس من خلال نجاحه في أداء الدور المنوط به، كما يساعده على تخطي بعض المشكلات اللغوية من خلال القدرة على تصحيح الكلمات والجمل ونطقها بالشكل الصحيح، بالإضافة إلى التحلي بروح المبادرة والإبداع والإقدام بدل الخوف والتردد والإحجام. إن المسرح يساعد الطفل على الاندماج في المجتمع من خلال التعود على لعب الأدوار الجماعية والتعاون والتنسيق مع بقية الشخصيات المشاركة في المسرحية؛ فيفتح على الآخرين ويكون علاقات اجتماعية إيجابية أساسها التفاهم والتشاور والتضامن.

- الفائدة الحسية:

نظراً إلى كون حواس الطفل في مراحل تطوره ونموها؛ فإن المسرح يساعد الطفل بشكل ملحوظ على تطويرها على نحو أكبر وأسرع، فالطفل يعمل كل ما بوسعه لكي يكون يقظاً ومنتبهاً في أثناء العرض المسرحي وخاصة حاستي البصر والسمع فمن خلالهما يستطيع أن يتفاهم ويتواصل سواء مع الشخصيات المشاركة أو مع الجمهور. إن الذاكرة السمعية لدى الطفل تتطور بشكل أحسن وأدق مع مرور الوقت، فهو ملزم بالاستماع والإصغاء لما تقوله الشخصيات المشاركة حتى يتسنى له التدخل والرد بما يتوجب عليه، كما يلزمه تقليد الحركات والإيماءات بالشكل المطلوب والدقيق، وهذا لن يكون إلا بتدخل الذاكرة البصرية.

- الفائدة الحركية:

يساهم المسرح في تنمية المهارات الحركية لدى الطفل من خلال طبيعة الأدوار والشخصيات التي يمثلها، فإذا كان على الطفل أن يمثل دور حيوان معين فعليه أن يقلد حركات وسكنات ذلك الحيوان سواء من خلال المشي على الأطراف الأربعة أو القفز أو الركض، وكل هذه السلوكيات الحركية تساعد الطفل على التحكم الجيد في حركات جسمه والقدرة على مراقبتها، كما تساهم في تنمية وتطوير مختلف الوضعيات الحركية بداية من الحركة العامة إلى حركات أطراف الجسم، وللاشارة يمكن أن يستعمل المسرح في التقليل من بعض الاضطرابات الحركية التي يعاني منها بعض الأطفال من خلال اختيار الموضوع المناسب.

(3) المسرح التعليمي

يعد المسرح التعليمي منظومة تربوية هادفة متكاملة من العلاقات والتفاعلات له مدخلاته وخطواته، يتضمن إعادة تنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وتشكيلها في مواقف وأنشطة هادفة مسرحية مع التركيز على العناصر والأفكار المهمة المراد توصيلها لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة.

(4) المسرح التلقائي أو الفطري

مسرح يخلق مع الطفل بالغريزة ، يستند فيه إلى الارتجال، والتمثيل اللعبي الحر التلقائي، فنظرًا لطبيعة الطفل الخيالية، والتي تكون واضحة في مراحل نموه الأولى ، والتي تظهر بوضوح في لعبة الاسقاط التخيلية، حيث يسقط الطفل انفعالاته على أدوات اللعب من حوله " عرائس، دمي، مكعبات، قصاصات قديمة.... إلخ" فتأخذ دور شخصيات خيالي، وقد تصبح جزء من المكان خشبة المسرح، وبينما تكون حركة تلك الشخصيات في عقل الطفل، يكون جسمه في معظم الوقت ساكنًا، ومع تطور نمو الطفل يتحول ذلك اللعب إلى دراما واضحة، يتحرك فيه الطفل، يأخذ على عاتقه مسئولية القيام بدور ما، حيث تظهر لديه خبرة تمثيل الأشخاص والأشياء.

(5) المسرح الإذاعي

هو ذلك المسرح الذي تنقله وسائل الإعلام، وتذيعه بين الناس مرئيًا وبصريًا وسمعيًا، سواء في الراديو أو التلفزيون أو الشاشة الكبيرة شاشة السينما.

(6) مسرح العرائس

لمسرح الطفل أهمية كبيرة في إحداث تغيير في سلوكيات الأطفال، فالطفل في مرحله السنية الأولى يتأثر أكثر بالأشياء والأشكال المجسمة، التي تجذب انتباهه، ويكون أكثر تفاعلًا معها ، وإذا كان الطفل بطبعه يميل إلى اللعب، ويعطى المجسمات بأشكالها المختلفة اهتمامًا كبيرًا، فأن اهتمامه يزداد عندما تكون تلك المجسمات قريبة من عالمه النفسي، فالطفلة تميل أكثر إلى الدمية اللعبة، بينما نجد الطفل يميل إلى السيارة أو الطائرة.

ومسرح العرائس يمثل في حد ذاته فنًا راقيًا، ويخاطب أولاً العين ثم العقل، يخاطب مشاعر الطفل ويشده إليه بوسائله المتعددة، من خلال أشكال الدمي المتنوعة، والأداء الصوتي المتنوع المصاحب لحركاتها والمنسجم مع كل موقف، فالأجواء الخيالية التي يجوبها تشبع ميول الطفل وتشده لبنة طيبة يمكن تشكيلها ثقافيًا وسلوكيًا وتربويًا، وبما أن غاية التربويون بناء الشخصية المتكاملة للطفل، فكان لابد من تطويع إمكانيات مسرح العرائس للمساهمة في هذا الجانب البنائي، فجاء الاهتمام أولاً بالنص، كوعاء يمكن تضمينه ما نريد توصيله للطفل، ثم يأتي بعد ذلك الاهتمام بوسائل الإبهار المختلفة من مناظر وإكسسوارات وموسيقى وحركة، وإضاءة وأداء حركي ، وأداء صوتي لتشكل في مجموعها عملاً متكاملًا يملك من أدوات التأثير ما تعجز عنه الوسائل الأخرى، وتكون النتيجة ايجابية في معظم الأحوال.

أن الفرق بين المسرح البشري ومسرح الدمي يكمن في نوع الممثلين فهم في المسرح الأول بشر لهم أصوات وصفات، أما في المسرح الثاني فإن الممثلين مخلوقات خيالية أبدعها خيال المؤلف

وصنعتها موهبة الفنان وحركتها إرادة المخرج في إطار واسع من الحرية في مجال الإبداع الفني لا تظهر له في المسرح الأدمي.

والدمية رفيقة الطفل منذ مراحل طفولته الأولى وهو يضيف عليها كثيرا من المشاعر والإحساسات ويحدثها ويضاحكها ويدغدغها وأحيانا يغضب عليها فيخاصمها، وهذا القرب بين الطفل والدمية يجعل الطفل يستمتع بحركاتها ورقصات وأغانيها، كما يتقبل ما نقوله له برضا بالغ، بل أن كثيرا من النصائح التي يعزف عنها الطفل في العادة حين يسمعها من إنسان، فإنه يتقبلها حين تحدثه بها الدمية، ومن هنا يتضح الأثر النفسي للدمي.

○ تأثير الدمية على تكوين شخصية الطفل الثقافية

الدمية تمثل عالماً خاصاً يعيشه الطفل ويتعامل معه بمفردات من نتاجه النفسي والعقلي، وأيضاً ثمة علاقة خاصة تنشأ بين الطفل ودميته ينتج عنها اندماج عاطفي، كما ترى مدرسة التحليل النفسي عند فرويد أن ما يتحكم في السلوك الإنساني هو مقدار ما يشعر به الفرد من لذة وألم، لذا فأنا نستطيع عن طريق مسرح العرائس الذي يعتمد على الدمية أن نحقق شعوراً باللذة والمتعة، وبالتالي نتحكم في سلوكه، كما نكسبه من المفردات الثقافية قدرًا كبيرًا في وقت وجيز، قد تعجز عن تحقيقه وسائل أخرى يعتمد عليها في التعليم والتربية.

○ أهداف مسرح العرائس

تحدد الأهداف التربوية والثقافية لمسرح العرائس في النقاط التالية:

- 1- رفد الطفل بكم معرفي ثقافي يناسب مراحله العمرية.
- 2- تقديم المادة التعليمية المنهجية في قالب جذاب يساعد على فهمها واستيعابها من خلال ما يسمى " مسرحة المناهج".
- 3- تقديم المتعة والترفيه والتسلية.
- 4- تقديم الجوانب السلوكية السيئة وتعديلها.
- 5- بناء جوانب السلوك الايجابي لدى الطفل، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة في علاقته مع الآخرين.
- 6- إكساب الطفل خبرات متنوعة وتوسيع مداركه وتنمية حاسة التدقيق الفني لديه.

○ تقنيات مسرح الدمى

تعد الكلمة والموسيقى والمؤثرات الأخرى التي يستخدمها مسرح الدمى لكي يعبر للطفل عما يريد أن يقدمه له من متعة وتعلم، لذلك يجب أن يكون تعاملنا مع هذه التقنيات دقيق حتى نصل الى تكامل العرض المسرحي العرائسي بكل مقوماته، ويأتي اللاعب أو المؤدي أو محرك الدمى بإيهام الطفل بان الدمية هي التي تتكلم، وذلك عن طريق الحوار بالتناسق مع حركة الدمية، وهذه تقنية يجب أن يتقنها اللاعب لأنها تحتاج إلى الكثير من التدريب والتركيز وخاصة في الدمى التي يتم تحريكها من أعلى بواسطة الخيوط " الماريونيت"؛ لأن هذا النوع يحتاج إلى تركيز في كيفية إظهار حركة الرأس للدمية واليدين من خلال تحريك الخشبة التي ترتبط بالخيوط ويبد واحدة مع ملائمتها للحوار، بينما الدمى القفازية لا تحتاج الى ذلك لأن اللاعب يدخل يده في الدمية ويعمل على تحريكها بصورة سهلة جدًا ، لذلك فان الفنان حين " يصمم دميته، ويتعرف على شخصيتها، ويتخيلها بصورتها النهائية فإنه كذلك يتخيل صورتها التي ستصدر، وخصائص هذا الصوت.

وتلعب الإضاءة دوار فاعلا في عروض خيال الظل، بل ان العرض يكون قائما على الاضاءة القوية الموجهة الى ستارة ويقوم اللاعب بتحريك العرائس ما بين الإضاءة والستارة ليظهر الخيال الممتع، ولكي يقدم فصول جيدة، فنجاح اللاعب وإجادته في التمثيل يعتمد بصورة أساسية على " شخصية المداخل ودرجة ذكائه وقدرته على المحاكاة للهجات والأصوات المختلفة لكل شخصية من الشخصوس وسرعة البديهة، وإجادته إتقان عمله وقدرته على التأثير على المتلقين بالحوار المتن والأغاني الشعبية

○ أدوات تأثير مسرح العرائس " الدمى"

أولاً: النص المسرحي

النص المسرحي هو الأساس الذي يرتكز عليه البناء الدرامي للعمل المسرحي، ويجب أن يراعى في إعدادة قواعد معينة تتعلق بحرفية الكتابة المسرحية، وتطويع تلك القواعد لصياغة الأفكار والأهداف، ووضعها في قالب مسرحي، قابل للتقديم على خشبة المسرحي، منها على سبيل المثال:

- الفكرة: فيجب أن نختار الفكرة في بعناية فائقة، وأن تكون واضحة المعالم، حتى يستند إليها كاتب النص في توجيه مسار أحداثه في المسرحية ، وبالتالي تحقق الهدف المنشود، فإذا كان الهدف من الفكرة غرس اتجاهات تربوية جديدة ، مع تقويم وتعديل سلوكيات سلبية قائمة، وزيادة رصيد الطفل من مفردات الثقافة المختلفة.
- الهدف: كل فعل يحقق هدفاً ما، والعمل الذي لا يحقق هدفاً يعتبر مضيعة للوقت وهدراً للجهد، إذن يجب أن نحدد من البداية الهدف حتى نستطيع أن نحدد بوضوح الوسائل المتاحة للوصول إلى تحقيق وبلوغ هذا الهدف.

- الحوار: اختيار لغة الحوار من الأعمدة الأساسية لكتابة نص مسرحي جيد ، ورغم أن هناك مدارس فنية في هذا المجال ، إلا أن ما يعنينا في المقام الأول أن يكون هذا الحوار معبراً بصورة واضحة عن الفكرة ، وأن يكون منسجماً مع الشخصيات المسرحية، وفي لغة بسيطة وواضحة، وهناك شروط في الحوار ينبغي أن يراعيها مؤلف المسرحيات المقدمة للأطفال وهي كالآتي:
- * أن يكون قصيرا وواضحا ومرتبطا بالحركة، وهذا ما أكدته راسل Rassel بقوله: بأن الطفل يكون منهمكا دائما منذ اللحظة الراهنة وهو يدخل المسرح وكله شوق ومتعة وإثارة فيصبح علي غير استعداد للانتظار حتى تبدأ الأحداث الحقيقية، بل يريد منذ اللحظة الأولى أن يعيش أحداثا مسرحية مشوقة ممتعة بغير أن نطلب منه أن يري ويسمع أشياء انتظارا لشيء تال سيأتي فيما بعد، فالإيجاز مألوف في لغة الطفل أما الإطالة فتبعده عن ملاحقة المعاني وفهمها.
 - * ألا يقدم الحوار الجامد بين شخصين أو أكثر بحيث يستغرق وقتا متصفا بالجمود، وقد يتم الاستغناء عن الحوار في المواقف التي تعبر فيها الحركة بذاتها عن الحديث.
 - * أن يكون الحوار واقعيا ومرتبطا بالشخصيات بحيث يأتي معبرا عن أفكارها ومستواها الاجتماعي.
 - * أن يرتبط الحوار بمستويات الأطفال اللغوية وأن يكون باللغة العربية البسيطة حتى يسهل عليهم فهمه واستيعابه.
 - * ألا يتحول الحوار إلي خطب حماسية أو مواعظ حتى لا يفقد العمل الأدبي طابعه الفني الأصيل.
 - * أن تكون الخاتمة واضحة ومحددة وشاملة بالنسبة لأحداث المسرحية وكافة شخصياتها، وذلك حتى لا نترك الأطفال في حيرة عند نهاية المسرحية بشأن مصير أية شخصية من شخصياتها أو حدث من أحداثها.
 - * أن تنتهي المسرحية نهاية عادلة، فلدي الأطفال إحساس بالعدالة وهم يرتاحون إلي المسرحية التي يتم فيها توزيع الثواب والعقاب علي من يستحقون بالقسطاس.

- **البناء الدرامي:** " الحبكة الفنية" إن تكامل العمل المسرحي يكمن في ترابطه وانسجام عناصره المختلفة، فالبناء الدرامي هو الإطار الذي يضبط سير الأحداث في المسرحية منذ بدايتها بوسطها وحتى نهايتها، ويجب ان يكون نص المسرحية معتمداً على تلك القواعد ، وأن تكون الأحداث متسارعة ومتتابعة ،

وتحمل بين طياتها عناصر المفاجأة والترقب ، وذلك لجذب الطفل وضمان بقاءه به حتى نهاية المسرحية.

- **الشخصيات:** شخصيات المسرحية هي التي تقوم بالحدث ، والعلاقة فيما بينها تؤثر بدرجة كبيرة على شد انتباه الطفل، وفي مسرح العرائس غالبًا ما تكون هذه الشخصيات أقرب إلى خيال الطفل، فقد تكون الحيوانات، وقد تكون طيورًا أو كائنات بحرية أو جمادًا " طائرات - سيارات - كواكب " ، وقد تكون شخصًا حقيقية يمكن توظيفها لتقديم مادة ثقافية أو تربوية أو تعليمية، فيقبلها الطفل بحب شديد، ولهذا ينبغي علي المؤلف أن يراعي في شخصيات المسرحية الآتي:

- **العقدة:** العقدة هي تسلسل الأحداث في المسرحية دون أن يكون هذا التسلسل تاريخيا كما هو الحال في الحكاية . والأحداث في العقدة مرتبطة برابط السببية، ومن الضروري أن تؤدي إلى نتيجة محددة، ولابد أن تتوافر للمسرحية وحدة عضوية تجعل منها بناء محكما أو كائنا متناسق الأجزاء متجانس التكوين بحيث يمكن تغيير أي جزء منها أو حذفه، ولابد أن تكون العقدة في مستوي فهم الأطفال وإدراكهم العقلي، ويتوف لها قدر عال من التشويق لأن الطفل يحتاج إلي حكاية مفهومة تجعله يتتبعها ويتربق أحداثها وخاتمتها كما يحتاج الطفل إلي أن تبدأ المسرحية بالعقدة مباشرة وأن تأتي في أهم جزء فيها سواء كان في نهايتها أم في أثناء الحوار الذي يسبق نزول ستار الخاتمة، لأنه يحب رؤية أحداث واقعية منذ البداية تقوده إلي ذروة المسرحية ثم تعلن النهاية العادلة بعد ذلك مباشرة، وتؤكد وينفرد وارد Winfer Ward علي الاهتمام بالدقائق الخمس الأخيرة من المسرحية، لأن الحالة النفسية التي يغادر عليها المتفرجون المسرح دليل لا يستهان به علي نجاح المسرحية.

- **الصراع والحركة:** يمثل الصراع دعامة أساسية في المسرحية التقليدية وفي مسرحية الطفل بصفة خاصة وهو الذي يبث الحرارة في المسرحية فتستولي علي مشاعر المتفرجين وتشد انتباههم إلي كل فعل يجري علي خشبة المسرح وإلي كل كلمة ينطقها الممثلون، والصراع يولد الحركة الدرامية التي ركز أرسطو علي أهميتها في المسرحية في كتابه "فن الشعر" بقوله: أن المسرحية لا تستهدف تصوير الناس فحسب بل هي ترمي علي تصوير أفعالهم لأن هذه الأفعال هي التي تجل الحياة وضوضائها، هي التي تقرر مصائر الناس من سعادة أو شقاء، كما أكد أيضا كتاب المسرحيات الإغريق علي أهمية الحركة بقولهم: أن المتفرجين لا يستطيعون الاستجابة مدة طويلة لشئ سوي الحركة والعاطفة.

والصراع ينبغي أن يكون متدرجا في الصعود فلا يلحقه ركود أو جمود ولا يبيث طفرة حتى يبلغ الذروة، ويتوقف نجاح مسرحية الصراع علي قوة الشخصية بأبعادها الثلاثة الجسمانية والاجتماعية والنفسية.

وفي مسرحيات الأطفال ينبغي أن تكون عناصر الصراع مناسبة لحاجات الأطفال واهتماماتهم حتى يتحدد مفهوم الطفل لشخصية علي أنها صراع بين الأفكار وأنها تجسيد لفكرة معينة تؤمن بها الشخصية وتدافع عنها من خلال اشتباكها من أجلها في صراع وكيف تنتهي دون أن تثير في نفسه لبسا أو غموضا، إذا فالصراع هو أساس كل القصص أو المسرحيات وبدونه تصبح المسرحية جامدة لا شئ يحدث فيها ولا قيمة للحدث أو لا وجود له.

- **اللغة:** يجب على المؤلف أن ينتقى مفرداته ، وأن يضع في اعتباره أن الطفل في هذه المرحلة يكون لاقطاً جيداً، ويخزن لديه كل ما يسمع وما يرى، فعن طريق اللغة نعلم الطفل ونزيد من حصيلته اللغوية.

ثانياً: الدمية

تلعب الدمية دوراً كبيراً في التأثير على الطفل، ويمكن توظيفها لاكساب الطفل مهارات جديدة، وخبرات متنوعة، ومفردات ومعلومات في مجالات شتى عديدة ، وتكمن قدرة الدمية في التأثير في الجوانب الآتية:

- **الشكل:** والمقصود بالشكل هنا هو الصفات الخاصة بكل دمية من ناحية التركيب، سواء كان الشكل على هيئة إنسان أو حيوان أو حتى نبات أو جماد، وكما ذكرنا هنا أن الطفل يتلقى كل ما يشاهده ويقوم باختزانه واستدعائه، وحتى لا يصاب الطفل بنوع من التردد في مقارنة الأشياء الحقيقية التي يراها في الواقع بالأشكال التي يراها على خشبة المسرح، نؤكد هنا على ضرورة تقليل الفجوة في الاختلاف بين الشكليين ، حتى وأن كان الأمر يتعلق في معظمه بالخيال، ومن ناحية أخرى يجب توظيف الشكل لجذب الطفل، وأن تكون الأشكال العرائسية مصنوعة بطريقة جيدة وجذابة، وأن يبدع المصمم بحيث يكون الشكل معبراً عن الدور، فإذا كان الدور شرير، يجب أن يعبر الشكل عن هذا الدور.

- **النوع:** والنوع هنا جانبين ، الأول: هل الدمية ماريونيت أم قفاز أم ماسك، والثاني: نوع الجنس، فنلاحظ أن الأطفال من البنين يميلون ميلاً طبيعياً للدمية التي تعبر عن جنسهم والبنات كذلك، وبالتالي فإنه لا يجوز بحال من الأحوال أن تقوم دمية لطفل أو لرجل بأداء عمل لدمية لطفلة أو امرأة ، وذلك حتى لا تحدث ازدواجية أو خلط بين أدوار هذا وذاك.

- اللون: يلعب لون الدمية أو الألوان المستخدمة في ملابسها دورًا كبيرًا في جذب انتباه الأطفال، وكل ما يحرص عليه مخرج العمل المسرحي أن يجذب انتباه المشاهدين للعمل حتى يوصل لهم رسالته ، وبالتالي فإن اختيار الألوان يؤثر بدرجة كبيرة على تلقى الطفل للعمل بصورة معقولة ، وأيضًا من التجربة نجد أن اللون الأبيض لا يتماشى مع دور الدمية إذا كانت شريرة، وأن هناك اتجاهات سلبية تتكون لدى الطفل تجاه الدمية ويكون مردها اللون.

أهم القضايا التي يتناولها الأدب المسرحي للطفل

أولاً : القضايا الدينية والتاريخية

إن تناول القيم الدينية من خلال أدبيات العمل المسرحي للطفل وتجسيد بعض الشخصيات الدينية، هو خير وسيلة لتقويم النفس البشرية منذ الطفولة وحثها على السلوك السوي من صدق وأمانة ووعد، ولبناء الوازع الديني في نفس الطفل لا بد من تعريفه بالمبادئ السمحة التي نادى بها الدين الإسلامي وكيف تم تطبيقها من خلال الأحداث التي مرت بأمتنا، وتعريفهم بالشخصيات العربية والإسلامية التي كان لها بصمتها في تغيير تاريخ هذه الأمة، ليكونوا لهم قدوة.

ثانيًا: القضايا الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية

القول أن هناك تحولاً حاداً في القضايا التي يتناولها مسرح الطفل في الآونة الأخيرة، حيث نلاحظ أن قضايا مسرح الطفل بعد عام ألفين تقريباً غلب على مضامينها، تناول القضايا الاجتماعية والإنسانية؛ ويعود السبب إلى مستجدات الحياة وتعقيداتها في ظل العولمة والتقدم التكنولوجي والأزمات الاقتصادية المتلاحقة، وبالتالي انعكست هذه المستجدات على فكر الكاتب المسرحي للطفل.

ثالثًا: القضايا العلمية والخيالية

كثيراً ما تناول مسرح الطفل القضايا العلمية والخيالية في مضامينه؛ ليعمل على جذب الطفل وتوسعة مداركه وخياله؛ فالطفل بطبيعته يتميز بخيال خصب، وهو دائم السعي في البحث عنه في أعماق نفسه وفي محيطه، كما أن الطفل يحتاج إلى ما يثري خياله العلمي، ومن هذا المنطلق جاء أدب مسرح الطفل لإثراء هذا الخيال من خلال تناوله للقضايا العلمية والخيالية التي تدفع بالطفل إلى مواكبة التطور العلمي والتعرف على المظاهر العلمية المحيطة به وتحفيزه على البحث والمعرفة والتخيل.

رابعًا: قضايا التراث الشعبي في مسرح الطفل

هناك رصيد وافر وموضوعات زخمة من الحكايات الشعبية التي يمكن الاستفادة منها عند إعداد العمل المسرحي للطفل فالتراث الشعبي مليء بالقصص والأساطير والحكايات الشعبية والتي ينتصر فيها

الخير على الشر، ويقضي فيها الشر على نفسه بنفسه. ويمكن توظيف التراث الشعبي في مسرح الطفل من أجل إمتاع الأطفال وتنمية خيالهم وتطوير شخصيتهم، ليصبحوا أفراداً قادرين على تحمل المسؤولية. والفن المسرحي المستمد من الحكايات الشعبية، كغيره من النصوص المسرحية يدور الصراع فيه بين قوى الشر، وقوى الخير، فترى الساحر الشرير مثلاً، وفتاة القرية الجميلة والمعروفة بعذوبتها، ورقتها، وحبها للخير، وتقديم المساعدة للجميع، وفي مثل هذه الأشكال الشعبية، يقل نصيب الخرافة، ويقضي الشر فيها على نفسه بنفسه، ومثل هذه النهايات تتفق مع مدارك الأطفال، وتحقق التوجهات التعليمية والتربوية المرجوة.

مثل هذا الشكل من الفن المسرحي، يمكن أن يكون مناسباً لمشاعر الأطفال ومداركهم، وقادراً على ربطهم بالقيم التي تفرزها هذه الأعمال، وهناك أعمال يفضل كاتبوها أن يعود الشرير إلى الخير، وإلى بستان العمل الجاد المتواصل، وفي هذا النوع من الأشكال المسرحية؛ يكون الاعتماد على الحكايات الشعبية التي تكون حافلة بالرموز الفاضلة، ويمكن مسرحة هذه الحكايات الشعبية، وتقديمها للأطفال برؤية إيجابية، تنفي من ذهنهم الخرافة وفاعلية السحر، وتثبت فيهم التوجه العقلاني، والعواطف الصادقة ويمكن أن تكون النصوص المسرحية، ذات البعد الشعبي محملة بالتوجهات التربوية، المليئة بالخيال العاقل الرشيد، الذي يحمل في طياته بعداً واقعياً، وحكمة مرتبطة بمفاهيم الطفل ومدركاته ومستواه الثقافي والاجتماعي، عاملة على تشكيل وجدان الطفل، وتنمية قدراته العقلية والحسية.

عناصر المسرحية

- تتألف المسرحية عموماً من جملة من العناصر متوافقة مع بعضها البعض وأهمها:
- 1- الفكرة: يجب أن تنطوي مسرحية الأطفال على قيم تربوية وأخلاقية مناسبة لعمر الطفل وبيئته، ويجب أن تتسم بالبساطة والوضوح.
 - 2- الصراع: يجب أن يكون صراعاً واضحاً بين الخير والشر، وأن ينتصر الخير على الشر.
 - 3- الشخصيات: يجب أن تكون الشخصيات واضحة، وأن تمثل كل شخصية قيمة أخلاقية محددة.
 - 4- الحبكة: يجب أن تكون بسيطة وسهلة وغير معقدة في مقدمتها ووسطها ونهايتها.
 - 5- الحوار: يجب أن تكون لغته سهلة وميسرة ومفهومة، بحيث تكون كل كلمة دالة على معنى ثابت، وأن تعبر اللغة عن الشخصيات على نحو واضح.